المؤرّخ العلامة

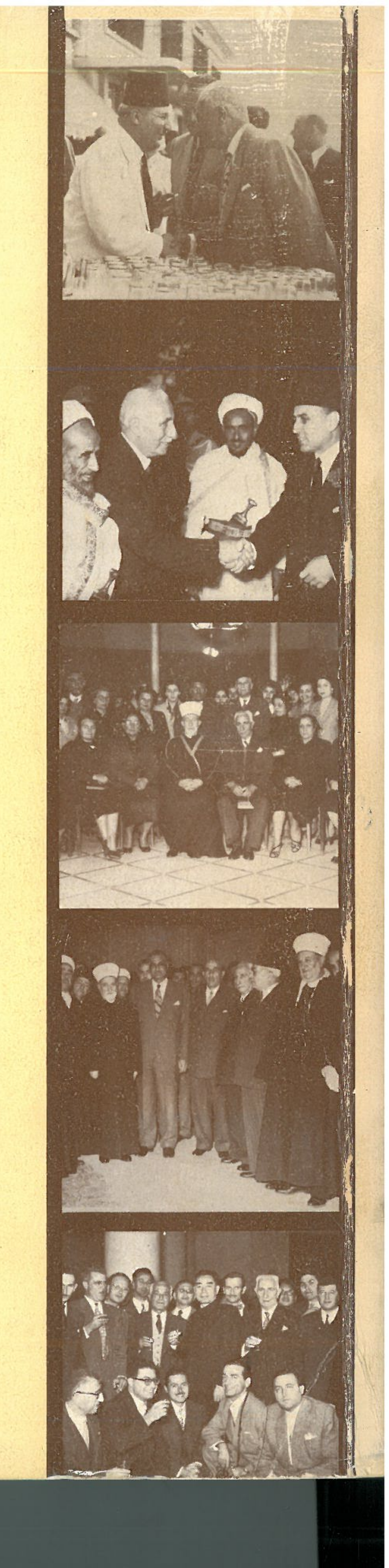
محمد جميل بيهم

١٨٨٧-١٩٧٨

من روّاد النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية
في لبنان والعالم العربي

عني بجمع وثائقه ومستنداته
حسّان حلاق

قدّم له
الدكتور عمر فروخ



المؤرّخ العلّامة
محمّد جميل بيهم
١٨٨٧-١٩٧٨

من روّاد النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية
في لبنان والعالم العربي

غني بجمع وثائقه ومستنداته
حسّان حلاق

قدّم له
الدكتور عمر فروخ

يخصص ريع هذا الكتاب للاعمال الاجتماعية والانسانية باشراف لجنة تكريم العلامة محمد جميل بيهم
ص.ب. ٥٦٧٦ - ١١٣ . هاتف : ٢٢٩١٠٣ ، ٣١٦٤٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت

١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ

« اذا كان اسم ساطع الحصري يتردد كثيراً في المحافل القومية ، فان اسم جميل بيهم حري ان يكون اكثر تردداً في تلك المحافل ، فهو ارسخ عرقاً في الجولات القومية السليمة من غيره، واني لاعجب للعرب تعجبهم الفقاقيع المنتفخة التي ليس وراءها ماء ولا هواء ، ثم يتناسون ذوي الدهاء والفحولة الذهنية من رجالهم الأفذاذ » . *

* صحيفة « البلد » (بغداد) ، ١٤ حزيران (يونيه) ١٩٦٥

الفهرس

تقديم

الدكتور عمر فروخ

رجل وكتاب

في المسلمين في العصر الحاضر ـ وفي هذا البلد (لبنان) خاصّة ـ نفر كبار كثار لا أقول : انّهم مغمورون ، ولكنّني أقول انّهم لم ينالوا حقّهم من الذكر . هؤلاء لم يتح لهم أن ينزلوا في ذاكرة أبنائهم وأحفادهم منزلة توازي مكانتهم في قومهم وفي غير قومهم .

من هؤلاء جميل بيهم .

ويمتاز جميل بيهم من كثيرين من أمثاله بانه من أسرة وجيهة غنّية ، والمألوف في مثل هذه الحال أن ينصرف أبناء مثل هذه الأسر ـ الاّ من رحم ربّك ـ الى التمتّع بثرواتهم . وقلّ منهم من يهتمّ بالتأليف النافع أو السعي العامّ . انّ حياة الأغنياء حياة مادّية في الأكثر ، ولا يلتفت الى الحياة الفكرية من الأغنياء الاّ الشاذّ النادر وانّ كثيرين من الاغنياء الذين اهتمّوا بالحياة الفكرية والاجتماعية العامّة فعلوا ذلك في المتسع من وقت فراغهم في الأكثر .

وكان جميل بيهم ، في هذا الباب ، مختلفا جدّا .

وقف جميل بيهم معظم وقته على الأعمال الاجتماعية وعلى التأليف (لأنّ وقته الباقي كان مخصوصا بالاهتمام بالتجارة . ولا بدّ لكلّ انسان من عمل في أبواب الرزق المختلفة) .

وكذلك كان لجميل بيهم ميّزة خاصّة : لقد عمل في جميع أدوار حياته في حقل الاجتماع وحقل التأليف : ستين عاما كوامل .

بقي لي أن أقول :

لا يحسبنّ أحد انني أرى في عمل جميل بيهم كمالا لا مزيد عليه ، فانّ الكمال لله وحده ، والبشر كلّهم يطمحون الى الكمال ولكن لا حظ لهم ولا قدرة لهم على البلوغ اليه .

وكذلك لا أريد أن أزيد القول في جميل بيهم « الرجل » على ما ذكرت ، ففي الكتاب الذي بين يدي القارىء مادّة غزيرة وافية ، ولكنّي أريد أن أقول كلمة في الكتاب ، وهذه الكلمة في الكتاب هي أيضا كلمة في الرجل .

يبدأ هذا الكتاب بترجمة وافية لجميل بيهم ، فقد تتبّع المؤلّف مراحل حياة جميل بيهم بتفصيل كثير ساعده عليه تلك الوثائق والكتب والأخبار المفرّقة في الصحف والمجلاّت ممّا كان مهيّأ ومجموعا ومنظّما في مكتبة جميل بيهم . وانّ الجهد الكبير الذي بذله مؤلّف هذا الكتاب - الى جانب اخلاصه في العمل وأمانته - كان كبيرا جدّا . غير أن هنالك على ذلك كلّه ملاحظة قصيرة أريد ابداءها هنا : نرى بين الحين والحين أن عددا من الأعمال التي قام بها محمّد جميل بيهم معروضة في سرد يوحي بأنّ أثر محمّد جميل بيهم كان فريدا في بابه - وكأنّه مقطوع من أثر الذين عاصروا تلك الأحداث أو شاركوا في حدوثها -. من ذلك مثلا قول المؤلّف في الصفحة (٢٨) ما يلي :

«ومن الأهميّة بمكان القول انّ سفر الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح في فرساي كان باقتراح من محمّد جميل بيهم ، في جلسة ٧ آب (أغسطس) ١٩١٩ اقترح (محمّد جميل بيهم) ارسال وفد برئاسة الامير فيصل ليس الى باريس فحسب ، وقال : ليست باريس وحدها يجب أن تكون قبلة الوفد ، وانّما تكون وجهته لندرة وواشنطون وغيرهما . وأضاف : ولا إخالنا خائبين اذا آتكلنا على الجد . وهذا القرآن الكريم يبشّرنا بقوله : « وان ليس للانسان الاّ ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى » . وانساف المؤلف .

«وفي (تلك) الجلسة نفسها لاحظ المجتمعون قوّة شخصية محمّد جميل بيهم ، فقد كان (نفر) من أعضاء المؤتمر السوري يجاملون الأمير فيصلا ، بينما كان (محمّد جميل) بيهم يرفض المجاملة ويقدّم الاقتراحات العملية التي تحافظ على

لا خلاف في أن جميل بيهم قد سلخ من حياته ستّين سنة أو تزيد في ميدان العمل الوطني والعربي والاسلامي، والذين عاصروا جميل بيهم وشاركوه في الاجتماعات والمؤتمرات يعرفون من نشاطه وآرائه أشياءَ كثيرةً . ويكفينا ، في هذا المقام ، أن نذكر ما لجميل بيهم ففيه ما يرفع من مكانته . أما المقارنات الاجتماعية والسياسية فتعرّض صاحبها لنتائج لم يكن صاحبها في الأغلب في مأمن فيها من الخطأ .

هذه الكلمة العابرة كانت ضروريّة جدا في هذا المجال .

كلّنا نعلم أن جميل بيهم قد أسس عددا من الجمعيّات وشارك في عدد كبير من المؤتمرات ، والذين عاصروه أو شاركوه جهاده هذا يدركون ذلك النشاط الواسع الذي كان له في الميادين الاجتماعية والثقافية والأدبية أيضا ، الى جانب نشاطه في عالم التأليف . ولقد تتبّع المؤلف ذلك كلّه بتفصيل واف . والذين تابعوا نشاط محمّد جميل بيهم لا يرون أن جهوده قد أثمرت كلّها ، ولا لوم عليه في ذلك . انّ الجانب الأعظم من الحركات السياسية في العالم العربي ، منذ مطلع هذا القرن ، لم يكتب لها نجاحا ظاهرا . وأسباب ذلك كثيرة منها :

١ - انّ الوعي السياسي في العرب كان - وهو لا يزال الى اليوم في معظمه - عاطفيّا . انّ الذين قاموا بتلك الحركات كانوا في معظم الأحيان ينظرون الى الجهود التي كانوا هم يقومون بها . وقلّ منهم من كان يقدر قوّة خصومه حقّ قدرها .

٢ - انّ معظم أصحاب هذه الحركات السياسية قد مال الى الجانب القوميّ من حياة العرب . من أجل ذلك خسر هؤلاء العرب القوميون نصرة اخوانهم في الدين . ثمّ انّ الذين عملوا على الصعيد القومي لم يعملوا عملا قوميّا جامعا ، بل تقسّموا أحزابا بحسب مواطنهم الجغرافية ، فقلّ تعاونهم وتوزّعت جهودهم ثم مال بهم السعي المنفرد الى أن نظروا الى مواطنهم المختلفة فأنشأوا - أو أنشأت القوى السياسية القوية على ايديهم - ممالك وجمهوريات مختلفة ثم متنافرة ثم متنازعة ثم متقاتلة .

٣ ـ انّ معظم الذين قاموا بتلك الحركات لم يكونوا قد استوفَوْا آلة الكفاح السياسي القائم على العصبية الصحيحة من عدد ومال وسلاح ودعوة دينية جامعة .

واذا كنت أنا الآن لا أقول انّ هؤلاء قد أخطأوا أو أصابوا ، فانّ بامكان كلّ انسان أن يقول انهم لم يصلوا الى ما كانوا يرمون اليه . انّ ذلك السعي المشتّت قد أضرّ بالعرب أكثر مما نفعهم . انّ عمل الشريف حسين بن عليّ ، شريف مكّة ، في الثورة على العثمانيين كان عملا عاطفيّا سريعا اجتمع فيه تحت لواء الشريف حسين نفر من الخطباء والشعراء ومن أصحاب الأمانيّ المحمودة . ولكنّ ذلك لا يكفي في سبيل الكفاح السياسي . ولم يكن الشريف حسين على علم بالسياسة الانكليزية التي حالفها على العثمانيين . لقد أراد الشريف حسين أن يجمع العرب في مملكة واحدة . والعرب عنده كانوا « عرب المشرق » (ولا نعلم لماذا لم يفكّر في عرب المغرب : من مصر الى موريتانية ـ ولكنّنا نحن نعلم أن انكلترة كانت تريد ان تجعل العرب فريقين : عرب آسية وعرب افريقية) . ومع ذلك ، فما أن نالت انكلترة بغيتها من الشريف حسين (واكتفت أن تسمّيه مدّة : الملك حسين بن عليّ) حتّى حملته أسيرا الى قبرس ثمّ وزّعت بلاد العرب في آسية أقساما : كثيرة : سورية ـ لبنان ـ فلسطين ـ العراق ـ الحجاز ـ نجد ـ اليمن ـ الكويت ـ البحرين ، الخ ، الخ . انّ الشريف حسين بن عليّ لم يعرف يوم انقلب على العثمانيين ليقف في جانب الانكليز ما سيكون من أمره ومن أمر البلاد العربية .

لم يكن ما مرّ بك استطرادا ، ولكنّه تمهيد الى القول بأن جميل بيهم كان قد أدرك مزالق العمل السياسي المكشوف فمال الى العمل الاجتماعي ليظلّ نافعا ولو لم ينجح نجاحا كاملا . واذا لم يكن جميل بيهم قد حقّق أشياء كثيرة في العمل الاجتماعي (لأنه كان ينتقل فيه من حركة الى حركة ، ومن جمعية الى جمعيّة) ، فانّه قد بعث في جيله وفي أجيال بعده روح الخدمة الاجتماعية .

في هذا الكتاب أحداث كثار ووثائق كثيرة تدلّ على نطاق الجهود التي كان يبذلها جميل بيهم ، لقد كانت أوسع جدّا من النتائج التي استطاع تحقيقها . تلك ـ مع الاسف ـ كانت سيّئة العصر الذي نحيا فيه . انّ الجهود كانت دائما كبيرة وأمّا النتائج فكانت دائمة ضئيلة .

ومن الانصاف لمؤلف هذا الكتاب أن أقول أنه قد تتبّع جميع الأحداث الكبرى في حياة جميل بيهم بصبر ثم قدّم لنا صورة كثيرة التفاصيل لحياة رجل كان مَعْلما في عصره . ولعلّنا الى اليوم لا نستطيع أن نقدر جميل بيهم قدره ، ذلك لأنّ أحداث التاريخ لا تزال قريبة منّا . ولكنّ الذين سيأتون بعدنا ـ بعد أن تنقشع عن حياتنا السياسية رقاع كثيرة من الغيوم ـ سيقدرون جميل بيهم حقّ قدره .

يقول الشاعر العربي :

على المرء أن يسعى لما فيه جُهده وليس عليه أن تتمّ الرغائب .

وجميل بيهم قد شارك في الحياة العامة ـ في السياسة والاجتماع ـ منذ زمن بعيد منذ مطلع شبابه . في ذلك الحين لم يكن في طاقة نفر كثيرين من العرب أن يبدأوا جهادهم في مثل تلك السنّ الباكرة . ولكن مكانة أسرة جميل بيهم وثروتها قد مكّنتاه من أن يقوم بالمشاركة في ذلك الجهاد باكرا في حياته .

وكان في جميل بيهم خاصّة لا تزال في جميع العاملين في حقل السياسة من المسلمين الى اليوم . لقد كانت جهوده العامّة وجهوده الخاصّة في سبيل الجميع على السواء ، بقطع النظر عن المذاهب المختلفة التي تفرّق العرب . كلّنا نعمل ذلك أو ندّعي ذلك احيانا . ومع أن هذا الاتّجاه من كرم النفس ، فانّ فيه نقطتي ضعف ، فيما يتعلّق بنا على الأخصّ .

انّ الزعماء المسلمين في لبنان لم يستطيعوا أن ينهضوا بأعباء المسلمين ـ كما ينهض الزعماء النصارى بأعباء النصارى ـ لأنّ الزعماء المسلمين يشغلون أنفسهم دائما بحل مشاكلهم وحلّ مشاكل غيرهم في وقت واحد . أما الزعماء النصارى فلا يفعلون في العادة مثل ذلك . انّهم يحاولون أن يحلّوا مشكلهم أولاً وقبل كلّ شيء . هذا مع العلم بأن جميل بيهم كان يقصد أولاً الى العمل الاسلامي ، ولكنّه كان يداري الآخرين مداراة لم نلقها نحن من أولئك الآخرين .

منذ مطلع الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان الى اليوم ستّون عاما أو تزيد لم يستطع زعماء الطوائف في لبنان ـ على الصعيد السياسي وعلى الصعيد الاجتماعي ـ أن يصلوا الى وفاق ، وجميل بيهم كان يريد هذا الوفاق تآما . ولكنّ الذين كانوا يمسكون بدفّة البلاد كانوا يختلفون على أشياء لا نرى نحن « جمهور

الناس» ، وجه الاختلاف فيها . من أغرب ما يصطدم به الدارس لأحوال لبنان أن مجموع الناس من جميع الطوائف أقرب - اذا هم اجتمعوا في معزل عن السياسيّين - الى التفاهم في كلّ الأمور التي يجوز التفاهم فيها .

لقد صَلِيَ جميل بيهم بنار الطائفية التي كان يريد اطفاءها . في عام ١٩٢٢ أراد جميل بيهم أن يخوض الانتخابات النيابية ، ولكن حكومة الانتداب الفرنسي ثمّ « الجهات » التي كانت تتعاون مع حكومة الانتداب الفرنسي عملت على ابعاده عن ترشيح نفسه للنيابة . تلك قصّة - الى اليوم - بلقاء معروفة .

ويبدو أن جميل بيهم كان ، بين الحين والحين ، ينفض يده من التعاون العام ، فنحن نجد على الصفحة ٣٦ من هذه الدراسة الواسعة هذا المقطع :

« نظرا لهذه الممارسات فقد رأى محمّد جميل بيهم مع وجوه المسلمين (صواب) العودة الى المطالبة بالوحدة السورية . فلما أن وصل الجنرال ويغان الى بيروت ، عام ١٩٢٣ ، حتّى قدّم اليه (محمّد جميل بيهم) مع وجهاء من الساحل مذكّرة يطالبون فيها بتحقيق الوحدة مع سورية على أساس اللامركزية . وممّا جاء في هذه المذكّرة :

« ... انّ الأكثرية الساحقة من أهالي البلدان التي ألحقت بلبنان بغير رضاهم ثمّ اتت عليهم بأضرار جمّة من حيث اقتصاديّاتهم وأثقلت عواتقهم الضرائب ، ما برحوا عند كلّ سانحة يعترضون على هذا الالحاق .... وهم اليوم يطلبون بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية الفرنساوية الفخيمة .... اجابة طلبهم بالانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على اساس اللامركزية »

هذا النص مؤلم جداً ولكن صحيح ، ثم هو عظيم الدلالة على طبعة العمل السياسي في لبنان . في لبنان جماعتان - لا خلاف في ذلك - ولا بد في تعايش جماعتين مختلفتين من أشياء في التساهل من هذا الجانب ومن ذلك الجانب . اما الذي حدث - ولا أقول أنا فيه : خطأ أو صواب بل أقول انه الواقع أن المسلمين كانوا طلاب وحدة عربية ، ولكنّ المواطنين النصارى لم يشاءوا ذلك . فتنازل المسلمون عن الوحدة العربية حباً بالتفاهم مع الذين يجفلون من الوحدة العربية . لم يستفد المسلمون شيئاً . فتنازل المسلمون درجة وطلبوا الوحدة مع سوريّة فأجفل القوم

أنفسهم . فعاد المسلمون وتنازلوا عن الوحدة السوريّة وأصبحوا يقولون بلبنان وباستقلال لبنان التام الناجز فلم يستفيدوا أيضاً . وليس في لبنان اليوم من يعرف لمصلحة أي الناس يجري ذلك الذي يجري في لبنان منذ عام ١٩٧٥ .

ولجميل بيهم وقفة مشهودة من اللغة العربية . في هذا الكتاب أنّ جميل بيهم قد عرض عليه الافرنسيّون ، عام ١٩٢٤ ، أن يكون مديرا للتربية . فلم يقبل جميل بيهم ، اذ ليس في هذا المنصب اغراء يسوّغ القبول به . ولقد عرض هذا المنصب على أشخاص لم يكن لهم في ميدان السياسة مثل ما كان لجميل بيهم فلم يقبلوا هم أيضا . منذ ذلك الحين كان الاستعمار الفرنسي (ذلك الذي تسمّيه السياسة : الانتداب الفرنسي) يريد احلال اللغة العاميّة مكان اللغة الفصحى ذلك المرض الذي لا يزال الى اليوم يطلّ برأسه حينا بعد حين في دعوات مختلفة . وأشدّ ما يجري على اللغة العربية في ذلك أن أصحاب دعوتها يستأجرون لها جماعة من سواهم يطبلون لها . لقد رفض جميل بيهم منصب مدير التربية (مدير المعارف يومذاك) « لأنه لا يقبل أن يأخذ على عاتقه تنفيذ برنامج يقضي تدريجا على لغة البلاد ، وهي كلّ ما بقي عندنا من جامعة قومية تجمع بين أبناء هذا الوطن العزيز » .

انّ الكلام في كثير من الأحيان يعمّ ولا يخصّ . فاذا نحن قلنا انّ في لبنان دعاة للغة العاميّة فليس معنى ذلك أن النصارى هم هؤلاء الدعاة . انّ دعاة العاميّة في لبنان قلّة . والكثرة من النصارى ليسوا كذلك . في ٩/ ٧/ ١٩٢٩ كتب جبران التويني[1] مقالا في جريدة « الأحرار » عنوانه : الى المتفرنجين : نحن عرب قبل أن نكون مسيحيين ومسلمين ، هاجم فيه صحيفة الاوريان التي كانت قد زعمت أنّ لبنان بلد غير عربي وأن حضارته نصرانية .

في هذا الكتاب الذي في مقدّمته هذه الصفحات ثروة من التاريخ المعاصر : ثروة يجب أن يعرفها كلّ من يستظلّ بسماء الشرق وسماء الغرب . ولو أردت أن أنبّه الى كلّ ما فيه لوجب عليّ أن يكون لي من الصفحات مثل ما لهذا الكتاب سواء

١ - جبران التويني : احد اصحاب صحيفة « الاحرار » ثم صاحب صحيفة « النهار » فيما بعد ، وكان يومذاك وزيراً للمعارف (للتربية) .

بسواء .

هنالك إلغاء اميل اده للمدارس الرسمية (لأنّ معظم طلاّبها من المسلمين ـ ولأن اميل آده كان يودّ تحويل جميع تلاميذ لبنان الى مدارس الارساليات) .

وهنالك المجمع العلمي اللبناني الذي ألغته حكومة الانتداب الفرنسي ثمّ لم تعده حكومات الاستقلال الى الحياة مع أن الكلام في اعادته قد جرى في فترات كثيرة . انّ العقدة في انشاء مجمع علميّ في لبنان (في الهيمنة الحاضرة) هي : كيف ننشىء مجمعا علميا في لبنان ثمّ ننحّي عنه فلانا وفلانا .

هذا كتاب في جميل بيهم . وهنالك مجاهدون مسلمون كثيرون لا يزالون بحاجة الى مثل هذا الكتاب حتّى يحتلّوا مكانهم من ذاكرة قومهم على الأقل .

عمر فروخ

آخر جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ
١٥/ ٥/ ١٩٨٠

مُقَدِّمَة

الخلفية السياسية والاجتماعية للعلامة محمد جميل بيهم

عاش محمد جميل بيهم (١٨٨٧ ـ ١٩٧٨) في مدينة بيروت في منطقة المصيطبة التي سبق ان اتخذت برجاً لها عرف باسم « برج بيهم » . اما الشارع الذي سكن فيه فهو المعروف باسم مختار بيهم .

ولقد برزت عائلة بيهم العيتاني في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية منذ قرون عديدة ، فان أمير الماء او الأميرال ابراهيم العيتاني ـ قبودان باشا ـ قد ولاه السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر قيادة قسم من الاسطول العثماني . ثم اصبح ابراهيم باشا اشهر الذين تولوا الصدارة العظمى في السلطنة العثمانية وذلك في ١٣ شعبان عام ٩٢٩ هـ ١٥٢٣ م . وقد تولى الحصار الاول لمدينة فيينا في مطلع عام ٩٣٦ هـ ١٥٢٩ م ، غير انه اعدم في رمضان عام ٩٤٨ هـ ـ ١٥٤٢ م . هذا بالاضافة الى ان مكانة الحاج نجيب بيهم العيتاني دعت البابا « لاون » لأن يستقبله ويجتمع به في اجتماع خاص[١] .

والحقيقة ان اسرة بيهم هي فرع من آل العيتاني احدى اهم الأسر البيروتية ، وتشير احدى وثائق محمد جميل بيهم الى ان الواقف ابراهيم بن خليل العيتاني كان من

١ ـ الدكتور عمر فروخ . من محاضرة عن محمد جميل بيهم في المركز الثقافي الاسلامي ، في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٨ .

أعيان مدينة بيروت في القرن الثامن عشر .

ويذكر المهتمون في تاريخ الأنساب ان اسرة العيتاني من الأسر التي نزحت من المغرب الى بيروت في اعقاب جلاء الأسر الاسلامية عن الأندلس . وقد انفصلت اسرة بيهم عن اسرة العيتاني في اواخر القرن التاسع عشر ، وبالذات في عهد حسين بيهم العيتاني بن ناصر بن محي الدين العيتاني . ولهذا الانفصال قصة اجتماعية مرتبطة بمآثر العائلة ، وهي ان حسين المذكور كان كريماً مضيافاً يحسن الى الفقراء والمعوزين ويوزع اموالاً عليهم . ومن اجل ذلك لقبه الناس وقتذاك بلقب « ابي الفقراء » ، واصبح الناس يشيرون الى هؤلاء الفقراء والمعوزين على ان حسين بك هو « بيهم » اي والدهم . ومنذ ذلك التاريخ بدأ هذا الفرع من العائلة يأخذ اللقب الجديد « بيهم » منفصلاً بالتدريج عن اسم العائلة الأم « العيتاني » .

هذا وقد انجب حسين بيهم ستة ابناء هم : ناصر ، محمد ، يوسف ، عمر ، مصطفى ، وعبد الله . وكان يوسف من المع هؤلاء ، اذ ان تجارته الواسعة جعلته على صلة وثيقة بالأمراء والمقدمين والمشايخ اللبنانيين . ولما انتشر وباء الكوليرا في عهد الأمير بشير الشهابي الكبير ، توجه يوسف بيهم مع عائلته الى منطقة « عن عنوب » الجبلية ، واذ يفاجىء اهل المنطقة بقافلة كبيرة تدخل القرية ، وكان دليلها يسأل عن منزل آل بيهم ، فاذا بالقافلة محملة بشتى المؤن مهداة من الأمير بشير الى اسرة بيهم النازلة في رحابه في الجبل .

وكان لهذه الحادثة وقع واثر هام في توطيد العلاقة بين آل بيهم وبين الأسرة الشهابية . وكثيراً ما تبودلت الرسائل بين مصطفى بيهم - جد محمد جميل بيهم - وبين الأمراء الشهابيين وسواهم من امراء الجبل . والحقيقة ان اسرة بيهم لعبت دوراً هاماً في احداث ١٨٦٠ ، اذ ساهمت في اخماد الفكر الطائفي ، كما كان لها دور بارز في حماية المسيحيين في بيروت ، وقد تولى هذا الأمر بالذات عمر افندي بيهم[١] . وكان عمر بيهم رئيس مجلس الشورى في عهد الحكم المصري ١٨٣٠ - ١٨٤٠ ، وكان الوجه الأول في مدينة بيروت ، ورغم ذلك فقد كان مشهوراً

١ - انظر : محمد كرد علي : خطط الشام ، جـ ٣ ، ص ٩٢

بتواضعه[١] . ولما سجن الشيخ سعيد جنبلاط في بيروت في اعقاب احداث ١٨٦٠ تولى مصطفى بيهم رعايته في سجنه .

اشتهرت اسرة بيهم بالعمل التجاري ، غير ان بعض رجالها أظهروا ميلاً للسياسة والثقافة والأدب ، ففي القرن التاسع عشر ظهر منهم بالأضافة الى حسين وابنيه عمر ومصطفى المفكر حسن بيهم الذي شارك في تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٨٧ م ، بالتعاون مع الشيخ عبد القادر قباني وبعض رجالات المسلمين . كما شارك حسن بيهم ومحي الدين بيهم باستقبال الأمبراطور الالماني غليوم الثاني اثناء مروره في بيروت عام ١٨٩٨ ، باعتبارهما من أعيان بيروت ، وذلك جنباً الى جنب مع ميشال افندي اده مدير الأمور الأجنبية ، والشيخ عبد القادر قباني رئيس بلدية بيروت ، وحبيب باشا السعد ، والكونت فيليب دي طرازي وسواهم[٢] .

هذا وقد انصرف فريق من آل بيهم لخدمة المجتمع ، فأبلوا بلاً حسناً في القضايا العربية والانسانية والاجتماعية ، فأحمد مختار بيهم كان من الرعيل الأول الذي اشتغل في قضايا الاستقلال . وكان حسين بيهم والد مختار رئيساً للجمعية العلمية السورية التي اعتبرت نواة المجمع العلمي ، كما كان شديد الصلة بالأمير عبد القادر الجزائري ، وبشريف مكة عبد المطلب ، الذي جرى بينهما تعاون وثيق من اجل استقلال العرب عن الدولة العثمانية . غير انه من الأهمية ان نذكر ان بعض وجهاء آل بيهم كانوا عثمانيو السياسة ، فبعد ظهور حركة سرية في بيروت وتوزيعها المناشير المعادية للأتراك ذكر القنصل الفرنسي العام في سوريا ان عائلة بيهم البيروتية ارسلت الى الوالي رسالة موقعة من وجهائها تدين ما جاء في المناشير من « افكار هدامة وتدعو لملاحقة صارمة لهذه الألاعيب المجرمة »[٣] .

١ - انظر : اوراق لبنانية (بيروت) ١٩٥٥ ، جـ ١ ص ١٩ .
٢ - حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ، ص ١٥٥
٣ - ورارة الخارجية الفرنسية - الأرشيف الدبلوماسي - تركيا M.A.E.F .Archives Diplomatiques Turquie ,Vol .23 ,R No.48.

نقلاً عن : د . وجيه كوثراني : الأتجاهات الأجتماعية - السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ - ١٩٢٠ ، ص ١٣٨ . انظر ايضاً : ص ١٤٠ .

اما محمد بيهم فقد كان عضواً بارزاً في مجلس النواب العثماني ، ثم أصبح رئيساً لبلدية بيروت ، كما اصبح عام ١٩٦٤ وزيرا للمالية . كما كان مختار حسين بيهم عضواً في مجلس النواب العثماني وقد اشترك في المؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣ ، وطالب بالاستقلال عن الدولة العثمانية على اساس اللامركزية ، كما رفض استبدال الحكم العثماني بالحكم الفرنسي .[١] بينما كان محمد بن مصطفى بيهم والد جميل رئيساً للمصرف الزراعي العثماني ونائباً لرئيس بلدية بيروت الشيخ عبد القادر قباني . كما أصبح عبد الله بيهم امين سر الدولة ورئيساً للحكومة عام ١٩٤٢ . اما عبد الرحمن بيهم فكان رئيساً لمحكمة الغرفة التجارية . وكان عصام ابن عبد الرحمن بن محي الدين عمر بيهم قنصل لبنان في الأسكندرية ، واصبح امين أحمد مختار بيهم نائباً عن بيروت في عهد الاستقلال[٢] .

بالاضافة الى ذلك فقد عمل بعض آل بيهم في العمل الاسلامي ، ومن مآثر عبد الله بيهم بناؤه مسجد عين المريسة في عام ١٨٨٧ ، وبالرغم من ان البعض يذكر بانه انشأه بالتعاون مع الشيخ محمد علايا والشيخ محمد الهبري ، غير ان اللوحة الموضوعة في اعلى الباب بالحائط الشمالي للمسجد ، لم يذكر عليها سوى اسم عبد الله بيهم[٣] .

ويذكر رئيس الوزراء السوري الاسبق خالد العظم بانه عندما درس مشروع مد سكة حديد على طريق بيروت ـ دمشق ، قدر الخبراء نفقات التأسيس بمبلغ اربعة وعشرين مليون فرنك ذهباً . وعلى الأثر طلب احد وجهاء بيروت السيد حسن بيهم امتيازاً بهذه السكة ، فناله بموجب الفرمان الصادر في ٧ حزيران (يونيه) ١٨٩١ . غير انه باع الأمتياز « لشركة الخطوط الحديدية العثمانية الأقتصادية ـ بيروت ـ دمشق ـ حوران » بمبلغ دفع له اسهماً في الشركة الجديدة بحيث خصص له ولحملة اسهم شركة طريق بيروت ـ دمشق ١٢,٥٠٠ سهماً لقاء

---

١ ـ الجريدة (بيروت) ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٤ .
٢ ـ اوراق لبنانية (بيروت) ١٩٥٥ ، جـ ٢ ، ص ٩٠ ـ ٩١ .
٣ ـ د . صالح لمعي مصطفى : مساجد بيروت ، ص ١٠٢ ، وهامش رقم ٩٦ في ص ١٢١ .

افراغهم حقوقهم اي ما يعادل ٦٥٠٠٠٠٠ فرنك[١]

اما فيما يختص بالعلامة محمد جميل بيهم فاسمه الأساسي جميل وقد تكنى باسم محمد جميل تبركاً وتقرباً من النبي محمد (ص) ، وهو ابن محمد بن مصطفى بن حسين بيهم بن ناصر العيتاني . ولد في بيروت عام ١٨٨٧ وتلقى علومه الاولى في « الكلية العثمانية » التي اصبح اسمها فيما بعد « الكلية الاسلامية » للشيخ احمد عباس الأزهري . ثم انتقل الى مدرسة « اوليڤيا » الفرنسية التي اصبحت نواة للبعثة العلمانية الفرنسية « الليسيه » « وبهذا يكون محمد جميل بيهم قد وجد طريقه الى ثلاث لغات معاً : العربية والتركية والفرنسية . وهذه وحدها كانت ضماناً للحصول على ثقافة غنية جداً »[٢]

وفي عام ١٩٢٨ تقدم الى معهد الآداب بجامعة باريس برسالة عنوانها : « الأنتدابان في العراق وسوريا » للحصول على الدكتوراه ، باشراف المستشرق « ديمونبين » (Demnbynes) . عرف العلامة بيهم بكثرة رحلاته وتجواله في اقطار العالم ، فمنذ اوائل القرن العشرين زار اوروبا مرات عديدة اولها عام ١٩١١ بالأضافة الى تركيا . كما زار اميركا الشمالية بين عامي ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ لخدمة القضية الفلسطينية . وزار الباكستان والهند عام ١٩٥١ للمشاركة في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في كراتشي ، كما زارهما عامي ١٩٦٨ و١٩٧٠ . وفي عام ١٩٥٧ تلقى دعوة لزيارة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، وبعد عودته منهما الف كتاباً عن انطباعاته تميز بالحياد والجدية[٣] . وفي عام ١٩٦٨ وصل الى كشمير ، بينما وصل عام ١٩٧٠ الى اليابان والهند الصينية . بالأضافة الى رحلات عديدة الى

---

١ ـ خالد العظم : مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .
٢ ـ د . عمر فروخ : محمد جميل بيهم في التاريخ المعاصر ، محاضرة في المركز الثقافي الأسلامي . نشرت في مجلة الفكر الأسلامي (بيروت) العدد الثاني ، شباط (فبراير) ١٩٧٩ . كما نشر الجزء الآخر منها في عدد آذار (مارس) ١٩٧٩ .
٣ ـ هذا الكتاب هو « اسرار ما وراء الستار ـ الأتحاد السوفيتي والصين الشعبية كأنك تراهما » وحرصاً منه على عدم اعطاء هذا الكتاب اي طابع سياسي منحاز فقد نشره على نفقته الخاصة وقال في مقدمته ص ٧ ـ ٨ « هذا وقد اشرت في صدر الكتاب الى ان الحقوق محفوظة للمؤلف لأني لا أود ان يجعل أحد من انصار المعسكرين : الشرقي والغربي ، من هذا الكتاب سلاحاً له في الحرب الباردة المنتشبة بين هذين المعسكرين بنشر بعض فصوله التي تتفق مع غايات الناشر دون البعض الآخر . . . »

اوروبا والدول العربية . وكان لهذه الرحلات اثر هام وواضح في معلوماته ، واعتبر ان هذه الرحلات كانت بمثابة مدرسته الحقيقية التي تلقى فيها علومه الخاصة ومعارفه العامة[1] .

تزوج محمد جميل بيهم للمرة الأولى في ٧ أيار (مايو) ١٩١٣ من زينب عبد الرحمن بيهم انجب منها فتاة فقط توفيت اثر الولادة . ثم تزوج للمرة الثانية عام ١٩٢٩ من المجاهدة السورية نازك العابد ابنة مصطفى باشا العابد التي لم يرزق منها ايضاً ونظراً لجهوده الخيرة منح عام ١٩١٦ الوسام العثماني . هذا وكان له الفضل في تكوين العديد من المؤسسات والجمعيات والأحزاب ، كما كان له الفضل في انشاء دار الكتب الوطنية بالتعاون مع صديقه الكونت فيليب دي طرازي عرضت عليه رئاسة الوزارة في عهد الأنتداب وفي عهد الرئيس كميل شمعون عام ١٩٥٦ ، وفي اواخر عهد الرئيس فؤاد شهاب غير انه رفضها في كل المرات .

اما بقية نشاطاته وجهوده فاننا سنتلمسها من خلال هذه الدراسة المتواضعة التي تعتبر الدراسة الأولى الجامعة لنشاطه السياسي والاجتماعي والفكري ، غير انها يجب ان لا تكون الأخيرة ، ذلك لأن النشاط المكثف والمتعدد للرجل يستدعي اخراج عدد آخر من الدراسات عن اعماله وجهوده التي بذلها في سبيل لبنان والعالمين العربي والاسلامي .

وأخيراً لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر لآل بيهم وفي مقدمتهم السيدين عادل بيهم وعفيف بيهم - شقيقي الفقيد - اللذين وضعا بين يدي بعض المجموعات الوثائقية الخاصة بالعلامة محمد جميل بيهم ، كما أمداني ببعض مجلداته الخاصة . كما لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر للسيد توفيق حوري الذي عرفني بالسيدين السابقي الذكر ، والذي سهل مهمتي في اعداد هذه الدراسة ، كما لا بد من ان اقدم شكري للاستاذ عبد الغني سلام - صاحب مؤسسة اللواء - الذي تبنى هذه الدراسة لتكون كتاباً علمياً يبحث في تاريخ أحد رجالات لبنان وأحد رواد نهضته السياسية والفكرية والاجتماعية . واخيراً اتقدم بالشكر للدكتورة زاهية قدورة - رئيسة لجنة

١ - انظر : يحي الكعكي : كراس محمد جميل بيهم ١٨٨٧ - ١٩٧٨ ، ص ٤٥ .

تكريم العلامة محمد جميل بيهم - نظراً لجهودها ونشاطها ، كما ابدي امتناني للدكتور عمر فروخ - عضو اللجنة - الذي قدّم لهذا الكتاب وعرّف به .

حسان حلاق

١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩

الفصل الأول

جهود محمد جميل بيهم
في الميادين الوطنية والقومية الاسلامية

الفصل الأول

جهود محمد جميل بيهم
في الميادين الوطنية والقومية الاسلامية

نشاط محمد جميل بيهم في المؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠

شعر محمد جميل بيهم منذ خداثته بآلام وآمال المواطنين رغم البيئة الأرستقراطية التي تربى بين ظهرانينها ، فشارك في حقل الخدمة العامة دؤوباً من اجل رفعة مواطنيه وامته . وكان حريصاً على تطور ورفعة المسلمين لاسيما وانه رأى ان النهضة الأسلامية العلمية يجب ان تتطور أكثر مما كانت عليه . وقد اقترح عام ١٩١١ انشاء « كلية اسلامية » ، فذكرت صحيفة « ابابيل » بان « جميل افندي بيهم في مقدمة الشبان المسلمين الغيورين الذين يتلهبون غيرة وحمية على ما انتاب قومهم من الأبتعاد عن النهوض مجاراة للأمم الراقية . . . » واضافت قولها انه « لا غضاضة على المسلمين اذا وردوا مناهل العلم ، فهي بضاعتهم يريدون ان ترد اليهم ، كما انه لا يرجى للشرق انبعاث من رقدته ، اذا لم يكونوا سابقي اقوامه في السير الى قمة المجد وذرى المعالي . » ثم انتقدت صحيفة « ابابيل » الصحف « التي لا يروق لها هذا البحث . ما الذي تخشونه من وجود الكلية الأسلامية على مصالحكم واحوالكم . ما الذي يزعجكم من نهوض المسلمين والبحث فيما يرقي شأنهم ؟ . . . »[1]

وبلغ من اهمية اقتراح بيهم انشاء « كلية اسلامية » ان دعت أكثر العاملين في الحقل العام ، وأكثر الصحف الى معالجة هذا الموضوع ، وقد كتب رياض الصلح

---

١ - ابابيل (بيروت) الأول من ايار (مايو) ١٩١١. انظر ايضاً : الوطن (بيروت) ٢١ نيسان (ابريل) ١٩١١ .

مقالاً ابدى فيه اعجابه باقتراح بيهم اذ ان « الذي استلفت نظري أكثر من سواه وجعلني ابوح بما يكنه ضميري قبل الأوان الذي ضربته لنفسي لولوج هذا الباب هو اقتراح حضرة الشاب الاديب ولزومه ليس فقط لبلادنا السورية ، بل لكل البلاد العربية . . . » ثم أكد رياض الصلح بان « اختلاف هذا التعليم في بلادنا ومباينته بروغرامات المدارس حتى في الابتدائية منها ، عامل قوي في انحطاطنا وتأخرنا عن باقي العناصر العثمانية . . . اما نحن العرب ممثلو الأكثرية في هذه الدولة [العثمانية] فضائعون بين المدارس الأنكليزية والفرنسوية والأميركية . . . »[1]

اما فيما يختص بالمؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠ ، فقد كان محمد جميل بيهم من جملة الذين حازوا الأكثرية لعضوية المؤتمر السوري عن مدينة بيروت . وكان المرشحون للأنتخابات قد حاولوا إبرام تسوية فيما بينهم لادخال الياس بك سرسق مكان محمد جميل بيهم كموفد للمؤتمر السوري العام رغم قلة الأصوات التي نالها .[2] غير ان هذه التسوية فشلت ، وثبت بيهم كموفد عن مدينة بيروت مع الشخصيات البيروتية الأخرى مثل : رضا بك الصلح ، محمد افندي اللبابيدي ، د . فريد كساب ، جرجي بك حرفوش ، سليم بك علي سلام ، محمد افندي الفاخوري ، عارف إفندي النعماني ، مختار بك بيهم ، جان بك تويني .

وبالفعل ففي ٣٠ تموز (يوليه) ١٩١٩ عقد المؤتمر السوري العام في دمشق جلسة عامة برئاسة محمد فوزي باشا العظم ، وبدأ المؤتمر ببحث الموضوعات الملحة ومنها مستقبل البلاد السورية ، فأشار الدكتور سعيد بك طليع - موفد طرابلس - الى وضع لبنان ، واقترح ان ينظم أعضاء المؤتمر احتجاجاً على القائلين بفصل لبنان عن سوريا وقال : « إنني بصفتي مندوباً عن طرابلس الشام احتج بلسان الطرابلسيين على ما يتقوله المتقولون في شأن ضم طرابلس الى لبنان الكبير ، مع انها لم تكن تابعة له في دور من الادوار . »

اما محمد جميل بيهم فقد أوضح قائلاً : « نبهني كلام الدكتور طليع الى أمر ،

١ - الأتحاد العثماني (بيروت) ١٦ أيار (مايو) ١٩١١ . وقد وقع المقال باسم علي . ر . غير ان محمد جميل بيهم اشار في مجموعته الوثائقية الى انه لرياض الصلح .

٢ - انظر : البرق (بيروت) ٣ تموز (يوليه) ١٩١٩ ، الحقيقة (بيروت) ١٩ تموز (يوليه) ١٩١٩

وهو الغاية من عقد هذا المؤتمر ، وقد سألت بعض اخواني ، فعلمت ان الغاية منه شيئان :

الاول - مقابلة اللجنة الدولية الأميركية واطلاعها على رغائب الأمة بصورة رسمية - وقد حصل هذا الأمر -

الثاني - وضع القانون الأساسي للبلاد السورية ، وفي العمل الثاني نظر .

واضاف قائلاً : « ذلك ان الدول يقتضي لها قانون اساسي ولا شك ، ولكننا اليوم حكومة لا دولة . في عاصمة سوريا الآن حكومة تقوم بأعمالها ولا نستطيع ان نسميها دولة قبل الأعتراف بها عند الدول ومعرفة حدودها وحقوقها الأساسية . » ثم اضاف « ان هذا المؤتمر الآن يمثل فلسطين وبيروت ودمشق وحلب وانطاكية وكل المدن السورية ، والذي أراه ان يطلب منه ثلاثة واجبات :

الأول - تقرير رغائب الشعب وآماله .

الثاني - مقاومة كل حكومة او شخص يعاكس ارادة الشعب السوري او يعمل على مسه بسوء .

الثالث - مساعدة سمو الأمير فيصل . واقترح لهذا الأمر ان ينتخب المؤتمر لجنة تذهب مع سموه الى باريس . »[1]

وعندما طرح اقتراح من عزت افندي دروزة - موفد نابلس - يقضي بتقديم احتجاج ضد « المطالب المورانية » وضد دعواهم القائلة بان بطريركهم يتكلم باسم لبنان الكبير لأن قسماً كبيراً من اللبنانيين يرفضون هذا الادعاء ، تكلم عندئذ توفيق افندي مفرج - موفد الكورة - موضحاً معارضة الروم الارثوذكس لتصرفات البطريرك والموارنة ومما قاله : « انا لبناني والذي رأيته من طائفة الروم انها جميعها معارضة لفكرة البطريرك وفكرة إنابته عن لبنان ، وأؤيد بهذا القول كلام عزت افندي . »

وأخيراً تم الموافقة على تشكيل « لجنة الأحتجاج » على فصل لبنان عن سوريا ،

١ - المفيد (دمشق) ٣١ تموز (يوليه) ١٩١٩

وعلى توكيل بطريرك الموارنة عن لبنان للذهاب الى باريس . وكان محمد جميل بيهم في عداد هذه اللجنة التي تألفت ايضاً من : الأمير امين ارسلان ، مظهر بك ارسلان ، سعيد بك طليع ، رشيد بك جنبلاط ، ابراهيم بك هنانو ، توفيق افندي مفرج ، والشيخ عبد القادر الخطيب .

ومن الأهمية بمكان القول ان سفر الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح في فرساي كان باقتراح من محمد جميل بيهم ، ففي جلسة ٧ آب (اغسطس) ١٩١٩ اقترح ارسال وفد برئاسة الأمير فيصل ليس الى باريس فحسب وقال بيهم : « ليست باريس وحدها يجب ان تكون قبلة الوفد ، وانما تكون وجهته لندره وواشنطن وغيرهما » واضاف « ولا أخالنا خائبين اذا اتكلنا على الجد ، وهذا القرآن الكريم يبشرنا بقوله :

« وان ليس للأنسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى » كما ان صاحب الرسالة يقول : « من جد وجد ولكل مجتهد نصيب » . وفي الجلسة نفسها لاحظ المؤتمرون قوة شخصية محمد جميل بيهم ، فقد كان بعض أعضاء المؤتمر السوري يجاملون الأمير فيصل ، بينما كان بيهم يرفض المجاملة ويقدم الأقتراحات العملية التي تحافظ على كرامة المجتمعين .[١] فقد اقترح صلاح الدين افندي الحاج يوسف - موفد صفد - ان يختار الامير فيصل الوفد الذي سيرافقه الى باريس ، غير ان محمد جميل بيهم اعترض على هذا الاقتراح فوراً ومما قاله : « ان هؤلاء الاشخاص لا يكفي ان يكونوا مع سموه بصفة حاشية . علينا ان نختارهم بصفة وفد يمثل الرأي السوري ، ويظهر لرجال السياسة واعضاء النهضة السورية في باريس استعداد الامة ورغائبهم لكي يقفوا على ارادة السوريين وحقيقة امرهم . »[٢]

ومن الأهمية بمكان القول ان الأمير فيصل وحاشيته ظنوا ان محمد جميل بيهم اقترح هذا الأقتراح ليكون هو في عداد الوفد ، وقد نقل رضا الصلح اليه رغبة الأمير فيصل في ان يرافقه الى باريس ، غير ان بيهم رفض وقال : « انني لم اقترح

---

١ - مقال : حسان حلاق عن « محمد جميل بيهم حياة ومقتطفات » ، النهار (بيروت) ، ٢٠ أيار (مايو) ١٩٧٩ .

٢ - الكنانة (دمشق) ٩ آب (اغسطس) ١٩١٩ .

هذا الأقتراح رغبة مني في السفر ، فقد سبق لي ان زرت اوروبا ثلاث مرات ، وقضيت في ارجائها تسعة شهور . اني اريد ان يكون الوفد الى مؤتمر الصلح بلون شعبي وممثلاً لكل سوريا ، واني مستعد لأن اتحمل نفقات أحد الذين يختارهم المؤتمر لمرافقة الملك شرط ان لا أكون واحداً منهم . »

وبالفعل فقد لاقت اقتراحاته ومواقفه تأييداً من مجمل أعضاء المؤتمر السوري العام ، وفي مقدمة هؤلاء رياض الصلح - موفد صيدا - الذي كان متأثراً جداً بآراء بيهم ، وكثيراً ما كان يكررها في المؤتمر وإن كانت بصيغة اخرى .[١] وقد بلغ من اثر بيهم السياسي والفكري انه ما من اقتراح تقدم به الا ووافق عليه المؤتمرون نظراً لصوابيته ودقته . فنظراً للممارسات الفرنسية - الطائفية ، ومضايقتهم للمسلمين ومنعهم خطباء المساجد من التحدث بحرية والدعاء للشريف حسين ثم لأنهم « مزقوا المصاحف ولوثوا المساجد بالأقذار . . . » اقترح بيهم ارسال ثلاثة احتجاجات ، الأول الى الأمير فيصل والثاني الى الجنرال اللنبي والثالث الى رئيس الجمهورية الفرنسية . ولم يقتصر تأييد هذا الأقتراح على الموفدين المسلمين فحسب ، بل ايده الموفدون المسيحيون وفي مقدمتهم الدكتور فريد كساب - موفد بيروت - الذي قال : « بصفتي مسيحياً أشارك الأخ جميل بك بيهم بعواطفه واوافق على اقتراحه . »[٢]

وفي جلسة الأول من ايلول (سبتمبر) ١٩١٩ استمر المؤتمر في بحث مستقبل سوريا السياسي وموقف الموفدين من هذا الموضوع ، فأبدى محمد جميل بيهم رأيه بالقول : « ان السياسة الخارجية لا تصارحنا ، وقد اعتاد الساسة ان يقولوا غير ما يعملون . لذلك يجب ان نهتم في الداخل ، ونظهر حياتنا تلقاء العالم ، انها حياة شعب يحافظ بكل ما فيه من القوة على حقوقه ، فنثبت للعالم الغربي ان الأمة تستهين بالموت في سبيل تحقيق وحدتها ومحافظة مبادئها ورغائبها عملاً بمبدأ : احرص على الموت توهب لك الحياة . فالمؤتمر الذي يمثل الأمة يجب ان يملك قيادة

---

١ - الكنانة ، المصدر نفسه

٢ - سورية الجديدة (دمشق) ١٢ آب (اغسطس) ١٩١٩ ، الأستقلال العربي (دمشق) ١٢ آب (اغسطس) ١٩١٩ .

الرأي العام ، ويطوره تطويراً يسير مع المصلحة السياسية جنباً الى جنب . »[١]

هذا وفي الدورة الثانية للمؤتمر السوري العام المنعقد في آذار (مارس) ١٩٢٠ ، واصل محمد جميل بيهم نشاطه في المؤتمر ، وشارك في اتخاذ قرار ٧ آذار (مارس) بجعل الأمير فيصل ملكاً على البلاد السورية عامة واعلان استقلال هذه البلاد .[٢] وبعد اتخاذ هذا القرار شكلت الحكومة العربية الأولى برئاسة رضا باشا الركابي . ولا اغالي اذا قلت بان رضا الصلح كان مديناً بوصوله الى منصب وزير الداخلية في حكومة الركابي الى محمد جميل بيهم الذي طلب من الملك فيصل توزير رضا الصلح نظراً لأهمية اختيار ومشاركة احد ابناء الساحل في الوزارة .[٣] كما رأى بيهم ان مثل هذا التوزير يرفع الغبن عن اللبنانيين ويذكر هذه الحادثة بقوله : « تشرفت بمقابلة الملك فيصل بعد تنصيبه ملكاً وأعربت له عن الغبن الذي لحق باللبنانيين اذ ظلوا محرومين من اية وزارة وهم الذين يتحملون ما يتحملون من ضغط المفوضية الفرنسية » واضاف قائلاً : « استجاب جلالته لطلبي بعد ان تفهم الموقف واسند وزارة الداخلية الى رضا الصلح . » كما ان بيهم نفسه انتخب عضواً في لجنة الدفاع التي انبثقت عن المؤتمر السوري العام .

والحقيقة ان صدى قرارات المؤتمر السوري العام كان صاعقاً على القوى المعارضة للوحدة السورية والموالية لفرنسا ، فقد جرت في مركز المتصرفية تظاهرة احتجاج كان على رأسها بعض المسؤولين وفي مقدمتهم الشيخ بشارة الخوري الذي كانت مهمته ان يطمئن المتظاهرين بقوله : « ان هذا التغيير في سوريا لن يمس استقلال لبنان »[٤] كما وصلت عرائض الأحتجاج الى مقر البطريركية المارونية من القوى ذاتها ، كما اتخذ مجلس ادارة جبل لبنان في ١٢ آذار (مارس) ١٩٢٠ قراراً رفعه الى مؤتمر الصلح بواسطة الجنرال غورو احتج فيه على قرار المؤتمر السوري العام .

---

١ - الفجر (دمشق) ٢ أيلول (سبتمبر) ١٩١٩ .

٢ - انظر نص القرار في : ساطع الحصري : يوم ميسلون ، ص ٢٦٤ . محمد جميل بيهم : سوريا ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، ص ١١٣ - ١١٩ .

٣ - مقال : حسان حلاق عن : « محمد جميل بيهم يكتب تاريخ لبنان والعالم العربي » ، اللواء (بيروت) ٢ حزيران (يونية) ١٩٧٩ .

٤ - بشارة الخوري : حقائق لبنانية ، جـ ١ ، ص ١٠٣ .

ويظهر ان مجلس ادارة جبل لبنان كان يتصرف وفق التطورات المحلية ، لأنه بعد فترة اتخذ قراراً بالتعاون مع سوريا واعلن استقلال جبل لبنان محتجاً بذلك على قرارات مؤتمر سان ريمو .[١]

وازاء هذه التطورات المحلية والخارجية اوجدت فرنسا ذريعة لضرب القوى الوحدوية ، فكانت معركة ميسلون في ٢٤ تموز (يوليه) ١٩٢٠ ، التي انتهت بهزيمة الجيش العربي الفيصلي . وكان ذلك مقدمة حتمية لتقرير مصير لبنان وفقاً لآراء فرنسا والموالين لها . وبالفعل ففي الأول من ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠ اعلن الجنرال غورو انفصال لبنان عن سوريا وولادة دولة لبنان الكبير .

---

١ - حسان حلاق : الأتجاهات الطائفية في لبنان ١٩١٨ - ١٩٤٣ ، ص ٣٠ .

الفصل الثاني

دور محمد جميل بيهم
في الميدانين الوطني والاسلامي
١٩٢٠ - ١٩٢٩

الفصل الثاني

دور محمد جميل بيهم

في الميدانين الوطني والاسلامي

١٩٢٠ - ١٩٢٩

بدأ نجم محمد جميل بيهم يسطع في عالم السياسة اللبنانية والعربية نظراً للمواقف الجريئة التي كان يتخذها ، مما دعا بعض الاوساط السياسية والصحفية لان تقترح اسمه ليكون في عداد « لجنة القانون الاساسي » المقترح وضعه منذ عام ١٩٢٠ ، جنباً الى جنب مع سليمان البستاني ، حبيب باشا السعد ، داوود عمون ، الشيخ يوسف الخازن ، اوغست اديب ، نعوم لبكي ، الشيخ محمد الجسر ، الشيخ أحمد رضا ، يوسف بك حيدر ، بترو طراد ، الياس فياض ، يوسف ابو نكد ، شكري الارقش ، امين تقي الدين .[١] غير ان بيهم لم يتجاوب مع هذه الدعوة لان ذلك يعني اعترافه بانفصال لبنان عن سوريا ، بينما كان لا يزال يسعى مع الساعين الى تحقيق هذه الوحدة . وكان على غرار غيره من المسلمين يرفضون المناصب والوظائف في الدولة . وفي هذا الصدد يعترف محمد جميل بيهم بهذا الخطأ الذي ارتكبه مع بقية المسلمين ويعتبر بان المسلمين مسؤ ولون عن غبنهم وليس فرنسا وحدها ، فيقول : « والواقع فان المسلمين في لبنان الكبير - وانا منهم - هم المسؤ ولون ايضاً عن الغبن الذي اصابهم وقتئذ ، لانهم اضربوا عن الاشتراك في الوظائف والمناصب ، كما أضربوا عن الاشتراك في احصاء النفوس ، ثم في الترشيح لانتخابات المجلس النيابي الاول الذي جرى عام ١٩٢٢ ، وانصرفوا الى الاحتجاجات للمراجع التي هي مصدر الشكاوى والتي وضعت هذا المخطط فكوفئوا بالحرمان . ولما انتبهوا الى خطأهم بعد بضع سنين وشرعوا يطالبون بالمساواة كان جهاز الدولة أمسى في حوزة غيرهم وكانت المنافع العامة قد وزعت على غير مناطقهم فبدا لبنان وكأنه بلد لسواهم »[٢]

---

١ - انظر : البرق (بيروت) ٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠ .
٢ - محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٣٤

والحقيقة ان محمد جميل بيهم ، رغم شعوره وتحركه الاسلامي فانه لم يكن طائفياً ، فكثيراً ما ساعد طلاب علم من ابناء المسيحيين ، بل انه لم يجد غضاضة في المساهمة في بناء كنيسة في منطقة القماطية ، مما جعل الكثيرين يشكرونه على هذا العمل [١] ورغم اتجاهاته اللاطائفية الا ان فرنسا والقوى الموالية لها بدأوا يحاربونه عندما رشح نفسه لانتخابات عام ١٩٢٢ بعد ان شعر بضرورة مشاركة المسلمين في شؤون الحكم . ثم حاولت فرنسا استمالته « ولما ايقنت الحكومة ان كافة الاصوات تقريباً حامت حول جميل بك بيهم ، احتالت بالاتفاق مع احد مرشحيها على ترقيده وتطمينه بمساعدتها . ولكنه حسبما بلغنا ، رفض ان يكون بالقائمة ومع اسمه مرشحون يرتاب الوطنيون بمبادئهم » وكان المفوض السامي الفرنسي قد أختار سلفاً اسماء النواب الموالين لفرنسا ومنهم : اميل اده عن الموارنة ، ميشال التويني عن الروم الارثوذكس ، الدكتور حليم قدورة عن السُنة ، كما اختار مرشحاً مسلماً آخر هو محمد افندي المفتي « بوساطة الحزب الاكليريكي الذي حسبه آلة يديرها كيف يشاء »[٢] ولما عزم بيهم على الاستمرار في ترشيح نفسه منفرداً او متحالفاً مع المرشحين توفيق افندي الناطور والبرقشوع ، حذره المستشار الاداري الفرنسي من هذا التحالف ، وأفهمه صراحة انه ان فاز في الانتخابات فهناك دعوى ملفقة سيسوقها ضده لاسقاطه مؤداها انه كان يقوم برشوة المقترعين .

ونظراً لهذه الممارسات فقد رأي محمد جميل بيهم مع وجهاء المسلمين العودة للمطالبة بالوحدة السورية ، فما ان وصل الجنرال ويغان عام ١٩٢٣ حتى قدم له مع وجهاء من الساحل مذكرة طالبوا فيها تحقيق الوحدة مع سوريا على اساس اللامركزية وجاء في المذكرة « ... ان الاكثرية الساحقة من اهالي البلدان التي الحقت الى لبنان بدون رضاهم واتت عليهم باضرار جمة من حيث اقتصادياتهم ، واثقلت عواتقهم الضرائب ، ما برحوا في كل سانحة يعترضون على ذلك الالحاق ، .. طالبين اليوم بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية الفرنساوية الفخيمة ... اجابة طلبنا الانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على

١ - ألاحوال (بيروت) ٦ نيسان (ابريل) ١٩٢١ .

٢ - لسان العرب (القدس) ١٥ حزيران (يونيه) ١٩٢٢ .

قاعدة اللامركزية . »[١]

وفي عام ١٩٢٤ استمر بيهم يشارك في صنع القرار السياسي غير الرسمي وببحث اوضاع لبنان في ظل الانتداب الفرنسي . فحاولت السلطة استمالته في عام ١٩٢٥ ، فعرضت عليه نظارة المعارف ليحل محل الشيخ محمد الجسر غير انه رفض هذا المنصب ونفى صحة هذا الخبر لانه « لا يقبل ان يأخذ على عاتقه بعده تنفيذ بروغرام يقضي تدريجياً على لغة البلاد ، وهي ما بقي عندنا من جامعة قومية تجمع بين ابناء هذا الوطن العزيز »[٢] .

ويلاحظ انه عندما أصبح عام ١٩٢٨ عضواً في « حزب الاصلاح السوري » - الذي كان يرأسه احمد الداعوق وكان سكرتيره الدكتور عبد الله اليافي - وعندما انتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني في العام نفسه ، واصل مساعيه الدؤوبة للمحافظة على اللغة العربية الفصحى ومحاربة اللهجات العامية لانها تشكل خطراً على اللغة العربية الام ، ففي عام ١٩٢٨ قال بجرأة لوزير المعارف اللبنانية الدكتور ابو الروس وبحضور الموسيو « بينار » - سكرتير البعثة العلمانية الفرنسية - « أرجو من معاليكم المعذرة اذا اعلنت فكري بصراحة وان اصارحكم القول بان المساعي المبذولة لاجل اعتبار اللغة العامية في جملة لغات احراز البكالوريا هي صادرة عن نية وقصد غير خالصين لم تنتبه لهما لجنة المعارف حين اصدارها هذا القرار. وعلى ما أرى ان القصد من ذلك هو ايجاد لغة مستقلة عن اللغة العربية ، تتخذها الجمهورية اللبنانية اللغة الاساسية زيادة في تفكيك عرى الاتحاد ما بينها وبين سائر سوريا . » واضاف بيهم قائلاً : « ويعز علي ان يتناسى اهل لبنان ان اللغة العربية ليست هي لغة الاسلام فحسب ، وانما هي لغة للعرب كافة استعملها المسيحيون والمسلمون سواء ، وفاخروا بها وحجوا لسماع معلقاتها . وما أحرى اللبنانيين ان يكونوا اصحاب غيرة على لغة اجدادهم كما هم اخوانهم في سائر سوريا . »[٣]

١ - مذكرة مخطوطة من بين مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية . وقد أورد جزءا منها في كتابه : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢٥ . وقد وضعها الاستاذ عفيف بيهم بين يدي لخدمة هذه الدراسة .

٢ - الاحرار (بيروت) ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٥ . انظر ايضا كتابه : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ١٦ .

٣ - ألف باء (بيروت) ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨ .

وكان من اثر هذه الكلمة ان وعد وزير المعارف بان تتدارك اللجنة التربوية هذا الموضوع وتتنبه اليه في المستقبل ، لا سيما بعد ان لقيت اراء بيهم في هذا الصدد اجماعاً من جميع القوى الوطنية الاسلامية والمسيحية على السواء ، ولذا فقد استمر بيهم في دعمه لاحياء اللغة العربية الفصحى . ومن الاهمية بمكان القول ان بعض المسيحيين انطلقوا يدافعون عن فكرة العروبة والقومية العربية ، ويهاجمون الفكرة التعصبية وفكرة « نصرنة » او « مورنة » لبنان ، ومن هؤلاء جبران تويني - صاحب صحيفة الاحرار والنهار فيما بعد -[1] فقد كتب في ٩ تموز (يوليه) عام ١٩٢٩ - متوافقاً مع آراء جميل بيهم - مقالاً في صحيفة « الاحرار » تحت عنوان « الى المتفرنجين . نحن عرب قبل ان نكون مسيحيين ومسلمين » هاجم فيه صحيفة « الاوريان » (L'orient) لانها زعمت « ان لبنان بلد غير عربي ، وان حضارته نصرانية . . من الخطأ ان يقال انه بلد ذو حضارة نصرانية فهو بلد عربي ، وسواء اهله فينيقيين ام ارامیين ام سرياناً ، فقداستعربوا وامتزجوا في هذه البوتقة العربية واصبحوا يؤلفون مع عرب لبنان قوماً عربياً . » ثم اضاف تويني منددا بفكرة الوطن القومي المسيحي والوطن القومي الصهيوني على السواء بقوله : « نحن حاربنا فكرة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين لانها قومية دينية ، فلا نسلم ان يكون لبنان وطناً قومياً مسيحياً ، بل هو بلد عربي الجنس واللسان »[2] .

ولا غرو اذا توافقت آراء تويني مع آراء بيهم ، لانه كثيراً ما كان صاحب « الاحرار » يتأثر بممارسات بيهم ، خاصة وانهما كانا صديقين ، وكثيراً ما كانا يجتمعان لبحث العديد من القضايا السياسية والاجتماعية . والحقيقة ان محمد جميل بيهم هو الذي اقترح على المجمع العلمي اللبناني ان يكون على اتصال مستمر مع كافة المجامع العربية ، وضرورة عقد مؤتمرات عامة من اجل تعزيز اللغة العربية ووضع الالفاظ اللازمة المستحدثة . وبلغ من اهمية ارائه ان المجمع العلمي المصري نفذ اقتراحه[3] . بل أكثر من ذلك فقد اصبح اقتراحه محط انظار ودراسة مختلف البلدان والمجامع العربية ، الامر الذي ادى الى عقد مؤتمر عام لاتحاد المجامع

---

١ - حسان حلاق : الاتجاهات الطائفية في لبنان ١٩١٨ - ١٩٤٣ ، ص ٤٩

٢ - جبران تويني : في وضح النهار - مقالات مختارة - ص ١ - ٢ .

٣ - الراصد (بيروت) ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٩ .

العلمية العربية في مصر في نيسان (ابريل) ١٩٢٩ ، وقد انتدب محمد جميل بيهم لحضور هذا المؤتمر . وانتهز فرصة وجوده في مصر لتسوية الخلافات بين القادة السوريين ومنهم : الدكتور عبد الرحمن الشهبندر والامير شكيب ارسلان . كما انتهزفرصة وجوده هناك ، فالتقى بالملك فؤاد ، واهداه ثلاث نسخ من مؤلفاته : المرأة في التاريخ والشرائع ، المرأة في التمدن الحديث ، وفلسفة التاريخ العثماني . هذا وقد انتهى المؤتمر الى نتائج ايجابية فيما يختص بتبني مقترحاته لا سيما اقتراح انعقاد اجتماع دوري للمجامع العلمية العربية .

وفي ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٩ انتخب محمد جميل بيهم رئيساً للمجمع العلمي اللبناني ، غير ان مسؤولياته العلمية والادبية والاجتماعية لم تمنعه من ممارسة نشاطه الوطني والاسلامي ، اذ انه عندما قررت فرنسا باقتراح من رئيس الوزراء اميل اده عام ١٩٢٩ ، الغاء المدارس الرسمية الحكومية ، والغاء وزارة المعارف ، احتج محمد جميل بيهم وكافة الفعاليات الاسلامية ، لان الهدف من تنفيذ هذا القرار هو « قتل الثقافة العربية في ثوبها الاسلامي وتعزيز الثقافة الغربية على يد البعثات الاجنبية بمد ايدي المناصرة والتأييد اليها . . . وان رئيس الوزارة الجديد يريد من ورائه امراً يزيد خطورة على ما تقدم بيانه الا وهو القضاء على الحروف العربية لاحلال الحروف اللاتينية محلها ، تعميماً للثقافة اللاتينية وتقويضاً لاركان الثقافة العربية . »[1] ثم عقد المسلمون اجتماعاً عاماً تم على اثره ارسال مذكرة الى اميل اده في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٩ موقع عليها من قبل الشيخ مصطفى الغلاييني - رئيس المجلس الاسلامي - احتجوافيها على امكانية تنفيذ قراراقفال المدارس الحكومية التي يؤمها ابناء المسلمين . كما عقد في اليوم التالي اجتماع آخر بدار محمد جميل بيهم للغرض نفسه تقرر على اثره انتداب وفد مؤلف من مفتي وقاضي بيروت ونقيب اشرافها ورئيس المجلس الاسلامي ومحمد بك الفاخوري - نائب بيروت - وعمر بك الداعوق وجميل بك بيهم ، وذلك لمقابلة رئيس الوزراء وتكرار المطالبة بصيانة المعارف وتعزيزها .[2]

---

١ - الف باء (بيروت) ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٩ .

٢ - العهد الجديد (بيروت) ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٩ .

الفصل الثالث

محمد جميل بيهم

رئيساً لاتحاد الشبيبة الاسلامية

١٩٢٩ - ١٩٤١

الفصل الثالث

محمد جميل بيهم

رئيساً لاتحاد الشبيبة الاسلامية

١٩٢٩ - ١٩٤١

نظراً للجهود المخلصة التي بذلها محمد جميل بيهم في المعترك الأسلامي والوطني ، فقد اختاره عدد من وجهاء المسلمين ليكون رئيساً لجمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية التي انبرت منذ تأسيسها في العمل الأسلامي ورائدها ان نهضة المسلمين هي نهضة للبنان ولجميع اللبنانيين . كما عملت على المطالبة بحقوق المسلمين في شتى الحقول السياسية والأجتماعية والتربوية على غرار نشاط عام ١٩٢٩ السالف الذكر . وفي ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣١ ، أرسل محمد جميل بيهم باعتباره رئيساً لجمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية رسالة الى السكرتير العام لعصبة الأمم اوضح فيها موقف المسلمين من موضوع سكة الحديد الحجازية الأسلامية « التي اعتبرت خطأ من عداد اسلاب الحرب » فهي من عمل جميع المسلمين الذين ساهموا في بنائها وبذلوا كل التضحية من اجل ذلك . وجاء في الرسالة احتجاج الجمعية والمسلمين على إقدام فرنسا على بيع السكة الحديدية الحجازية المارة بالمقاطعات الواقعة في منطقة الأنتداب الفرنسي ولعقارات واراضي في بيروت ودمشق مملوكة لسكة حديد الحجاز . ومما جاء في الرسالة انه « ليس من العدالة في شيء ان يحتج بان الجيش العثماني استعمل هذا الخط اثناء اشتعال الحرب العامة ، وان يؤخذ هذا القول ذريعة لمصادرته في الوقت الذي هب فيه جميع مسلمي العالم تقريباً ـ الذين هم ملاكه الحقيقيون ـ يحاربون الى جانب الحلفاء ضد تركيا . . . »[١]

هذا وقد رد السكرتير العام على هذه الرسالة بعد دراسة الأمور المحيطة بالموضوع وذلك في ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٣ ، اوضح فيها ان المسيو « روبل » عضو لجنة الأنتدابات الدائمة وضع تقريراً مناوئاً للاماني الأسلامية في

---

١ ـ السياسه (بيروت) ١٧ شباط (فبراير) ١٩٣٢ .

لبنان وسوريا حيال الموضوع ولم يتم التجاوب مع مطالب جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية [1] .

وفي ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢ دعت جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية الى اجتماع في مقرها للبحث في موضوع الأحصاء السكاني المنتظر ، وقد طلبت الجمعية من المسلمين الأقبال على الأحصاء ، على اعتبار ان توزيع المناصب في الدولة سيتم على اساس عدد كل طائفة . ورغم التلاعب بنتائج الأحصاء ، فان النتيجة اثبتت ان المسلمين هم نصف سكان الجمهورية اللبنانية .

وفي هذه الفترة من عام ١٩٣٢ بدأت بوادر انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد انتهاء مدة رئاسة الرئيس شارل دباس ، فاعتبر المسلمون ان الوقت قد حان لتكون الرئاسة لهم . فقام محمد جميل بيهم بمقابلة الموسيو « دي ريفي » ـ المفوض السامي بالنيابة عن المفوض بونسو الأصيل ـ وجرى بينهما نقاش بدا من حدته ان المفوضية العليا لم تكن مستعدة لقبول مسلم في رئاسة الجمهورية . وبالفعل فقد أكد الموسيو « بونور »(Bounoure) ـ مستشار التربية في المفوضية الفرنسية في بيروت ـ بعد مقابلته للشيخ محمد الجسر في ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٣٢ ، بان الجسر اوضح له بان سياسة فرنسا في المشرق تدور حول مبدأ « اقامة وطن قومي مسيحي يضم اغلبية اسلامية في لبنان ، ويستند في اساسه على نظام برلماني مشوه وغير قابل للتصحيح ويسمح دوماً ان تبقى هذه الأكثرية الأسلامية مغلوبة على امرها » . وكان بونسو قد سبق ان أكد في رسالة الى وزارة الخارجية الفرنسية في ١١ نيسان (ابريل) ١٩٣٢ امكانية وصول الشيخ محمد الجسر الى رئاسة الجمهورية لاسيما وان المرشحين الموارنة في تنافس شديد فيما بينهم واوضح قائلاً : « ان امكانية وصول الشيخ محمد الجسر الى رئاسة الجمهورية اللبنانية كبيرة جداً بسبب تماسك الكتلة السياسية الأسلامية . لذا فنجاح الشيخ الجسر سيضع فرنسا في واجهة سياسية صعبة جداً ، لأن نفوذنا في المشرق يرتكز اساساً على المسيحيين اللبنانيين ، اعواننا التقليديين »[2] .

---

[1] -انظر : الأحرار (بيروت) ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ .

٢ ـ مقال د . مسعود ضاهر : « لماذا رفضت فرنسا وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية اللبنانية » السفير ٢٥ ، ٢٧ آذار (مارس) ١٩٧٩ ، العدد ١٧٧١ والعدد ١٧٧٣ . جـ ١ ، جـ ٢ .

ولهذا فقد تم الأتفاق على ابعاد المسلمين عن رئاسة الجمهورية ، وما ان حانت انتخابات الرئاسة وما كادت كفة الشيخ محمد الجسر ـ رئيس المجلس النيابي ـ ترجح على سواه من المرشحين مثال : بشارة الخوري واميل اده ، حتى تدخل المفوض السامي بونسو ، وأصدر مرسوماً قضى بحل المجلس النيابي وتعليق الدستور وذلك في ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٢ مبرزاً ذلك بضرورة تخفيف النفقات عن عاتق الخزينة اللبنانية ، بينما أبقى الرئيس شارل دباس في الرئاسة في ظل تعليق الدستور . غير ان الوثائق المعاصرة واذاعة « كولونيال » الفرنسية الرسمية اعترفت صراحة بان حل المجلس انما كان يهدف لمنع أحد المرشحين غير المرغوب فيهم من الوصول الى كرسي رئاسة الجمهورية اللبنانية .

لقد رأى المسلمون وجمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية في هذه الممارسات الفرنسية تحدياً لحقوقهم ومواطنيتهم ، لذا فقد قدم محمد جميل بيهم شكوى الى عصبة الأمم والى المفوض السامي الفرنسي ، عرضّ فيها الممارسات الفرنسية على ضوء ذلك الحادث . وعلى اثر ذلك وجه رئيس مجلس العصبة الى الموسيو « روبير دوكه » سؤالاً سأله فيه فيما اذا كان هناك من مانع قانوني يحول دون وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية ، فأجاب ممثل فرنسا بانه لا يوجد مثل هذا القانون ، وعزا حل المجلس الى اسباب اقتصادية [1] .

واستمرت جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية برئاسة محمد جميل بيهم في عرض وملاحقة المطالب الأسلامية ، ففي ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣ وجهت كتاباً الى الرئيس شارل دباس طالبت فيه بتحقيق المطالب الأسلامية وان الجمعية « ترى من الأنصاف ان تكون مساوية لغيرها تمام المساواة في الحقوق اسوة بالواجبات . وغير خاف على فخامتكم ان الطوائف المسلمة تؤدي الى خزنة الحكومة من الرسوم والضرائب ما يزيد كثيراً على مجموع ما تدفعه كل الطوائف الأخرى »[2] . وقد عرض الكتاب العديد من المطالب ليعمل على تحقيقها ومنها :

---

١ ـ محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان عهد الأنتداب والأحتلال ١٩١٨ ـ ١٩٤٥ ، ص ٢٩ ـ ٣٠ ، انظر ايضا : قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، جـ ٢ ، ص ١٠١ ـ ١٠٥ ، لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

٢ ـ محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٣١ .

١ ـ مراعاة الأحصاء الأخير .

٢ ـ المحافظة على حقوق الطوائف الاسلامية على اعتبارها نصف سكان الجمهورية .

٣ ـ العناية بالمحافظة على عدد ممثلي الطوائف الأسلامية في المجلس النيابي حين تقسيم الدوائر الأنتخابية .

٤ ـ المحافظة على كسور الأنصبة الانتخابية باضافة كسور كل دائرة الى الدائرة الأقرب اليها كيلا تذهب تلك الكسور هدراً (١) .

وفي عام ١٩٣٣ شكلت جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية لجنة برئاسة رئيسها محمد جميل بيهم وعضوية د . مصطفى الخالدي ، د . عادل الشيخ ، د . خالد الصغير ، د . حسين رشيد سرى الدين ، د . فائق عبوشي ، المحامي راشد البيلاني ، رشيد بيضون ، ومحمد علي النابلسي . وكان الهدف من تكوين هذه اللجنة مراجعة المسؤ ولين لرفع الغبن والحيف عن المسلمين على اختلاف مذاهبهم . وقد قابلت اللجنة رئيس الحكومة وقدمت له عريضة ، فما كان منه الا ان طلب احصاء عاماً بالموظفين المسلمين ورواتبهم فتعهدت اللجنة بان تقدم له ذلك في مدة قريبة (٢) .

وفي شباط (فبراير) ١٩٣٣ أكد بيهم باسم المسلمين على ضرورة حصول المسلمين على حقوقهم المهضومة ، لأنه لا يمكن ان يكون ولاءهم للبنان طالما هم يعانون من الغبن والاجحاف . ثم رفض دعاوي رجال الدين المسيحيين القائلة بان ينص الدستور اللبناني على جعل رئيس الجمهورية مسيحياً ، لأن المسلمين لهم حقوق كسواهم ، وان اعدادهم لا تقل عن سواهم .

وكانت بعض الصحف اللبنانية في عام ١٩٣٢ قد ايدته لمطالبته انصاف المسلمين ومطالبتهم بان تكون رئاسة الجمهورية لهم كما هي لسواهم ، ومن هذه الصحف « لسان الحال » التي ايدت مطالب محمد جميل بيهم ، ولكنها عتبت عليه

١ ـ الأحرار (بيروت) ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣ .
٢ ـ لسان الحال (بيروت) ٣ شباط (فبراير) ١٩٣٣

لأنه سعى على حد قولها الى « الباس قضية رئاسة الجمهورية ثوب الطائفية » غير ان الذي شجع بيهم على المطالبة بحقوق المسلمين هو الفكر الطائفي للمطران اغناطيوس مبارك الذي صرح أكثر من مرة بان رئاسة الجمهورية هي حق من حقوق الموارنة . بالأضافة الى ذلك فان الدولة كانت تمارس تمييزاً في الحقوق الممنوحة للبنانيين في عام ١٩٣٣ ، كما هي الحال في حزيران (يونية) ١٩٣٢ حين أصدرت الدولة مرسوماً يقضي بتوزيع عشرين ألف ليرة سورية على المدارس الخاصة ، فخصصت لمدارس الارساليات والمدارس المسيحية مبالغ أكثر بكثير من المبالغ المخصصة للمدارس الأسلامية ، فاثارت اتحاد الشبيبة الأسلامية هذا الموضوع وطالبت بانصاف المسلمين وعدم التمييز بينهم وبين سواهم وتقرر ارسال عريضة احتجاج بهذا المعنى الى رئاسة الوزارة . وبالفعل فقد ارسلت العريضة التي عبرت عن آراء المسلمين ازاء هذا الموضوع (١) .

من ناحية أخرى ، فقد كان لاتحاد الشبيبة الأسلامية الدور البارز في بناء « المستشفى الأسلامي » ذلك « ان جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية أخذت على عاتقها اكمال المستشفى حتى يصبح جاهزاً لقبول المرضى » كما دعت الجمعية اطباء المسلمين وصيادلتهم للمباحثة بشأن ايجاد نخبة من خيرة الأطباء لادارة هذا المستشفى الخيري (٢) .

ويلاحظ بان محمد جميل بيهم كان حريصاً على تكريم العلماء والمفكرين والادباء والساسة دون تميز في نوع طائفتهم ومذهبهم ، فقد سعى عام ١٩٣٥ في الذكرى السنوية لوفاة العالم حسن كامل الصباح الى اقامة احتفال تكريمي لهذا الرجل الذي سمي انذاك « اديسون الصغير » . وكان محمد جميل بيهم في عداد لجنة التكريم المؤلفة من السادة : د . مصطفى الخالدي ، د . محمد خالد ، د . امين الجميل ، د . مصطفى عز الدين ، الفيكونت فيليب دي طرازي ، بولس الخولي ، جرجي نقولا باز ، تقي الدين الصلح ، كاظم الخليل ، رشيد بيضون ،

١ ـ البصير (الأسكندرية) ٥ تموز (يولية) ١٩٣٢ . انظر ايضاً حول الموضوع نفسه : الجهاد (دمشق) ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٦ .
٢ ـ انظر : الجزيرة (دمشق) ١٩ أيار (مايو) ١٩٣٥ .

ابراهيم المعوض ، وحسن الخليل [١] .

والحقيقة ان محمد جميل بيهم لم يكن متعصبا او متحجراً ، انما كان يريد الأنصاف والعدل لكل اللبنانيين ، وقد جاء في بيان اصدره عام ١٩٣٥ الى المسيحين وكافة اللبنانيين « في الواقع فلسنا اخصاماً وان تعددت الأراء بيننا ، ولسنا اباعد ، وان تباينت المذاهب ، بل ان هذا الأختلاف بالرأي قد يوجد في كل بلد حي ، ومن شأن الأخلاص ان يوحد الهدف ، ومن شأن المصلحة ان توحد السعي » وقد بلغ صدى هذا البيان ان دعا الكاتب « اسعد عقل » الى القول في صحيفة « البيرق » «فاي منا مهما كانت نزعته ومذهبه لا يوافق على هده الحقيقة الصارخة ؟ ومتى وافقنا عليها واعترفنا انها الواقع الصحيح فاي مبرر يبقى لتباعدنا وتشاكسنا وانقسامنا ؟ ان التباين في الأراء السياسية لا ينفي اننا جميعاً ابناء هذه الأرض المباركة . . . »[٢] .

والجدير بالذكر ان نشاط محمد جميل بيهم الأسلامي لم يكن يعني عدم ممارسة نشاطه الوطني والقومي . ففي اواخر شباط (فبراير) ١٩٣٦ شارك في الأجتاع الوطني الذي عقد في منزل سليم علي سلام ، وقد ضم الأجتاع جمعاً من اللبنانيين من مختلف النزعات السياسية والمذاهب الدينية ومن بين هؤلاء : عبد الحميد كرامي ، كاظم الصلح ، عادل عسيران ، يوسف يزبك ، على ناصر الدين ، شوقي الدندشي ، صلاح لبكي ، سليمان الضاهر ، احمد عارف الزين ، عمر بيهم ، عبد اللطيف البيسار . وقد بدأ يوسف يزبك الحديث فطلب من الحاضرين ان لا يتعرضوا للبنان القديم لدى مطالبتهم بالوحدة لئلا ينفروا اللبنانيين منها

---

١ ـ لسان الحال (بيروت) ٢٣ أيار(مايو) ١٩٣٥ . هذا وقد حرص محمدجميل بيهم على تكريم وتأبين جبران خليل جبران في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٣١ ، وتابين مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا في ١٢ آذار (مارس) ١٩٣٢ ، والقيام باحتفال بالذكرى الأولى على وفاة الزعيم ابراهيم هنانو ، واحتفال بمناسبة مرور خمسين سنة على وفاة أحمد فارس الشدياق ، كما شارك بيهم في تكريم وتخليد امين الريحاني . وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٥ اقام في منزله حفل تكريم للمناضل محمد علي الطاهر تقديراً لجهاده في خدمة الأمة العربية . كما حرص على تكريم الرئيس شكري القوتلي في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ باقامة حفل خاص في منزله ، كما حرص محمد جميل بيهم مع مجموعة من اصدقائه على تكريم صديقهم المرحوم القاضي محمود البقاعي وذلك بعد وفاته في آذار (مارس) ١٩٦٥ ، ومن بين الأصدقاء الذين وافقوا بيهم على الأقتراح : الرئيس الفرد نقاش ، الرئيس سامي الصلح ، القاضي صبحي المحمصاني ، القاضي بدري المعوشي ، القاضي البير فرحات .

٢ ـ البيرق (بيروت) ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥ .

وقال : « ان الوحدة ليست هدفاً ، ولكن هدفنا جميعاً السيادة القومية ، وما الفائدة اذا كانت البلاد موحدة وهي محرومة سيادتها » .

ولوحظ على محمد جميل بيهم مطالبته بالتفاهم مع بقية اللبنانيين في حال عرض مشروع الوحدة ، ويعتبر ذلك تطوراً سياسياً في نزعاته الوحدوية ، وقد أكد ذلك بقوله : « يجب ان يتطورشكل المطالبة بالوحدة مع الزمن ،وعليناان نطلب الوحدة اليوم بالتفاهم مع اللبنانيين ، لاننا واياهم اصبحنا جهة ، واصبحت الدولة المنتدبة جهة ثانية ، ولذلك ارى ان يناط الأمر الى لجنة لتضع شكلا للمطالبة بالوحدة يوافقنا عليه اللبنانيون . »[١] .

ثم تكلم صلاح لبكي وسليمان الضاهر واوضحا رأيهما في مستقبل الوحدة السورية ، غير ان يوسف يزبك عاد فرأى ضرورة عدم العودة الى القرارات القديمة « بل نكتفي بطلب السيادة لسوريا ولبنان ثم يتفاهم الاثنان بعد حصولهما عليها » . فلما كان من عبد الحميد كرامي الا ان انتقد كلام يوسف يزبك مطالبا بتحقيق الوحدة بين سوريا ولبنان . فانبرى له كاظم الصلح معارضاً تحقيق هذه الوحدة في الوقت الحاضر ، وكاد الحديث ان يتحول الى احتدام بين كرامي والصلح ، فتدخل محمد جميل بيهم وسليم سلام ويوسف يزبك فاوقفوا المناقشة حرصاً على سمعة الأجتاع .

وفي حزيران (يونية) ١٩٣٦ حاولت السلطة الفرنسية ان تمهد لعقد المعاهدة الفرنسية ـ اللبنانية ، فدعا المحامي جورج عقل الموالي للسلطة الى عقد اجتاع للنقابات والجمعيات لأظهار تأييدها لهذه المعاهدة ، فما كان من محمد جميل بيهم رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية الا ان اصدر بياناً انكر فيه على البعض تأييدهم لابرام المعاهدة ومما جاء في البيان « . . لذلك كان حتماً علينا ان نعلن بصراحة تامة عن رأينا الذي يستمد التأييد من الأكثرية . ان هذه المظاهرات التي يريدون اقامتها باسم البلاد كافة ، إن هي الا مظاهر مصطنعة لا تعبر الا عن شعور الساعين لاقامتها ، بينما الشعب بكثرته المطلقة يرى نفسه بحل من كل حدث او اتفاق او معاهدة تفرض على البلاد دون استشارة المخلصين من رجاله الذين يمثلون كافة

---

١ ـ البلاد (طرطوس) ١١ آذار (مارس) ١٩٣٦

الطوائف والأحزاب »[1] .

والحقيقة ان محمد جميل بيهم لم يعد محط آمال اللبنانيين فحسب ، وانما نظراً لجهوده الوطنية ، فقد بدأت الشكاوي والبرقيات ترسل اليه من سوريا من وجهاء طرطوس وبانياس وجبلةليبينواله ظلامة السلطة الفرنسية فيما يختص بجباية الضرائب والممارسات الشاذة . فما كان من بيهم الا ان تجاوب مع هذه الشكوى ، وارسل في ٢٨ آب (أغسطس) ١٩٣٦ رسالة الى المفوض السامي طالبه فيها :

١ ـ صدور الأمر سريعاً بوقف استيفاء الغرامة .
٢ ـ اجراء تحقيق عادل والأقتصار على مجازاة الجناة .

ومن الأهمية بمكان القول ، ان السلطة الفرنسية كثيراً ما كانت تحاول ان تتقرب من محمد جميل بيهم لامتصاص معارضته ومعارضة المسلمين . ففي حزيران (يونية) ١٩٣٧ وقع خلاف بين « المجلس القومي الأسلامي » وبين السلطة الفرنسية ، بسبب الممارسات الفرنسية وعدم تطبيقها العدالة بين جميع اللبنانيين . وعلى اثر هذه الحادثة جاء وفد من قبل السلطات الفرنسية عرض على بيهم الدخول في معركة الأنتخابات النيابية المقبلة على ان يكون في قائمة الموالين للعهد مقابل ان يؤمن نجاحه ومن ثم ان يخلف الرئيس خير الدين الأحدب في رئاسة الوزارة ، غير ان بيهم كعادته رفض هذا العرض واوضح للوفد « ان الذي رشح لمحافظة بيروت ، ثم عرضت عليه مديرية المعارف ، فرفض هاتين الوظيفتين وغيرهما لا يغريه الآن وعد بالوزارة » ثم اضاف قوله « وكان بودي ان اذكر اسماء الوفد لولا صداقتي مع الأحياء منهم »[2] .

هذا وقد اشترك بيهم في الأنتخابات النيابية على اساس برنامج معاداة الأنتداب الفرنسي متعاوناً مع بقية المرشّحين المعارضين ، وقد رشح نفسه عن منطقة جبل لبنان ، بينما رشح رياض الصلح وعمر بيهم نفسيهما عن بيروت « ولكن احداً منا لم ينجح لافي بيروت ولا في غيرها ، ذلك لأن الحكومة استعملت وسائل مختلفة

١ ـ لسان الحال (بيروت) ١ تموز (يولية) ١٩٣٦ . انظر ايضاً : محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢٩ .
٢ ـ محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢٩ .

لانجاح مرشحيها لم تجرؤ اية حكومة أخرى على استعمالها » .

ومن الأهمية القول انه رغم اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ الا ان محمد جميل بيهم مع الشخصيات الأسلامية الأخرى ، استمر في المطالبة بتحسين اوضاع اللبنانيين لاسيما المغبونين منهم . ثم انتظر الفرصة المؤاتية بعد انتصار الحلفاء واستعادتهم لبنان وسوريا من دول المحور عام ١٩٤١ ، فعاد للمطالبة بالحقوق الأسلامية المهضومة . وتبعاً لجهود جمعية اتحاد الشبيبة الأسلامية حرص كاترو عند اعلانه عن استقلال لبنان في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤١ على الاشارة « الى ان الحكومة اللبنانية تضمن المساواة في الحقوق المدنية والسياسية بين سائر رعاياها دون ادنى تمييز ، وتؤمن توزيعاً عادلاً بين مختلف عناصر البلاد للمراكز العليا ولمجموع وظائف الدولة » غير ان الرئيس الفرد نقاش لم يعمل على تنفيذ المطالب الأسلامية .

الفصل الرابع

محمّد جميل بيهم

رئيساً للكتلة الاسلامية

١٩٤٣ - ١٩٥٦

الفصل الرابع

محمد جميل بيهم
رئيساً للكتلة الاسلامية
١٩٤٣-١٩٥٦

في اوائل كانون الثاني (ينـاير) ١٩٤٣ دعـا محمـد جميل بيهـم الى اجتماع للعاملين في الحقل الاسلامي ومـن مختلف الطـوائف الاسـلامية (سنـة،شيعـة ، دروز .) وقـد انبثـق عن هذا الاجتماع كتلـة جديده عرفـت باسـم « الكتلـة الاسلامية » ، وانتخب المجتمعون محمد جميل بيهم رئيسـاً لهـا ، امـا اعضاؤ هـا فكانوا على النحو التالي : علي سلام ، د . محمدخالـد ، د. مصطفى خالدي، سامي الصلح ، رفيق نجا ، مختار الطيارة ، احمد الرواس ، محمد نجـا ، رفيق البراج ، رياض التامر ، المحامي محمد علي حمادة ، م . محسن سليم ، م . امين الحلبي ، عبد الرحمن سحمراني ، حسن البحصلي ، عبد القادر حمـادة ، خليل الهبـري ، خيري سماقية ، حسـن الحص ، عبـد الرحمـن عدره ، ابـراهيم الاحدب ، د . فوزي الداعوق ، م . وفيق القصار .

لقد اخذت « الكتلة الاسلامية » على عاتقها مهمة اظهار وجهة نظر المسلمين في النواحي الحقـوقية والسياسية والتربـوية . وقـد قام برعـاية هذه الكتلـة مفتـي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد ، وشيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ حسين حمادة ، وشيوخ جبل عامل . وكان من اعمال هذه الكتلة تقديم مذكرة الى رئيس الجمهورية الرئيس الفرد نقاش ، وطبعت في ٢٤ صفحة ، مؤ رخة في ٢١ تمـوز (يوليه) ١٩٤٣ . وقـد تضمنـت معلومـات خطـيرة استقتهـا « الكتلـة الاسلامية » من اسرار الدوائر الرسمية ، وبفضل نشاطها الخاص الدؤ وب لملاحقة تنفيذ المطالب الاسـلامية ورفـع الغبن اللاحق بالمسلمـين . وفي المذكرة جداول احصائية لكل وزارة ودائرة رسمية وعدد الموظفين فيها من المسلمين والمسيحين على

السـواء ، والرواتـب التـي ينالهـا كل منصب ،وتعتبرهـذه الجـداول وثائـق دامغة للتصرفات الرسمية الطائفية .[1] كما اشارت المذكرة بما يشكو منه المسلمون من الاجحاف في الحقوق ومن السياسة اللبنانية التقليدية الطـائفية ، غـير ان الكتلـة الاسلامية لم تكتف بتقديم المذكرة الى رئيس الجمهورية بل سلمت نسخاً منها الى كل من المفوض السامي الفرنسي والى سائر سفراء الدول الحليفة .[2]

هذا وواصلت « الكتلة الاسلامية » برئاسة محمد جميل بيهـم مساعيهـا من اجل تأمين العدالة والمساواة بين سائر المواطنين ، وذلك من اجل بناء وطن لسائر اللبنانيين ، ففي ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٣ قدمت مذكرة الى رئيس الجمهورية طالبته فيها اجراء احصاء جديد واعتبار المجلس النيابي محلولاً . كما ارسلت في ٢٨ نيسان (ابريل) من العـام نفسـه مذكرة الى رئيس الجمهـورية احتجـت فيه على مضمون المرسوم الصادر بشأن توزيع الاعتماد المرصود في موازنـة ١٩٤٣ الخـاص بوزارة المعارف ، نظراً لان ابنـاء المسلمـين هم الاكثر استفـادة من المدارس الرسمية .

وفي ١٧ حزيران (يونيه) ١٩٤٣ اصدر رئيس الجمهورية الدكتـور ايوب تابت المرسومين (٤٩ و ٥٠) ويتعلق الاول بزيادة عدد النواب ، بينما يتعلق الثاني بتوزيع هذه الزيادة على المناطق الانتخابية . وكان الهدف من هذين المرسومين زيادة عدد النواب المسيحيين بحيث يتأكد صبغة لبنان المسيحية ، ويصبح امـر تقـرير القضايا الاساسية والمصيرية منطلقاً من هذه الزيادة . وازاء هذا الوضع الشاذ رفع محمد جميل بيهم باسم الكتلة الاسلامية رسالة الى المفتي الشيخ محمد توفيق خالد لفته الى خطورة الموضوع . وفي ١٩ حزيران (يونيه) ١٩٤٣ ، قابل وفد من الكتلة الاسلامية . مؤلف من رئيسها محمد جميل بيهم وممثلها لدى الحكومة عبد الرحمن سحمراني الوزير المفوض والسكرتيرالعام في المندوبية العامة شاتينيو ،وبسطا له الغبن الذي يصيب المسلمين من هذين المرسومين ، وطلبا منه العمل لايقاف تنفيذ هذين المرسومين .

١ ـ للمزيد من التفصيلات حول هذه الجداول ، انظر : محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٣٩ ـ ٥٣ .

٢ ـ انظر : محمد جميل بيهم ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ ـ ٣٥ .

وفي ٢١ حزيران (يونيه) ١٩٤٣ لبى المسلمون دعوة « الكتلة الاسلامية » فعقد مؤتمر عام في جمعية « اتحاد الشبيبة الاسلامية » للبحث في المرسومين (٤٩ و ٥٠) . وبالفعل فقد افتتح المؤتمر برعاية صاحب السماحة المفتي الشيخ محمد توفيق خالد ، فأبدى الخطباء رفضهم لتنفيذ هذين المرسومين لانهما يشكلان غبناً واجحافاً بحقوق المسلمين ومواطنيتهـم . وكان من بـين الخطبـاء : عبـد الحميد كرامي ، رياض الصلح ، بهيج تقي الـدين ، الشيخ سليمان الضاهر ، محسـن سليم . كما القى محمد جميل بيهم كلمة اوضح فيها السياسة المتبعة في لبنان ، واشار الى اتجاهها الطائفي ، وتعرض للمرسومين (٤٩ و ٥٠) واثبت عدم قانونيتهما ، وايد كل ما قال بالوثائق والارقام .[1]

هذا وانتهى المؤتر بمقررات طالبت بالغاء المرسومين واجراء احصاء سكاني جديد . ووزعت هذه المقررات على المسؤ ولين اللبنانيين والاجانب على السواء . كما جرى ارسال مذكرة الى رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا ، الذي تدخل بدوره لدى الجنرال كاترو وطالبه بانصاف المسلمـين . وكانـت اول نتيجـة لردود الفعل الاسلامية اقالة رئيس الجمهورية ايوب تابت وتعيين بترو طراد مكانه ، ومن ثم الغي المرسومين (٤٩ و ٥٠) وتم الاتفاق على ان يكون عدد النواب في المجلس الجـديد ٥٥ نائبا ، ٣٠ منهـم للمسيحيين و ٢٥ للمسلمـين ، بينما كان المرسـوم (٤٩) ينص على ان يكون عدد النواب المسيحيين ٣٢ وعدد النواب المسلمين ٢٢ والحقيقة انه كان لنشاط محمـد جميل بيهـم والكتلـة الاسـلامية سواء على الصـعيد الداخلي ام العربي دور بارز في الغاء هذين المرسومين .[2]

ومن الاهمية بمكـان القول ، انه كان للكتلـة الاسلاميـة دور هام في دعم الرئيس رياض الصلح للوصول الى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٤٣ ، مشترطة عليه وعلى رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري الخروج على السياسة اللبنانيـة التقليدية الطائفية ، التي كانت تهدف الى اقصاء المسلمين عن المناصب الهامة والى هضم حقوقهم . غير ان محمد جميل بيهم كثيراً ما كان يحاور ويناقش الرئيس رياض

١ ـ محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٥٧ ـ ٦٠ .

٢ ـ للمزيد من التفصيلات انظر : محمد جميل بيهم : فوافل العروبة ومواكبها خلال العصور جـ ٢ ص ١١١ - ١١٤ . انظر ايضاً : محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٦٠ ـ ٨١ .

الصلح بحضور اعضاء الكتلة الاسلاميـة ، وينتقده لاهمالـه بعض الشؤ ون الاسلامية ، فيتصبب الصلح عرقاً ويواجه امام الجميع حرجاً ، وكان لا يخرج من منزل بيهم الا وهو مكفهر الوجه[1] .

وفي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣ أثـر اعتقـال رئيس الجمهـورية ورئيس الوزراء وبعض الوزراء ، عقد مؤ تمر وطني في قصر نقولا بسترس لمواجهة مؤ امرات عملاء الانتداب العامليـن على اثـارة الفتـن الطـائفية . وفي هذاالاجتماع اقترح محمد جميل بيهم على المؤ تمرين ارسال وفد لاستقبال البطريرك انطون عريضة في بكركي بعد عودته من مقره الصيفي في الديمان ، وذلك لاطلاعـه على حقيقـة الموقف قبل ان يتصل به عملاء الانتداب الفرنسي ويشوهوا الحقائق ، لانه ساد في تلك الفترة اشاعات بان الثورة على فرنسا انما هي « ثورة اسلامية » فرحب المؤ تمرين باقتراح بيهم ، غير ان النائب الشيخ فريد الخازن اقترب من محمد جميل بيهم وقال له بصوت خافت : « ان عمال الانتداب سواء كانوا من الفرنسيين او من اللبنانيين سرعان ما تسلقوا الجبال الى الديمان قبل ان يعقد المؤ تمر جلسته ، وشرعواينذرون غبطته من سؤ المصير ، ومن عواقب السياسة العربية التي يتبعها رياض الصلح . تلك السياسة التي ترمي في هدفها البعيد الى الوحدة العربية . وقد اكدوا له ان هذه السياسة سوف تؤ دي الى طغيان الاسلام والمسلمين على لبنان على اعتبار ان العروبة هي الأسلام . »[2]

وبالاضافة الى نشاط محمد جميل بيهم على صعيد المشكلات اللبنانية البحتة ، غير انه لم ينسَ ضرورة العمل من اجل استقلال لبنان استقلالاً ناجزاً بما فيه جلاء القوات الاجنبية عن اراضيه . وكثيراً ما كانت جلسات « الكتلة الاسلامية » تبحث هذه الموضوعات خلال عامي ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ الى ان اضطر الجنرال كاتـرو الى الاعتراف باستقلال لبنان وسوريا ، استقلالاً ناجزاً وذلك في عام ١٩٤٤ . وكان ذلك مقدمة لاشتراك البلدين في مؤ تمر سان فرنسيسكو في ١٥ نيسـان (ابـريل) ١٩٤٥ بوصفهما دولتين مستقلتين . فكان هذا الاشتراك اعترافاً دولياً باستقـلال

١ ـ مقابلة شخصية مع العلامة المرحوم محمد جميل بيهم في ٢٨ تموز (يوليه) ١٩٧٧ .

٢ ـ محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩ .

البلدين ومن ثم مقدمة لجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عنهما في عام ١٩٤٦ .

وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ عقدت الكتلة الاسـلامية » اجتماعـاً في منزل رئيسها محمد جميل بيهم . وقد حضر الاجتماع اعضاء من الكتلة الاسـلامية ومن وجهاء المسلمين ونوابهم ومن هؤ لاء : عبد الرحمن سحمراني ، انيس نجا ، الدكتور كنيعو ، عبد الرحمن عدره ، د . انيس الصغير ، رئيس منظمة النجادة . كما حضره ايضاً رئيس الوزراء سامي الصلـح والنـواب عبدالله اليافي ، صائب سلام ، وسليمان العلي . وكان هدف محمد جميل بيهم من عقد هذا الاجتماع البحث بالغبن اللاحق بالمسلمين والتيارات الرجعية والطائفية التي بدأت تتزايد ، لا سيما بعد ان تأكد ذلك من خلال التعيينات لا سيما في دوائر السلك الخارجي والجمارك . وبعد مناقشة المجتمعين لهذا الموضوع قرروا تقديم احتجاج الى رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري .[1] كما قرروا تشكيل وفـد لزيارة الـرئيس عبـد الحميد كرامي ـ الذي تغيب لاسباب صحية ـ واطلاعه على المقررات المتخذة . غيـر ان صحيفة « النضال » انتقدت هذا الاجتماع لانه اقتصر على الزعامات السنية فحسب ووجهت كلمة « الى الصديق الكريم محمد جميل بك بيهم » وعتبت عليه لان الكتلة الاسلامية لم تدعو للاجتماع الطائفة الشيعية ، كما ان المقررات خرجت بمطالـب للطائفة السنية فحسب ، وليس فيها اشارة الى هضـم حقـوق الطائفتـين الشيعية والدرزية . واضافت الصحيفة قولها : « ولئن توجهنا بهذا العتـاب ـ عتـاب اخ لاخ ـ فلاننا نحن الشباب قد اضطلعنا برسالـة نعتقـد ان الوقـت حان لتحقيقها والعمل بموجبها ، وهي التضامن وازالة الفوارق بين الطوائف الاسلامية . . »[2]

ازاء ذلك اصـدر محمـد جميل بيهـم بيانـاً رد فيه على ما جاء في صحيفـة « النضال » وبعض الصحف الاخرى التي انتقدت اجتماع « الكتلة الاسـلامية » واوضح في هذاالبيان ، ان ذلك الاجتماع التي حضرته الهيئات الاسلامية والقومية انما كان يهدف الى محاربة التيارات الرجعية ، والعمل للقضاء على الشعور الطائفي ، وتنشيط الشعورالوطني ، ومقاومة كل سياسة ترمي لطبع البلادبطابع مذهبي، كما كان يهدف الى توزيع مناصب الدولة بين كافة عناصر الامة بالعدل والمساواة ، وذلك

١ ـ الاخبار (طرابلس) ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ .

٢ ـ النضال (بيروت) ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ .

حباً بتوكيد الوئام بين الاخوان ابناء الوطن الواحد .[1]

والحقيقة ان محمد جميل بيهم كان يؤمن بوحدة لبنان ووحدة شعبه ، وكثيراً ما انتقد تحركات المطران اغناطيوس مبارك - مطران الطائفة المارونية في بيروت - الذي طالب عام ١٩٤٦ بانشاء وطن قومي مسيحي في لبنان ووطن قومي يهودي في فلسطين بدعم من البطريرك انطون عريضة . وقد وقع بيد محمد جميل بيهم في تلك الفترة كتيب تحت عنوان « لبنان وطن قومي للنصارى » صدر بكلمة للبطريرك انطون عريضة هذا نصها « لا بد من اعلان اماني المسيحيين في الشرق اذ تتحفز الدول الكبرى لتقرير السلام وتأمين سعادة الشعوب كلها . »وقد تبين لي من خلال البحث ان هذا الكتيب ليس هو سوى المذكرة التي قدمها الخوري انطون عقل الى لجنة الامم المتحدة باسم البطريرك الماروني شارحاً فيها العلاقات الاسلامية - المسيحية خلال العصور وحتى عام ١٩٤٦ ، وفيها الكثير من التحامل على المسلمين ، لايجاد مبرر لتبني هيئة الامم مبدأ انشاء وطن قومي مسيحي . وقد نشرت صحيفة « الديار » البيروتية هذه المذكرة في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٦ .

ويظهر ان الولايات المتحدة الاميركية كان تؤيد ايجاد دولة مسيحية في لبنان ، فقد دعا السفير الاميركي في بيروت المستر « وودسورث » محمد جميل بيهم باعتباره رئيساً للكتلة الاسلامية ، وعقدا اجتماعاً بحضور بعض اعضاء الكتلة وبينهم السادة : محمد سلام ، عبد الرحمن سحمراني ، رفيق نجا ، وقد طرح السفير عليهم مشروع اعادة الاقضية الاربعة الى سوريا باستثناء مدينة بيروت لتبقى ثغراً للدولة المسيحية المقترحة ، وطلب رأيهم فقالوا له : ان طلاب الوحدة لا تهمهم الكمية بمقدار النوعية ، وانهم يرفضون هذا المشروع « انهم يرحبون باقتراحكم لو كان مداره ضم سوريا الى لبنان » كما اضافوا بانهم يرفضون « انشاء وطن يريدون به ان يكون مركزاً استراتيجياً للأستعمار . »

وكان السفير الاميركي يدخل المرة تلو الاخرى الى غرفة في السفارة ، كلما اشتد الحوار ، فتبين ان المستر « هير » - الذي وصل خصيصاً من واشنطن الى

١ - العهد (بيروت) ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ .

الشرق الاوسط - كان موجوداً في تلك الغرفة . فادرك بيهم وزملاؤه ان الغاية من الدعوة كان استطلاع الاراء لنقلها الى واشنطن . ولما عاد السفير قال : « ان الدول المعنية مصممة على تحقيق المشروع ».فابدى وفد الكتلة الاسلامية مجدداً رفضهم له ، والمصاعب التي تعترض المشروع ، واوضحوا له معارضة اللبنانيين والدول العربية ، كما اوضحوا له الخطورة الاقتصادية والسياسية التي تهدد لبنان من جراء تحقيق هذا المشروع .

ويلاحظ بان محمد جميل بيهم لم يترك مناسبة وطنية او قومية او اسلامية الا ونشط من اجل الدفاع عنها . ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦ وجه باسم الكتلة الاسلامية مذكرة الى وزير فرنسا المفوض في لبنان الكونت دي شايلا ، تتعلق بالامير عبد الكريم الخطابي وطالب باطلاق سراحه « والكتلة ترى اذا كان من مبرر لوقفه من ناحية السياسة الفرنسية قبل عشرات السنين . فالآن وقد عمدت الدول ومنها فرنسا الى اطلاق اكثر المبعدين السياسيين تمشياً مع روح السياسة العالمية - بعد الحرب العالمية الثانية - فلا تجد اي مبرر لاستمرار هذا التدبير على ما هو معروف في التاريخ من تقديس الامة الفرنسية للحرية الشخصية والقومية ومساهمتها في تقدير ابطال الامم القوميين . »[1]

وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ ارسل مذكرة الى الامين العام للجامعة العربية شرح فيها ضرورة العمل من اجل استقلال بلدان شمال افريقيا وضرورة تخلصها من نير الاستعمار الفرنسي ومما قاله : « لقد تجاوز الفرنسيون نطاق المعاهدات المعقودة بينهم وبين تونس ومراكش وتعدوا حقوق الانسانية في القضاء على العروبة في الجزائر وتوثيق الاستعمار . . . » ثم طالب بيهم في مذكرته « الاصغاء في شكل اكثر اهتماماً الى اصوات اخواننا عرب شمال افريقيا الذين ما زالوا يعرضون ظلاماتهم اليها والى العالم بلسان احزابهم الوطنية ، والعمل بعزم وحزم على تحريرهم . . . »[2] ثم طالب مجدداً بالعمل لاطلاق سراح الامير عبد الكريم الخطابي وسمو باي تونس سيدي المنصف . بل اكثر من ذلك فقد كان حريصاً في الوقت نفسه على توطيد العلاقات العربية فباعتباره معتمداً للحكومة

١ - الشرق (بيروت) ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٦ .
٢ - اليوم (بيروت) كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ .

اليمنية في لبنان اجتمع برئيس الجمهورية ، وانكر على بعض الصحف اللبنانية نشرها خبراً مفاده عتاب اليمن على لبنان بسبب القضية اليمنية . ثم اكد بان اليمن ممتن على موقف لبنان ، وهذا ما أكده الامير عبد الله الى رئيس الجمهورية . [1]

هذا وشغلت القضية الفلسطينية حيزاً هاماً في تاريخ محمد جميل بيهم - كما سنفصل ذلك فيما بعد - فبالاضافة الى انشغاله بالقضايا المحلية ، كان لا يزال في عام ١٩٤٧ وفي حرب ١٩٤٨ منهمكاً في الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني عملاً وقولاً . كما تعدى نطاق نشاطه من لبنان والعالم العربي الى العالم الاسلامي ، ففي ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٥١ اجتمعت الكتلة الاسلامية » واختارت رئيسها محمد جميل بيهم لتلبية دعوة « المؤتمر الاسلامي العام الدائم » الذي عقد في باكستان - كراتشي في شباط (فبراير) ١٩٥١ . وقبل سفره ادلى بحديث صحفي حول هدف الزيارة قال فيه « . . . يسرنا نحن في لبنان ان نلبي الدعوة خصوصاً اثناء هذا التنازع السياسي الذي تتنازعه الكتل الغربية ، مع العلم ان مشاركتنا في الناحية الاسلامية لا تتعارض مع جامعتنا القومية التي قضينا نحو جيل نناضل في سبيلها والتي لن نتخلى عنها البتة » . اما عن موضوعات المؤتمر فأوضح « ان المؤتمر سيعالج الشؤون الاقتصادية والتبادل بين البلاد الشرقية ، وقضية رفع الجوازات بينها ، وتعديل الرسوم الجمركية . وهذا كله يجعلنا متفائلين وآملين ان نستطيع بوجودنا هناك خدمة لبنان بتوثيق العلاقات بينه وبين الباكستان التي تضم ٨٥ مليون من الناس » [2] .

واعربت صحيفة « نهضة العرب » عن مدى سرورها بمشاركة بيهم في المؤتمر الاسلامي ومما قالته « وقد سررنا بوصول وفد لبنان الى باكستان للأشتراك في هذا المؤتمر العالمي وهو مؤلف من العلامة الوجيه الكبير السيد محمد جميل بيهم رئيساً ، وكل من الدكتور عمر فروخ والدكتور مصطفى الرافعي والسيد عبد السلام جزائري اعضاء »[3] وفي المؤتمر الاسلامي القى بيهم كلمة ركز فيها بصورة أساسية على ضياع فلسطين والموقف السيء للعالمين الاسلامي والعربي من القضية الفلسطينية . ومما قاله : « قولوا للدول الاسلامية التي تعالج القضية الصهيونية على ضوء

---

١ - بيروت (بيروت) ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٤٨ .

٢ - الاسواق التجارية (بيروت) ٩ شباط (فبراير) ١٩٥١ .

٣ - نهضة العرب (ديترويت -متشيغن) ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٥١ .

السياسة العالمية فحسب ، وتعامل اسرائيل معاملة الذين لا يتأثرون بالجامعة الاسلامية . قولوا لهم انكم بمساعدتكم الصهيونية على تحقيق مآربها في الامصار العربية - وهي بمثابة الجبهة للدفاع عن بلادكم - ستقعون في نفس الخطيئة التي وقع بها الحلفاء عندما حطموا المانيا واذلوها ، فاصبحوا من ثم وجهاً لوجه حيال الشيوعية واصبحوا على عملهم نادمين . . » .

ثم اقترح بيهم في نهاية كلمته ان يوجه المؤتمر دعوات الى كل من الحكومات العربية والاسلامية يدعوها فيها الى ما يلي :

١ - توحيد كلمتها وجهودها في قضية فلسطين وفي مجابهة الاخطار التي تهدد العالم الاسلامي من قبل الصهيونية الطامحة .

٢ - ابداء الرغبة الملحة في وجوب اشتراك الدول الاسلامية مع الدول العربية في اجتماعاتها التي تعقد من اجل فلسطين على اعتبار ان هذا القطر المقدس هو قطر اسلامي ، كما هو بلد عربي . وعلى اعتبار ان الاخطار التي قامت بعد قيام دولة اسرائيل لن تقف عند تخوم البلاد العربية . هذا فضلاً عن انها موجهة ضد مقدسات المسلمين . [1]

ونظراً للدور البارز الذي لعبه محمد جميل بيهم في المؤتمر الاسلامي ، قام الزعيم الديني الايراني آية الله الكاشاني في عام ١٩٥٢ بتوجيه اقتراح الى محمد جميل بيهم يهدف الى عقد مؤتمر اسلامي هدفه ايجاد جبهة ثالثة لا شرقية ولا غربية . فكتب اليه بيهم مقترحاً توحيد المسعى مع اللجنة التنفيذية لمؤتمر العالم الاسلامي العام الذي عقد في كراتشي عام ١٩٥١ ، لكي يكون اجتماع طهران بمثابة الدورة الثالثة لمؤتمر باكستان ، فاجابه آية الله الكاشاني في ١٨ محرم ١٣٧١ هـ بخطاب يستفاد منه عدم موافقته على هذا الاقتراح لما بين المؤتمرين من اختلاف في الاتجاه[2] .

وتبعاً لتطور الاوضاع السياسية في لبنان ، ووصول الرئيس كميل شمعون الى سدة رئاسة الجمهورية في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢ ، عادت « الكتلة الاسلامية » لتقديم مطالبها حول تحقيق العدل والمساواة بين كافة المواطنين ، غير ان الحكم الجديد، على غرارالعهود التي سبقته، فانه لم يتجاوب مع هذه المطالب،

---

١ - نهضه العرب (ديترويت - منشيغن) ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٥١ .

٢ - محمد جميل بيهم : واشنطن تعبد الطرق لموسكو ، ص ٦٧ .

لذا عمدت « الكتلة الاسلامية » وبقية القوى الاسلامية الى الدعوة لعقد مؤتمر اسلامي في آذار (مارس) ١٩٥٣ . وبالفعل فقد عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم للهيئات الإسلامية والعربية جلسة استمرت اكثر من ثلاث ساعات حضرها السادة : محمد جميل بيهم رئيس الكتلة الاسلامية ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، الدكتور محمد خالد رئيس الهيئة الوطنية ، الحاج انيس نجا نائب رئيس الهيئة الوطنية ، الدكتور محمد ناجي - طرابلس - ، الدكتور نسيب البربير مندوب رابطة الاسر البيروتية ، عبد الوهاب الرفاعي ، امين سر عام الهيئة الوطنية ، راشد سلطان رئيس بلدية طرابلس ، الدكتور محمد حيدر - بعلبك - نقيب الاطباء سابقاً . نجيب الملا رئيس غرفة التجارة والصناعة في طرابلس ، كمال زوده ، خليل سوبرة . . . كما حضر الجلسة عدد من النواب المسلمين منهم : سامي الصلح ، عبد الله اليافي ، رشيد كرامي ، أحمد الاسعد ، محمد صفي الدين ، صبري حمادة ، حسين العبد الله ، ناظم القادري ، عبد الله الحاج . وقد بحث المجتمعون قضية المؤتمر العام الاسلامي المزمع عقده وتحديد مواضيعه وتوحيد كلمة المسلمين والعمل على حفظ حقوقهم والعناية باحكام الصلات والتعاون بينهم وبين سائر الفئات اللبنانية .[1]

ولما عقد المؤتمر في ١٣ آذار (مارس) ١٩٥٣ ، ازداد عدد القوى الاسلامية المشاركة فيه ، فبالاضافة الى تلك القوى ، انضم صدر الدين شرف الدين - صور - نجل سماحة المجتهد الاكبر والدكتور توفيق الاعور عن دروز بيروت ، والدكتور مصطفى الرفاعي - بعلبك - عميد آل الرفاعي والدكتور رياض شهاب - صيدا - والدكتور جميل عانوتي رئيس جمعية خريجي كلية المقاصد الاسلامية في بيروت ، رفيق سنو نائب رئيس جمعية الشبان المسلمين . الشيخ سليمان ضاهر من كبار علماء جبل عامل ، اما الهيئات الاسلامية المشاركة فقد كانت كثيرة .[2]

ومن الاهمية بمكان القول انه لولا الثقة الكبرى والجدارة السياسية التي تمتع

---

١ - انظر : الحياة (بيروت) ٦ آذار (مارس) ١٩٥٣ ، الشرق (بيروت) ٧ اذار (مارس) ١٩٥٣ .

٢ - كانت الهيئات المشاركة هي : اتحاد الشبيبة الاسلامية ، الجمعية العاملية ، رابطة الاحياء الاسلامية ، رابطة الاسر البيروتية ، الكتلة الاسلامية ، الهيئة الوطنية ، جماعة عباد الرحمن ، جمعية الشبان المسلمين ، جمعية البر والاحسان ، جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، عمدة دار الايتام الاسلامية ، لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى ، منظمة الكشافة ، منظمة النجادة ، وجمعية خريجي كلية المقاصد الاسلامية .

بها محمد جميل بيهم لما منحته كل هذه القوى الاسلامية الفاعلة على الساحة اللبنانية كل هذه الثقة ، وجعلته رئيساً لها . كما انه من المهم ان نؤكد بان بيهم لم يستغل كسواه الثقة الاسلامية التي تمتع بها ، ولم يتخلَ عن المطالب الاسلامية طمعاً في منصب او وزارة ، بل كثيراً ما رفض المناصب في الدولة بما فيها منصب رئيس الوزراء .

لقد صدر بيان المؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية ممهوراً بتوقيعه وتوقيع جميع المشاركين . ووقف الشيخ شفيق يموت رئيس المحكمة الشرعية العليا في لبنان على منبر الجامع العمري الكبير في بيروت ، وقرأ بيان لجنة المؤتمر المؤلف من ١٣ بنداً ركز فيه على تحقيق المساواة بين اللبنانيين وتعديل الدستور « والقضاء على النزعات السياسية الانعزالية المختلفة التي لا تتفق مع ميثاق الجامعة العربية » كما طالب باصدار تشريع « يقضي بانزال عقوبة الموت بكل من يتعامل مع الصهيونيين ، واعتبار هذا التعاون خيانة عظمى لكيان الوطن اللبناني والعربي »[1] .

وبالمناسبة فقدصرح محمدجميل بيهم بعد انتهاء المؤتمر بأيام موضحاًبالقول :
« نحن نكره النعرات الطائفية المفرقة كرهاً شديداً ، ونعتبرها اداة تهديم للوطن ، ولذلك فان لجنة المؤتمر التحضيرية استهلت بيانها الاول بتوجيه النقد لهذه النعرات وبجعلهامن مخلفات الاستعمار . غير ان الامر الواقع حمل الهيئات الاسلامية بلبنان على التكتل اشفاقاً على وطنهم العزيز من ان يبقى عديم الاستقرار ما زالت الايدي الاجنبية توجهه توجيهاً طائفياً وتجعله لفئة دون اخرى . » واضاف بيهم قائلاً :
« غير ان الهيئات التي اخذت على عاتقها مصارحة القائمين على الحكم والموجهين من ورائهم اختارت ان يكون اساس عملها العناية باحكام الصلات بين المسلمين وبين مواطنيهم تعزيزاً للتضامن الوطني كما ورد في البند الرابع من دستورها . هذا فضلاً عن اول بيان اذاعته ختمته بدعوة اخواننا المواطنين الاعزاء للتفاهم معهم على منهاج مشترك لا يشوبه تحيز ولا تعتوره اهداف طائفية قصد التعاون لما فيه خير الوطن واستقراره . »

وخلص رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية الى القول ، بان هدف اللجنة انما العمل لمصلحة لبنان ، ذلك ان صبغ لبنان بصبغة

---

١ - الدكتور مصطفى خالدي : حاضر لبنان المسلم . ص ٨ - ٩ .

طائفية لا يمكن ان يرضى بها احد . ثم اضاف معلومات عن التشكيلات في بعض ادارات الدولة متسائلاً عن سبب اتخاذها على هذا النحو : « الم تأتك انباء التشكيلات القضائية ؟ انها تنذرنا بسؤ المصير حتى امسينا نخشى ان تأتي بقية التشكيلات على غرارها فتتأزم الحالة . لذلك فان الاوساط الوطنية اصبحت ترى من المصلحة وقف التعيينات الافرادية والتدريجية ، ولا سيما فيما يختص بالمديريات العامة والوظائف الكبرى ، ريثما يتم تنظيم الجهاز الاداري حملة واحدة على اساس اعطاء كل طائفة حقوقها كاملة مع مراعاة ما تشغل كل طائفة من مناصب الآن . »[1]

واخيراً سأله الصحافي عن تلك الضوضاء التي قامت حول بيان المؤتمر . فأوضح بانها ضوضاء مفتعلة تعمد اثارتها عملاء اسرائيل وبعض الاجانب بهدف التفريق بين المواطنين اللبنانيين .

والحقيقة ان بيهم رغم انشغاله بالعمل السياسي الوطني ، غير انه ما انفك يلقي المحاضرات التاريخية والسياسية لانه اعتبرها من صلب عمله الوطني الذي يصب في مجرى التوعية الثقافية ، ففي نيسان (ابريل) ١٩٥٣ القى محاضرة في الخلية الاجتماعية بعنوان « انتفاضات العرب ضد الاستبداد منذ سقوط بغداد . » وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥ القى محاضرة في طرابلس بالمكتبة الطرابلسية - الاميركية بعنوان « انتفاضات العرب للأستقلال في التمدن الحديث . » وسواها من المحاضرات الفكرية والسياسية وفي مختلف الاندية الفكرية .[2]

والشيء الهام الذي اريد ان اؤكده مجدداً ان محمد جميل بيهم رفض ان يمتهن العمل السياسي التقليدي ، وهو في عهود الاستقلال كما كان في عهد الانتداب ،

---

١ - نهضة العرب (ديترويت - متشيغن) ١ ايار (مايو) ١٩٥٣ .

٢ - اصبح محمد جميل بيهم رجل علم وثقة ، فقد نشرت صحيفة النهار عام ١٩٦١ تحت عنوان « مفخرة جديدة للبنان » اشارت الى ان محمد جميل بيهم تلقى رسالة من العلامة محمد شفيع - رئيس لجنة تعديل دائرة المعارف الاوردية في لاهور - طلب منه فيها ان يجيز للجنة بنقل بعض ما ورد في كتابه « قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور » الى الانسكلوبيديا الباكستانية . وشفع هذا الطلب بالثناء على جهود بيهم العلمية . وقد شكر بيهم مرسل الرسالة على ثقته واجازه بنقل ما تشاء اللجنة نقله من جزئي الكتاب . انظر : النهار ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١ . وفي عام ١٩٦٢ حرص الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم على دعوته بمناسبة الذكرى الالف لتأسيس بغداد . كما وجهت الدعوة في الوقت نفسه الى : ميخائيل نعيمة ، قسطنطين زريق ، عجاج نويهض ، الشيخ نديم الجسر ، جبرائيل جبور ، وماجد فخري . اما الوفد الرسمي اللبناني فقد كان مؤلفاً من : الشيخ عبد الله العلايلي ، فؤاد افرام البستاني ، سليم حيدر ، وجبور عبد النور .

رفض المناصب العليا ورفض محاولات الاحتواء من قبل الدولة . ففي شتاء عام ١٩٥٦ عرض عليه رئيس الجمهورية كميل شمعون رئاسة الوزراء غير انه رفضها . ومما قاله للوسيط هنري الطرابلسي ، « جاء الرئيس شمعون الى رئاسة الجمهورية والسواد الاعظم من اللبنانيين ولا سيما العروبيين منهم يعقدون عليه كبار الآمال ليس لكفاءاته الشخصية فقط ، وانما لنضاله ايضاً في سبيل لبنان والعروبة ولمواقفه المهمة حيال فلسطين . ولكن لم تأت على ولايته الا سنون قلائل حتى خيب الآمال فانفض من حوله المسلمون واقطاب المسيحيين الروحيين والمدنيين الا فئة قليلة تدخل في نطاق المثل السائر « ما شكر السوق الا من ربح » ثم اوضح بيهم اذا كان شمعون يود التعاون معه فلا بد من تحقيق الشروط التالية :

١ - ان يعمل على تحقيق الوحدة الوطنية .
٢ - ان لا يكون لديه مخططات سرية .
٣ - ان يعمل لانصاف المسلمين .
٤ - عدم التجديد مرة ثانية لرئاسة الجمهورية .

وفي اليوم التالي اخبره الوسيط ان الرئيس كميل شمعون عندما سمع هذه الشروط قال له : « ايريد السيد بيهم ان يجعلني مسلماً . »[1] وبذلك يكون محمد جميل بيهم من الشخصيات اللبنانية الفريدة في قاموس السياسة اللبنانية القائمة على قاعدة « الغاية تبرر الوسيلة » . كما انه خرج على قاعدة « الانبطاح السياسي » للوصول الى المناصب العليا التي كان سواه يتمنى الوصول اليها بأية وسيلة .

هذا واستمرت الازمات العربية تشد محمد جميل بيهم لمناصرتها . ففي ١٩ آذار (مارس) ١٩٥٦ ابرق الى امين عام جامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة طلب منه العمل من اجل دعم الجزائر ، بقوله : « تسوق فرنسا المدمرات البرية والجوية والبحرية لانقاذ الاستعمار من الاحتضار في بلدكم الجزائر فماذا انتم فاعلون . تدخلت اميركا لانصاف قبرص نتيجة لاحتجاجات اليونان الصارخة ، فلعلّ موقفها في الجزائر يكون غيره بفلسطين بمساعيكم الحميدة . ولكل مجتهد نصيب . »[2]

---

١ - محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٩٠ - ٩٢ .

٢ - برقية محمد جميل بيهم الى امين عام جامعة الدول العربية في ١٩ آذار (مارس) ١٩٥٦ . من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

الفصل الخامس

دور محمد جميل بيهم
في العلاقات السورية - اللبنانية
١٩٥٠

الفصل الخامس

دور محمد جميل بيهم في العلاقات السورية - اللبنانية ١٩٥٠

اثر توتر العلاقات بين لبنان وسوريا واقفال الحدود بينهما ، بدأت القطيعة الاقتصادية عام ١٩٥٠ [١] ، الامر الذي كان يؤدي الى افدح الاضرار على التجارة اللبنانية والاقتصاد الوطني . ولذا فقد حرص محمد جميل بيهم على ان يوفق بين البلدين ، وبالفعل فقد لعب دورا بارزا في هذا الصدد ، ففي ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ وصل بيهم الى دمشق ، واجتمع فورا برئيس الوزراء السوري خالد العظم ، وتباحثا في الوضع الراهن ، وقدم بيهم له حلولا باسم الهيئات الاقتصادية في لبنان لتسوية امر القطيعة وعودة الامور الى مجراها الطبيعي ، وبعد انتهاء المقابلة ادلى بيهم بتصريح قال فيه : « لقدلاحظت على دولة الرئيس من مجريات حديثه بانه مقتنع ان سوريا قامت بواجبها في هذا الشأن ، وانها سترى من التجربة التي اختارتها كل النتائج الحسنة . » واضاف قائلاً : « لقد اتصلت شخصياً بالمؤسسات الاقتصادية اللبنانية التي وضعت مذكرتها حول هذا الموضوع في نهاية الشهر الماضي . تلك المذكرة التي تضمنت وجوب توحيد النظام الجمركي بين البلدين وتوحيد سياستهما الاقتصادية على قاعدة تصدير الفائض عن حاجة البلدين وتوحيد السياسة الاقتصادية في الاستيراد . » ثم اضاف حول هذا الموضوع « وقد شعرت بان هذه المؤسسات ترتاح كل الارتياح فيما لو اقدمت المؤسسات الاقتصادية الى اصدار مذكرة حول رأيها في الموضوع ، ثم عقد اجتماع مشترك للاتفاق على اسس معقولة ترضى بها الحكومتان ، وتكون كفيلة بحفظ حقوقهما ، ولا اذيع سراً اذا قلت ان الحكومة السورية اوعزت لهذه المؤسسات تهيئة اسباب هذا الاجتماع الاقتصادي المشترك الذي اقدر له الاجتماع خلال الايام الثلاثة المقبلة »[١] .

١ ـ للمزيد من التفصيلات حول هذا الموضوع انظر : مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، ص ٥ ـ ٧٨ .

هذا وقد اشار بيهم الى خطورة الانفصال الاقتصادي بين سوريا ولبنان ، لان ذلك سيفسح المجال واسعاً امام اسرائيل . ولما سئل بيهم من الصحافيين عما اذا كان يعتقد اذا كان بامكان لبنان المحافظة على مركزه الاقتصادي اذا استمرت القطيعة ، فاجاب بحس قومي ووطني « لو كان الامر الذي وقع بين البلدين يقتصر على الوجه الاقتصادي فقط ، لكان الجواب سلباً على الأطلاق ، اما وانه لا يخلو من نزعات وتأثيرات خارجية ، فالجواب على ذلك اصبح يختلف ، فقد سمعت شخصياً من احد ممثلي الدول الاجنبية في لبنان يعلمه بصراحة عن استعداد دولته لامداد لبنان بكل ما تريده حتى ولو بالدبابات والطائرات والمدافع . وعلى هذا الاساس فان القطيعة اذا ما كانت تؤلمني واحداً بالمائة من وجهها الاقتصادي ، فهي تؤلمني ٩٩ بالمئة من وجهتها السياسية . »[٢]

وبعد ان قضى بيهم ١٥ يوماً في دمشق لتذليل العقبات بين سوريا ولبنان ، وبعد اجتماع مع رئيس الوزراء السوري خالد العظم ووزير المالية معروف الدواليبي ، عاد الى لبنان حاملاً معه رأي الهيئات الاقتصادية السورية ، على ان يعقد اجتماع مشترك بين الهيئات الاقتصادية في البلدين . ورأت صحيفة « الشرق » انه طالما ان بيهم قام بهذه المساعي « قدرنا الامل بالنجاح حق قدره لرفع القطيعة وازالة اسباب التوتر . »[٣] كما ذكر مندوب الوكالة العربية ان المساعي التي قام بها محمد بيهم لتقريب وجهات النظر بين حكومتي سوريا ولبنان قد تكلل القسم الكبير منها بالنجاح . فقد صرح بيهم ان الحكومة السورية قد وافقت على بعض المقترحات التي تقدم بها ، واضاف المندوب ان السيد بيهم سيعود الى دمشق لاستئناف مساعيه من جديد بشأن الوساطة بين سوريا ولبنان .[٤]

وفي ١٠ ايار (مايو) ١٩٥٠ صرح الأستاذ سمعان اللدويروي باسم وزير المالية السوري معروف الدواليبي بتصريح قال فيه : « زار الاستاذ محمد جميل بيهم

---

١ ـ النصر (دمشق) ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ . انظر ايضاً : البلد (دمشق) ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ .

٢ ـ المصدر نفسه .

٣ ـ الشرق (بيروت) ٤ أيار (مايو) ١٩٥٠ .

٤ ـ الف باء (دمشق) ٧ أيار (مايو) ١٩٥٠ . انظر ايضاً : الشرق (بيروت) ٧ أيار (مايو) ١٩٥٠ .

معالي الدكتور معروف الدواليبي اليوم وتحدث الى معاليه بشأن مهمة وضع الاسس للتعاون الاقتصادي التي تقوم بين الهيئات الاقتصادية في لبنان وسوريا ، فرحب معاليه بسعادته وصرح له بانه يرحب بهذه المهمة لانه يقول بضرورة تعاون البلدين بعد استقلالهما الاقتصادي ، ولو ادى ذلك الى بعض التضحية . وباتصال الاستاذ بيهم بالهيئات الاقتصادية بسوريا لتقرير الخطوة الثانية في سبيل الاتفاق لا يزال سعادته يوالي اتصالاته ايضاً برجال الحكم تذليلاً للعقبات في هذا السبيل . »[١]

وعندما اشارت الصحف العربية في المهجر الى موضوع المقاطعة الاقتصادية بين البلدين اعتبرت ان نجاح المباحثات بين البلدين انما مرده الى جهود محمد جميل بيهم . ومما ذكرته صحيفة « نهضة العرب » عن نجاح المهمة تحت عنوان « الوطني الكبير الاستاذ محمد جميل بيهم رسول وفاق بين سورية ولبنان » قولها « كان ذلك توفيقاً لمساعي الأستاذ بيهم خصوصاً حينما اعرب دولة رئيس الوزراء انه لا يجد مانعاً من اجتماع الهيئات الاقتصادية في سورية ولبنان لبحث الشؤون التي تؤدي الى التفاهم على ما فيه خيرالبلدين. وكانت الخطوة الثانية التي خطاها الاستاذ بيهم هي في اتجاه شطر الهيئات الاقتصادية بسورية ، فاجتمع اليها بالأضافة لاتصالاته بالحكومة اجتماعات طالت نحو شهر . »[٢]

وبالفعل فقد استطاع محمد جميل بيهم ان ينقل الاسس الاقتصادية المنوي درسها بالاتفاق مع الهيئات الاقتصادية السورية واللبنانية وهي تقوم على الأسس التالية :

١ ـ عمل اتفاقات جمركية وتبادل تجاري .

٢ ـ تبادل المحاصيل الزراعية والحيوانية والمنتجات الصناعية .

٣ ـ الاخذ بعين الاعتبار للمعاهدات التي كانت بين فلسطين من جهة وبين سوريا ولبنان من جهة ثانية ، والمعاهدات بين شرق الاردن وبين سوريا ولبنان .

٤ ـ تكون هذه الاتفاقات كأنها بين منطقتين في بلد واحد .

هذا وقد لاقى محمد جميل بيهم في بيروت تجاوب الهيئات الاقتصادية بعد مؤتمر

---

١ ـ تصريح مكتوب بخط اليد . من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية ..

٢ ـ نهضة العرب (ديترويت ـ متشيغن) ٣٠ حزيران (يونيه) ١٩٥٠ .

اقتصادي عقد في غرفة الصناعة والتجارة . ثم ما لبث ان عاد الى دمشق حيث قابل رئيس الجمهورية السورية ورئيس وزرائها ووزير الاقتصاد فيها ، فاطلعهم على مقررات غرفة الصناعة والتجارة . ولما عاد مجدداً الى بيروت قابل بيهم الرئيس بشارة الخوري والرئيس رياض الصلح ، واطلعهما على سير المباحثات السورية ـ اللبنانية التي جهد بيهم من اجل نجاحها ، غير ان لبنان الرسمي كان قد عقد العزم على عدم العودة الى الوضع الطبيعي مع سوريا بسبب الارتباطات السياسية مع دول الغرب ، وانتظاره تحقيق الوعود الغربية الهادفة الى مساعدته اقتصادياً .

والحقيقة ان الجهود المبذولة من قبل محمد جميل بيهم ادت الى نجاح المفاوضات بين الجانبين ، غير انه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٠ قامت الحكومة اللبنانية بنشر بيان رسمي القت فيه اسباب فشل المفاوضات على الحكومة السورية ، فقامت الحكومة السورية ونشرت بياناً معاكساً ، والقت هي بدورها تبعة فشل المفاوضات على الحكومة اللبنانية . ولكن محمد جميل بيهم رأى ان لبنان وسوريا أخطآ ، كما اخطأت الصحف لانها نشرت اخبار التوتر بشكل ضاعف الخلافات . واوضح في تصريح صحفي ان سبب عدم الوصول الى اتفاق بين البلدين لا تعود لخلافات وانما لاختلاف القلوب والنيات[١] .

كلمة اخيرة حول دور محمد جميل بيهم في الازمة السورية ـ اللبنانية لا بد من ذكرها ، وهي انه رغم الجهود المكثفة التي بذلها من اجل عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين ، ورغم اجتماعه مع رئيسي الجمهورية والوزارة اللبنانية ، ورغم ان اكثر الصحف اللبنانية والسورية وصحف الاغتراب اشارت باستمرار الى دور بيهم في هذا الموضوع . رغم كل ذلك فان من الملاحظ ان رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري لم يشر مطلقاً في مذكراته «حقائق لبنانية» جـ ٣ الى دور بيهم ، رغم ان المذكرات اسهبت في التحدث عن موضوع القطيعة الاقتصادية . وربما يعود سبب ذلك الى محاولة رئيس الجمهورية التعتيم على دور محمد جميل بيهم الذي طالما ناضل من اجل الموضوعات الوطنية والقومية منذ اوائل القرن العشرين لاسيما منذ اشتراكه في المؤتمر السوري العام ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ .

١ ـ انظر نص التصريح الصحفي في : نهضة العرب (ديترويت ـ متشيغن) ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٠ .

الفصل السادس

نضال محمد جميل بيهم في سبيل القضية الفلسطينية ١٩١٩-١٩٧٧

الفصل السادس

نضال محمد جميل بيهم في سبيل القضية الفلسطينية ١٩١٩-١٩٧٧

نشط محمد جميل بيهم منذ بداية القرن العشرين للعمل من اجل القضية الفلسطينية ، وايد اماني الفلسطينيين منذ بداية عمله السياسي ، وقد عبر عن ذلك في المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩ ، ذلك انه عندما ناقش المؤتمر في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩١٩ اخطار الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية الى فلسطين ، اوضح بيهم مدى الخطر الصهيوني العظيم الذي يهدد البلاد جميعها .(١) وفي عام ١٩٣١ أرسل برقية باسم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية الى الملك جورج ملك انجلترا طلب منه العفو عن الفلسطينيين المحكومين بالاعدام .(٢) كما ارسل عدة برقيات احتجاج الى المندوب السامي في القدس والى جمعية الامم المتحدة ووزارتي المستعمرات والخارجية والبرلمان في لندن .(٣)

وفي عام ١٩٣٥ ونظراً للخلافات الفلسطينية ، ارسل بيهم رسالة الى احمد حلمي باشا احد الزعماء الفلسطينيين طلب فيها معالجة الخلافات بين الزعامات الفلسطينية ، لان الخطر يتزايد على الاراضي المقدسة ، وانه من الضروري التضحية بالمصالح الشخصية . وبالفعل فقد جاءه الرد من الزعيم الفلسطيني اكد له فيه تسوية الخلافات بين الزعامات الفلسطينية .(٤) وفي الوقت الذي كان فيه

١ ـ المفيد (دمشق) ٣٠ اب (اغسطس) ١٩١٩ .

٢ ـ البرق (بيروت) ١٤ ايار (مايو) ١٩٣١ .

٣ ـ محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ، ص ٦٠ .

٤ ـ الرسائل المتبادلة بين محمد جميل بيهم واحمد حلمي مطبوعة على الالة الكاتبة من بين مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

محمد جميل بيهم والوطنيين اللبنانيين يعملون في سبيل نصرة القضية الفلسطينية ، كانت بعض الاوساط المارونية تتعامل مع الحركة الصهيونية ، ففي ٧ ايار (مايو) ١٩٣٧ أرسل المحامي وديع البستاني رسالة من حيفا الى ابن عمه بطرس البستاني أكد فيها التحالف الصهيوني ـ الماروني كما اكد فيها استياء الاوساط الفلسطينية من هذا التحالف ومما قاله : « . . فلسطين في هذه الايام ولشهور متبلبلة عصبية المزاج . وقد كان لموقف البطريرك الماروني وموقف مطران بيروت من اليهود ، ومن عرب فلسطين اثر فظيع في النفوس . . . وانا هنا كبستاني تناولت مسألة البطريرك والمطران بحكمة فائقة ، مع ان جريدة فلسطين كانت بمقال افتتاحي تصريحاً لا تلميحاً ارادت استفزازي لاجهر بموقف عرب فلسطين باسمي وبشخصيتي . » ولكن المحامي وديع البستاني يعترف بانه لا يريد ان يتكلم باسم عرب فلسطين لانه غير مؤمن بالقضية الفلسطينية « وانا على تفاهم تام مع ابن العام المطران اوغسطين في هذه المعضلة السياسية ، وكذلك ابناء العم الاسكندران واسعد ، ويذكرون زيارتي المخصوصة لبيروت وبيت الدين منذ سنتين على اثر ايفاد البطريرك المطران عقل ثم المطران المعوشي لزيارة الدكتور وازمن [وايزمن] . » ثم يؤكد المحامي وديع البستاني البستاني تهربه من الطلب المقدم اليه لتكريم الاديب احمد فارس الشدياق « الذي ولد مسيحياً ومات مسلماً » ومما قاله « فالذي اراه ان تستعمل حكمتك وتحمل اللجنة التي انت كاتبها على انتداب غيري لتأليف لجنة تكريم بفلسطين او الاكتفاء بدعوة من تشاء من ادباء فلسطين لتمثيلها ولا ريب ان موقف الفلسطيني خطيباً في لبنان غيره في فلسطين والاحوال ما تعهد »[١] . واثر تزايد الخطر الصهيوني على فلسطين انتدبت اللجنة العربية العليا لفلسطين التي كانت برئاسة معالي محمد علي علوبة باشا واللجنة المركزية لاعانة المنكوبين في عام ١٩٣٨ وفداً لزيارة امريكا الشمالية والجنوبية لخدمة القضية الفلسطينية وحث المهاجرين العرب على زيادة اهتمامهم بقضية فلسطين وجمع الاعانات لمنكوبيها . وقد تألف الوفد يومذاك من محمد جميل بيهم رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية ورئيس المجمع العلمي اللبناني يومذاك ، ومن اميل الغوري سكرتير الحزب العربي الفلسطيني . وكان الحاج امين الحسيني قد وجه رسالة الى المهاجرين العرب في

١ ـ رسالة المحامي وديع البستاني من حيفا في ٧ أيار (مايو) ١٩٣٧ الى بطرس البستاني ، وهي من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

الولايات المتحدة الاميركية اوضح لهم مهمة الوفد ، وطلب منهم تسهيل مهمته ومساعدته لما فيه خير القضية الفلسطينية .

هذا وقد سافر الوفد من الاسكندرية على ظهر الباخرة « الخديوي اسماعيل » الى جنوى ومنها الى الولايات المتحدة . وبعد مضي نصف شهر اي في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ وصل الوفد الى نيويورك ، وقد استقبله عدد من وجهاء المدينة وادبائها من العرب . وصرح محمد جميل بيهم للصحف الاميركية بان الزيارة تهدف الى توضيح قضية العرب للامة الاميركية . كما حذر اميركا من مقاطعة العرب للتجارة الاميركية ، لا سيما وان الشعب الفلسطيني قد قرر مقاطعة البضائع الاميركية والانجليزية على السواء . ثم اوضح ان المسلمين والمسيحيين واليهود قد عاشوا معاً بسلام في فلسطين قروناً عديدة ، وان العرب ليسوا ضد اليهود بل ضد الفكرة الصهيونية . وفي ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ وجه محمد جميل بيهم واميل الغوري نداء الى المهاجرين العرب اشارا فيه « بان قضية فلسطين على مفترق الطريق بين الحياة والموت ، فان عطفتم فالحياة الخالدة ، وان تهاونتم فالموت الاكيد . وفي ضياع فلسطين ضياع للقضية العربية باسرها . »[١]

واعتبرت صحيفة « البيان » الصادرة في نيويورك بان نجاح الوفد يؤثر كثيراً على سير القضية الفلسطينية ، بعد ان تبين بان السياسة البريطانية لا تعرف للحق معنى ولا تفهم بغير لغة السلاح كلاماً . واضافت بان بريطانيا لا تزال تتأرجح ما بين ارضاء احبابها اليهود وتسكين اعصاب العرب الثائرين على سلطتها وغطرسة جيوشها في فلسطين . وطلبت الصحيفة من المهاجرين تلبية نداء محمد جميل بيهم واميل الغوري المجاهدين في سبيل القضية الفلسطينية .

وفي « ديترويت » احدى المدن الاميركية رحبت الجالية العربية بالموفدين وسط الهتاف والتأييد ، وقد القى كل من الاستاذ عبد الله البري والشيخ حسن

١ ـ الهدى (نيويورك) ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ . انظر ايضاً :

The New york Times (Newyork) 12 nov .1938

خروب خطباً بهذه المناسبة . كما ان الصحف الاميركية تناولت نشاط الوفد ومنها صحيفة (The Detroit News) . وكان بيهم قد صرح ان الهدف من زيارته للمدن الاميركية هي محاربة الدعاية الصهيونية التي افسدت الجو وضللت الرأي العام الاميركي . وكان لتصريحات بيهم والغوري ونشاطهما اثر كبير على الاوساط العربية والاميركية ، التي نشطت بدورها لمقاومة الدعاية الصهيونية ، واستمالت اليها طائفة من الاميركيين الذي عاشوا في الشرق ، والذين يعتقدون انه ليس للولايات المتحدة الحق في التدخل في مسألة فلسطين لمصلحة اليهود .(١)

ومن هناك أرسل محمد جميل بيهم رسالة للرئيس الاميركي روزفلت اوضح له فيها موقف العرب من الوضع في فلسطين وجاء فيها « ان سكان فلسطين الحاليين هم ابناء الشعوب التي قطنت تلك البلاد قبل خروج اليهود من مصر . ان فلسطين لا يمكنها قط ان تحل المشكل اليهودي ، بل انها تخدم اغراض الاستعمار ، اذ تسل القلب من الجسم العربي وتمزق اتحادنا شر ممزق . لقد قبلنا من اليهود منذ الحرب العالمية اكثر مما قبلته بلدان العالم باسره بما فيها الولايات المتحدة . فهل من العدل يا حضرة الرئيس ان يقع عبء حل المشكل اليهودي على أكتاف فلسطين الصغيرة والامة العربية وحدها . » واضاف بيهم في رسالته الى الرئيس الاميركي « ان الصهيونية السياسية قد خلقت مشكلاً يهودياً في آسيا وافريقيا حيث لم يكن مشكل يهودي من قبل . ثم ان فكرة دولة يهودية تدافع عن يهود العالم في كل البلاد تعود بالضرر الجسيم على اولئك اليهود الذي يريدون ان يعيشوا بسلام كوطنيين في البلدان التي عطفت عليهم والتي يريدون ان يندمجوا في جنسيتها . »(٢) وقد اجابه رئيس قسم شؤون الشرق الادنى - سكرتير الدولة « والاس موراي » (WALLACE MURRAY) باسم الرئيس روزفلت في رسالة جاء فيها « تلقت الدائرة من المرجع المختص في البيت الابيض وبتوصية من الرئيس رسالتكم المؤرخة

١ - مراة الغرب (نيويورك) ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ . انظر ايضا :
الشباب (القاهرة) ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ . انظر ايضاً :
The Detroit News (Detroit) 23 Nov .1938

٢ - النص الاصلي بالانجليزية لرسالة بيهم الى الرئيس روزفلت موجودة ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .
اما النص العربي فقد نشر في : اليوم (بيروت) ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩م ، بيروت (بيروت) ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩ . انظر ايضا : محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ، ص ٢٠٥ - ٢٠٧

في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ ، والموجهة الى الرئيس والمتعلقة بالقضية الفلسطينية . فنحن مع شكرنا لكم على ابداء وجهة نظركم التي بينتموها في رسالتكم نود ان نؤكد لكم باننا سنثابر على الاهتمام الكلي والملائم لجميع العوامل المختلفة التي تتعلق بالمعضلة الفلسطينية في الصميم . »(١)

هذا واستمر الوفد العربي ينتقل بين المدن الاميركية يبث دعوته من اجل فلسطين ، ففي شيكاغو اجتمع بيهم والغوري بالجالية العربية وخطب خطباً عديدة حول الخطر الصهيوني على فلسطين . وفي نيويورك التقى بيهم الاديب والرحالة امين الريحاني الذي شارك يومذاك بحفلة تكريم الوفد العربي . وحول اوضاع الجالية اللبنانية في الاغتراب اوضح بيهم بان الانقسام بين اللبنانيين ليس في لبنان فحسب ، وانما ايضاً في المهجر . ففي الوقت الذي ايدت جمعية « الجامعة العربية » جهود الوفد العربي، كانت « الجمعية اللبنانية » تعمل ضد الوفد وضد القضية الفلسطينية . وكان في مقدمة المعادين لهذه القضية سلوم مكرزل صاحب صحيفة « الهدى » الذي عتم في صحيفته على مهمة الوفد .(٢)

وبعد ان قام الوفد بمهمته عاد بيهم الى بيروت في حزيران (يونيه) ١٩٣٩ ، وحين وصوله استقبلته تظاهرة شعبية سارت معه من مرفأ بيروت حتى منزله في المصيطبة . اما منطقته فقد ازدانت بالزينات واليافطات الترحيبية . وبعد عودة بيهم زاره المفتي الحاج امين الحسيني وتباحثا في نتائج الرحلة ومما قاله لبيهم : « بارك الله فيك يا بني ، اما انا فقد بعت روحي وبذلتها رخيصة في سبيل انقاذ فلسطين العربية ، وستبقى فلسطين عربية . . . » وبمناسبة عودته من السفر ذكرت صحيفة « الكوكب » في ١٢ حزيران (يونيه) ١٩٣٩ كلمة قالت فيها « وبكلمة موجزة فان الاستاذ بيهم قد ادى خدمة كبيرة وتجشم مشاق السفر في سبيل العقيدة التي يعتنقها الا وهي الوحدة العربية . »

هذا وقد استمر محمد جميل بيهم في دعمه واشتغاله للقضية الفلسطينية . وكانت اجتماعاته مستمرة مع الزعامات الفلسطينية في عام ١٩٤٠ ، وكثيرا ما كان

١ - النص الاصلي بالانجليزية لولاس موراي موجودة ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .
٢ - انظر : محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٤٢ - ٤٨ .

يجتمع بالحاج امين الحسيني والسادة : عزت دروزة ، صفوت الحسيني ، اكرم زعيتر ، حسين الخالدي ، وموسى العلمي . وفي ٨ شباط (فبراير) **١٩٤٣** وباعتباره رئيساً للكتلة الاسلامية قدم مذكرة الى الوزير الاميركي المفوض في لبنان « وودسورث » بمناسبة طلب بعض الشيوخ والنواب الاميركيين الحرص على مبدأ الوطن القومي الصهيوني .(١)

وإيماناً منه بضرورة تكتل القوى اللبنانية من اجل قضية فلسطين ، فقد دعا محمد جميل بيهم لعقد اجتماعات متتالية في عام **١٩٤٤** اسفرت عن بروز كتلة سياسية في ١٤ آب (اغسطس) من العام نفسه ، ضمت مختلف الاحزاب والهيئات اللبنانية وعرفت باسم « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » وتم انتخاب الهيئة الادارية لهذا الاتحاد على النحو التالي :

١ ـ محمد جميل بيهم : رئيس الكتلة الاسلامية رئيساً .
٢ ـ انطوان ثابت : ممثل عصبة مكافحة النازية والفاشستية نائباً للرئيس
٣ ـ محمد علي حمادة : ممثل اللجنة القومية اميناً للسر .
٤ ـ عبد الرحمن عدرة : عضو الكتلة الاسلامية اميناً للصندوق .
٥ ـ ادمون رباط : من اسرة المحامين مستشاراً فنياً .

اما الاعضاء فهم :

١ ـ عبد الله النجار : ممثل منظمة النجادة .
٢ ـ الياس ربابي : ممثل الكتائب اللبنانية .
٣ ـ عماد الصلح : ممثل مكتب مكافحة الصهيونية .
٤ ـ محمد كنيعو : ممثل جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية .
٥ ـ مايز مسعد : ممثل الحزب الشيوعي اللبناني .
٦ ـ ناصيف مجدلاني : ممثل منظمة الغساسنة .
٧ ـ مصطفى العريس : ممثل اتحاد نقابات العمال .
٨ ـ نعمة الله صفير : ممثل حزب الاتحاد الوطني .
٩ ـ محمد خير نويري : ممثل عصبة العمل القومي .

١ ـ محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٣٦ .

١٠ ـ محمد علي بيهم : ممثل حزب المؤتمر الوطني .

وبدأ « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » برئاسة بيهم ينشط لنصرة القضية الفلسطينية . ففي ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) **١٩٤٤** أرسل محمد جميل بيهم رسالة الى الملك عبد العزيز آل سعود ملك العربية السعودية طالبه بتأكيد موقفه السابق المؤيد للقضية الفلسطينية حيال التصريحات الاميركية المعادية للشعب الفلسطيني « ومن المؤسف ان التصريحات التي تكال لليهود في امريكا لم تقف عند حد التصريحات الانتخابية ، بل خرجت الى حيز التحقيق . » واورد له موقف وزير الحربية الاميركي « هنري سمسون » الذي قال في رسالة الى السناتور « واغنر » : « .. ان الاعتبارات الحربية لم تعد تحول الان دون جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود . » ثم اضاف بيهم في رسالته « اما وانا اصبحنا لا نعلق اهمية على الاحتجاجات الجوفاء ... وبما ان مصلحة واشنطن اصبحت شديدة الارتباط بعرشكم المؤيد ، فان اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية تطلع في الجلسة التي عقدها يوم تشرين الاول الجاري لمعالجة الحالة الى سدتكم السامية ، وقرر بالاجماع طلب نجدتكم لفلسطين ومعونتكم العاجلة ... » (١)

وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) **١٩٤٤** دعا اتحاد الاحزاب الى مهرجان سياسي وشعبي بمناسبة وعد بلفور ، اقيم في قاعة سينما روكسي في قلب مدينة بيروت ـ البرج ـ فافتتح محمد جميل بيهم المهرجان بكلمة ندد فيها بالحركة الصهيونية وبيّن اخطارها . ثم القى الرئيس سامي الصلح خطاباً استنكر فيه الوعود البريطانية بفتح ابواب فلسطين امام الصهيونية . ثم تحدث النائب جورج زوين فأعرب عن ان لبنان يؤيد كل التأييد فلسطين العربية ، ثم توالى على الكلام الخطباء : عبد الله النجار ، رئيف خوري ، د . جورج حنا ، فرج الله الحلو ، جورج شدياق ، مصطفى العريس ، وعلى ناصر الدين . وقد اجمع الخطباء على ان فلسطين عربية ويجب ان تبقى كذلك ، ونددوا بالحركة الصهيونية واظهروا اخطارها على العالم العربي . اما محمد جميل بيهم فقد اوضح الموقف قائلا : « ... استطاع

١ ـ رسالة بيهم الى العاهل السعودي في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٤ ، وهي من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية . انظر ايضاً : محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ، ص ٢٨ ـ ٣٠ .

الصهيونيون ان ينتزعوا من اميركا وعوداً جديدة تتعدى وعد بلفور ، وعوداً تقضي بان تكون فلسطين بكاملها وطناً قومياً لليهود ، وان تقوم فيها دولة عبرية صهيونية . . ايها الانسانيون الذين تعطفون على اليهود مهلاً مهلاً . ايها الانسانيون الذين تعملون على ايوائهم في البلاد المقدسة باخراج اهليها منها ، قولوا لنا بربكم ، متى كان الانصاف يقضي برفع الظلم عن شعب ليوضع على شعب آخر . قولوا لنا متى كان العدل والرحمة وقفاً على امة دون امة . »[1]

هذا وقد أرسل اتحاد الاحزاب احتجاجاً الى دول الحلفاء ونسخاً منه الى الدول العربية باسم المجتمعين ومما جاء فيه :

١ ـ يكررون احتجاجاتهم الصارخة على انصار الصهيونية ودعاتها اولئك الذين يحاولون ارواء اطماعهم الشخصية والحزبية على حساب البلاد المقدسة ، وهم بذلك يعملون على اقامة ملك مغتصب للصهيونيين ، كما يكون رقبة جسر لغزو البلاد العربيّة واستثمارها .

٢ ـ ويقررون المضي في مكافحة هذا العدوان المخالف لروح العدل الانساني والمناقض لحق الشعوب الطبيعي في تقرير مصيرها . ذلك الحق الذي تسيل من اجله دماء الملايين من البشر في اعظم حرب عرفها التاريخ وهدم الشعوب في سبيله اغلى ما تملك من مال وبنين .

٣ ـ ويعهدون الى اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية المؤلف من كافة الاحزاب والهيئات والمنظمات اللبنانية ان ينوب عنهم برفع احتجاجهم ومطالبهم والاعراب عن ارادتهم الى سائر الدول العربية والدول الحليفة لانقاذ فلسطين من براثن الصهيونية ودفع خطرها الداهم عن كافة الاقطار العربية .

والحقيقة ان محمد جميل بيهم حرص على ايصال رأي اتحاد الاحزاب الى كافة الدول الكبرى المؤثرة في مستقبل القضية الفلسطينية ، فقد ارسل في عام ١٩٤٤ مذكرات الى كل من الرئيس الاميركي روزفلت ، والى الوزير المفوض البريطاني في بيروت ادوارد سبيرز ، والى الوزير المفوض السوفياتي دانيال سولود . وجميع هذه

١ ـ صدى الانصار (بيروت) ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٤ .

المذكرات تعبر عن احتجاج الأحزاب اللبنانية على مطامع الصهيونية في فلسطين .

وفي عام ١٩٤٥ نشط محمد جميل بيهم في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، ففي ٢٢ اذار (مارس) ارسل برقية الى الوزير المفوض الاميركي في بيروت « وودسورث » عبر فيها عن احتجاج اتحاد الاحزاب اللبنانية على تصريح الرئيس الاميركي روزفلت الذي وعد فيه اليهود على تحقيق وطن قومي يهودي في فلسطين . وفي ٢٨ آذار (مارس) ١٩٤٥ ارسل مذكرة الى امين سر جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام طالبه فيها الاستعداد التام والتزود بكل المعلومات والوسائل عند ذهاب اللجنة التحضيرية العربية مؤتمر سان فرنسيسكو « لكي تكون متأهبة لاحباط كل محاولة ترمي الى الانتقاص من حقوق العرب في فلسطين العربية . »[1] كما طالب عزام ان يتأكد من موقف دول الحلفاء من القضية الفلسطينية قبل الاشتراك في المؤتمر .

وفي نيسان (ابريل) ١٩٤٥ ، رفع اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية عريضة الى رئيس الحكومة اللبنانية عبد الحميد كرامي طلب فيها بث العيون في جميع الاراضي اللبنانية لمنع الصهيونيين من دخول فلسطين عن طريق لبنان ، والضرب على ايدي السماسرة الذين يعملون لشراء الاراضي لحساب اليهود في فلسطين . كما طلب الاتحاد الى الحكومة التدقيق في معاملات الانتقال التي حصلت من هذا القبيل والتي تحوم الشبهات حولها . كما نبه محمد جميل بيهم الدولة من الشركات الصهيونية التي بدأت تدخل الى لبنان بواسطة نفوذ بعض المسؤ ولين ، فقد بدأت هذه الشركات في شراء الاراضي اللبنانية وانشأت المشاريع عليها مما كان يهدد لبنان بغزو صهيوني . وبلغت جهود بيهم في هذا الصدد ان دعت الصحف الوطنية الى شكره على هذه الجهود من اجل ابعاد الخطر الصهيوني ، وذكرت صحيفة « الشرق » البيروتية حول هذا الموضوع « ان الشرق بلسان الرأي العام الواعي تشكر للاستاذ جميل بك بيهم حرصه على المبادىء القومية ونضاله عن صيانة الاراضي اللبنانية من عبث السماسرة الصهيونيين . كما نشكر لاتحاد الاحزاب اللبنانية غيرتها الصادقة على سلامة لبنان العزيز من عبث الطامعين في

١ ـ مذكرة بيهم الى امين سر جامعة الدول العربية في ٢٨ اذار (مارس) ١٩٤٥ . من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

اراضيه . »(١)

وفي نيسان (ابريل) ١٩٤٥ وجه محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية دعوة للمنظمات العربية دعاها الى عقد مؤتمر عربي في بيروت صيف ١٩٤٥ ، لا سيما بعد تزايد المؤتمرات الصهيونية وجهودها المبذولة للسيطرة على فلسطين ، وقد جاء في الدعوة « .. غير ان الاعمال تبقى ضعيفة الاثر اذا ظلت موضعية مقتصرة على الافراد والجماعات في كل قطر على حدة . لذلك فان اتحاد الاحزاب اللبنانية عالج هذه النقطة الحساسة في جلستي ٣٠ آذار و ٦ نيسان الجاري . ورأى تلافياً للامر ان يوجه الدعوات الى المنظمات العربية والجمعيات العاملة في سبيل الدفاع عن فلسطين لعقد مؤتمر عام تدعى اليه الجاليات العربية في المهاجر . . . »(٢)

ويلاحظ بان بيهم اصبح محط آمال الجماهير العربية لا سيما القوى المثقفة باعتباره عاملاً فاعلاً في سبيل قضية فلسطين . ولذا فان الشباب العربي في اوروبا بدأوا يراسلونه ويطلعونه على النشاط الصهيوني هناك . ففي آب (اغسطس) ١٩٤٥ وصلته رسالة من شبان عرب يدرسون في باريس اطلعوه على النفوذ الصهيوني في الاوساط الفرنسية ، وكيف ان الحكومة الفرنسية تحارب القوى العربية المؤيدة للشعب الفلسطيني ، ومن ذلك ان « جمعية اصدقاء فلسطين العربية » في باريس اخذت رخصة رسمية لعقد اجتماع في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٤٥ ، غير ان وزارة الداخلية الفرنسية عادت ومنعت عقد هذا الاجتماع . وأكدت الرسالة ان اصدار هذا القرار ليس بسبب تعكير صفو الامن كما ادعت السلطة الفرنسية انما « ناتج عن ضغط الصهيونيين »

ولذلك نرى ان بيهم أرسل مذكرة احتجاج الى الجنرال ديغول باسم « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » احتج فيها على موقف فرنسا من قضية فلسطين وعطفها على الصهيونية ، ومما جاء فيها « . . . يسوؤنا ان نعلم بان حكومة باريس تقف من قضية فلسطين العربية موقفاً غير حيادي ، بل هو موقف

١ ـ الشرق (بيروت) ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٤٥ .
٢ ـ العهد (بيروت) ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٤٥ .

تشجيع للصهيونية من شأنه ان يوسع الخلاف بين فرنسا والشعوب العربية المتحدة . » ثم ابدى احتجاجه على السلطات الفرنسية لمنعها اجتماع دعت اليه « جمعية اصدقاء فلسطين العربية » ، بينما في ٣ حزيران (يونيه) ١٩٤٥ عقد اليهود وانصارهم اجتماعاً كبيراً في باريس رصد ريعه لتسفير المهاجرين الى فلسطين . وكان تحت رعاية لجنة (France-Palestine) واعتبر اخيراً ان المقياس لمواقف فرنسا وسواها من الدول انما هو يقوم على اساس المحافظة على حقوق العرب المشروعة في فلسطين .(١)

وكان محمد جميل بيهم منذ فترة يسعى لدى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ولدى القوى السياسية الفاعلة في لبنان ، للعمل من اجل اطلاق سراح الحاج امين الحسيني المعتقل في اوروبا . وقد جمع تواقيع وزراء ونواب ومنظمات واحزاب سياسية لهذه الغاية . ونظراً لاهمية الموقع السياسي لبيهم فقد أرسل توفيق صالح الحسيني ـ وكيل رئيس الحزب العربي الفلسطيني في القدس ـ رسالة اليه أوضح فيها مطالب الشعب الفلسطيني وموقفه من الازمة الراهنة ومما قاله : « يكرر الحزب العربي الفلسطيني مطالب فلسطين القومية الاساسية في منع الهجرة اليهودية ، ووقف بيوع الاراضي لليهود ، وتأليف حكومة عربية دستورية تسيطر على شؤون البلاد ، ولا يقبل اهل فلسطين مطلقاً اي حل لقضية بلدهم يعارض في تحقيق هذه المطالب . »(٢) وبالفعل فقد عمل بيهم لتأييد هذه المطالب ، سواء على الصعيد اللبناني او العربي او الدولي ، اذ ارسل مذكرات بهذا المعنى ، ومنها برقيات الى الحكومة البريطانية عرض فيها مطالب الشعب الفلسطيني واكد على دعمها .

وبلغ النشاط السياسي لمحمد جميل بيهم ان سيل الرسائل الموجهة اليه من مختلف الاقطار لم تعد تنقطع ، تطلب منه الدعم والمشاركة ، وتعرض عليه المشكلات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني ففي آب (اغسطس) ١٩٤٥ ارسل احمد حلمي باشا ـ احد الزعماء الفلسطينيين ورئيس مجلس ادارة صندوق الامة العربي ـ رسالة اليه طلب فيها المؤازرة بقوله : « اننا نرجو من اخواننا الكرام ان يؤازرونا مؤازرة عملية بحيث يؤلفون اللجان في جهاتهم ويبادرون لجمع

١ ـ العهد (بيروت) ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٤٥ .
٢ ـ النهار (بيروت) ١٧ اب (اغسطس) ١٩٤٥ .

الاعانات من الشعب ورصدها باسم اراضي فلسطين ، وان يتخذوا الوسائل الفعالة لمنع مواطنيهم الذين يمتلكون في فلسطين من بيعها لليهود . فقد تكررت هذه المعاملات الاثيمة والحقت بالبلاد اشد الاضرار والاخطار ، فنوجه نظركم الى هذه القضية الهامة ، ونرجو ان يلقى اقتراحنا قبولاً لديكم ولدى اخوانكم الكرام اعضاء الاتحاد الذين يعملون باخلاص وايمان لانقاذ فلسطين المقدسة التي هي وطن المسلمين والعرب جميعا . . »[1]

وكان المقصود من هذه الرسالة السعي لدى الملاكين اللبنانيين بان لا يبيعوا اراضيهم في فلسطين بعد ان ثبت على الكثير بيعهم الاراضي لليهود وللشركات الصهيونية . ومن الاهمية بمكان القول ان محمد جميل بيهم نشط لدى الحكومة اللبنانية والفعاليات السياسية والشعبية ، داعياً اللبنانيين الى عدم بيع ممتلكاتهم ليس في فلسطين فحسب ، وانما في لبنان ايضاً ، لا سيما بعد ان تبين ان شركات صهيونية تشتري اراض ومصانع في لبنان . ويكفي محمد جميل بيهم فخراً ان نشاطه الدؤوب في هذا المجال دعا رئيس الوزراء سامي الصلح الى اصدار تعميمين الاول رقم (٨٠) في ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ تضمن منع بيع الاراضي للاجانب الا بعد موافقة الدولة تبعاً للقوانين المرعية « فعليه ارغب اليكم ان تدققوا في كل عقد يتعلق بنقل ملكية عقار او بتأجير او بانشاء اي حق عيني عليه لمصلحة شخص اجنبي طبيعي او معنوي ، سواء كان اسمه فيه حقيقياً ام مستعاراً ، وعلى الدوائر المختصة ان تمتنع عن قبول اي عقد لم يستحصل بشأنه ترخيص سابق من رئيس الدولة ، وعلى النيابة العامة بصورة خاصة ان تلاحق جميع المسؤولين . » اما التعميم الثاني ذو الرقم (٨٥) الصادر في ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ فقد تضمن ضرورة ضبط وملاحقة الاشخاص الذين يدخلون او يخرجون من لبنان عن طريق الغش « لذلك ارجو من وزارتي الداخلية والعدلية الاهتمام الجدي بهذا الامر وملاحقة المخالفين باقصى ما يكون من الشدة . »[2] والحقيقة ان رئيس الوزراء حرص على ابلاغ محمد جميل بيهم هذين التعميمين فأرسل اليه رسالة في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٥ جاء فيها « عطفاً على المباحثة الشفوية اتشرف بان ارسل

١ - العهد (بيروت) ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٤٥ .
٢ - التعميم رقم (٨٠) والتعميم رقم (٨٥) . من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

لحضرتكم في طية نسخه عن كل من التعميمين رقم ٨٠ و ٨٥ الصادرين بتاريخ ١٢ و ٢٤ ايلول المرسلين الى كافة وزارات الدولة . »

وفي ايلول « سبتمبر » ١٩٤٥ ألقى محمد جميل بيهم كلمة سياسية في احتفال اقامته « عصبة العمل القومي » في عاليه ، وقد حلل في كلمته اوضاع الدول العربية وتفكك الجبهات الوطنية في كل قطر من أقطار العرب وتعدد الاحزاب فيها وتخاصمها على شؤون ثانوية ، ورأى انه « قبل ان تنقذوا العرب من الخطر الاجنبي ، وكيما تنقذوهم من هذا الخطر ، انقذوهم اولاً من انفسهم ومن أطماع سياسييهم » . اما عن الوضع السياسي في لبنان فانه « نرى بريق الكراسي قد أخذ بألباب السياسيين ، وفي سبيلها اجاز بعضهم لنفسه التعاون مع الرجعية بعد خفوت صوتها وعمل على تنشيطها فرفعت رؤوسها . ونرى التكتل في لبنان ليس الحافز اليه التنافس على صعيد مكافحة الغريب الطامح ، وانما القصد فيه الفوز في العراك الداخلي » . ويلاحظ بأن بيهم كان متألماً من تفكك الدول العربية ، بينما فلسطين تضيع شيئاً فشيئاً من ايديهم . وازاء ذلك هدد بنشر « الكتاب الاسود » الذي سيفضح المستثمرين كما سيفي المخلصين حقهم . ثم ختم خطبته مخاطباً العرب اذا ارادوا الاستقلال وانقاذ فلسطين عليهم ان يبدأوا العمل باخلاص « ان الخطوة الاولى لتحقيق اي مشروع عربي يجب ان يأتي من جانب العرب انفسهم »[1] .

وفي الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ عقد « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » برئاسة بيهم اجتماعاً شعبياً احتجاجاً على وعد بلفور - كما حدث عام ١٩٤٤ - وبعد انتهاء الاجتماع صدر بيان مندداً بالصهيونية مؤيداً الشعب الفلسطيني مطالباً باتخاذ تدابير سريعة تتمثل بما يلي :

١ - وقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً وتوزيع اليهود المشردين على بقية بلاد العالم ، واعتبار ان فلسطين والبلاد العربية قامت بقسطها في هذا المضمار ، واستوعبت منهم ما يزيد عن طاقتها .

٢ - منع بيع الاراضي العربية في جميع مناطق فلسطين لغير العرب منعاً باتاً .

٣ - تجريد المستعمرات اليهودية من اسلحتها المعطاة لها من الحكومة والتحري عن

١ - بريد اليوم (بيروت) ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ .

الاسلحة والمعدات الحربية التي يخفيها الصهيونيين وانتزاعها من ايديهم ، وحل المنظمات التي لها علاقة بتهريب الاسلحة والفرق العسكرية التي تهدد فلسطين .

٤ ـ اعادة المبعدين والمنفيين العرب وعلى رأسهم صاحب السماحة الحاج امين الحسيني ، واخلاء سبيل المعتقلين والسجناء السياسيين .

٥ ـ كف يد الوكالة اليهودية عن التدخل في شؤ ون فلسطين التشريعية والاقتصادية والادارية والغاء جميع دوائر الحزب التي تمثل السياسة الاقتصادية الصهيونية . [١]

هذا وقد ارسل بيهم رسالة الى جامعة الدول العربية حثها على العمل من اجل تحقيق القرارات التي اتخذها اتحاد الاحزاب ، وتأليف وفد من قبل الجامعة يقصد فلسطين لتوحيد صفوف ابنائها وجمع كلمتهم . كما أرسل الاتحاد بعد فترة وجيزة مذكرة الى الغرف التجارية في العالم العربي والى جمعيات التجار طلب فيها مقاطة الصهيونية وانصارها مقترحاً عقد مؤ تمر اقتصادي لتلافي الخطر الاقتصادي الصهيوني[٢] . ومن الاهمية بمكان القول ، ان محمد جميل بيهم اصبح محوراً هاماً للقضية الفلسطينية وتشعباتها السياسية محلياً وعربياً ودولياً . ففي ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ أصدر رئيس الوزراء سامي الصلح قراراً شكل بموجبه لجنة استشارية خاصة بمناسبة مجيء لجنة التحقيق الانجليزية ـ الاميركية ، كان محمد جميل بيهم من بين الاعضاء الذين شاركوا في اعداد دراسة حول القضية الفلسطينية لمواجهة اللجنة المشتركة . اما بقية اعضاء اللجنة الاستشارية اللبنانية فهم :

فؤ اد عمون مدير عام وزارة الخارجية
سليمان نوفل امين سر عام وزارة الاقتصاد الوطني .
ادمون رباط ، اسد رستم ، محي الدين النصولي ، جبران تويني ، زهير عسيران ، بهيج تقي الدين .

ومن بين هذه الاسماء التي امامنا لم تختر الحكومة سوى محمد جميل بيهم بقرار رقم ٦٥٧ تاريخ ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٤٦ ، وذلك لتمثيلها امام لجنة التحقيق الانجليزية ـ الاميركية ، على ان يشاركه في التمثيل وزير لبنان المفوض في القاهرة سامي الخوري . وعند وصول بيهم الى القاهرة وقعت معه حادثة ازعجته تعبر عن

١ ـ النهار (بيروت) ٣ ـ ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ .
٢ ـ العهد (بيروت) ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥ .

الفكر اللبناني المعادي للعروبة ، ذلك ان سامي الخوري ـ وبحضور تقي الدين الصلح مستشار المفوضية ـ قال لمحمد جميل بيهم : « ان شاء الله لا يكون في هذه المذكرة عرب ولا عروبة » فأصيب بيهم بخيبة امل مريرة على حد قوله ، فأجابه وهو على شيء من الذهول : « وكيف لا وفلسطين عربية ، والذين اخذوا عبء الدفاع عنها هم اصحابها العرب . »[١] والشيء الملفت للنظر في هذه الحادثة هو ان سامي الخوري يعتبر شخصية لبنانية رسمية يجب ان تكون آراءها معبرة عن آراء الحكم . هذا بالاضافة الى انه شقيق رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري .

وفي القاهرة قدم محمد جميل بيهم مذكرة لبنان الى لجنة التحقيق المتضمنة تأييد حقوق عرب فلسطين وامانيهم ومطالبهم[٢] ، كما وقع على المذكرة الجماعية المقدمة للجنة من قبل الدول العربية . ومما جاء في المذكرة اللبنانية المقدمة الى لجنة التحقيق « ان الخطر الذي يحيط بفلسطين يهدد المصير اللبناني . هذا الخطر الذي مد أصابعه الى الاراضي اللبنانية والذي يحاول ان يهيمن على الاسواق التجارية في لبنان . لذلك فان لبنان حينما يدافع عن القضية الفلسطينية فانه يدافع عن مصلحة مشتركة . »

وقبل عودته الى بيروت عقد عدة لقاءات مع الرؤ ساء والامراء العرب ناقشوا فيها القضية الفلسطينية ، فقد اجتمع بالامير سيف الاسلام عبد الله (اليمن) والسيد ادريس السنوسي (ليبيا) وعبد الرحمن عزام امين سر عام الجامعة العربية ووزراء الدول العربية . وبالاضافة الى الرؤساء العرب ، اجتمع بيهم برئيس الرابطة الاسلامية الهندية محمد على جناح الذي كان موجوداً في القاهرة آنذاك لعرض قضية المسلمين في الهند . كما اجتمع بيهم مع الشيخ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين ، وتباحثا معاً حول الشؤ ون الاسلامية في لبنان ومصر والعالم . [٣]

وفي هذه الفترة من عام ١٩٤٦ ورغم انشغاله الشديد في القضايا السياسية والاجتماعية ، فقد حرص على اصدار كتاب خاص عن القضية الفلسطينية تحت عنوان « فلسطين اندلس الشرق » ضمنه تاريخ فلسطين وحقوق العرب فيها ، ثم تحدث فيه عن موقف العرب من القضية الفلسطينية ، واشار الى الاخطار المحدقة

١ ـ محمد جميل بيهم : واشنطن تعبد الطرق لموسكو ، ص ٢٩ .
٢ ـ انظر : الشرق (بيروت) ١ اذار (مارس) ١٩٤٦ .
٣ ـ انظر : العهد الجديد (بيروت) ٢٦ اذار (مارس) ١٩٤٦ . انظر ايضا : الاهرام (القاهرة) ١٧ اذار (مارس) ١٩٤٦ ، الاخوان المسلمون (القاهرة) ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ .

بفلسطين من جراء الهجرة اليهودية ، وتساءل : هل حقق الصهيونيون الوطن القومي ؟ ثم راح يؤكد من ان الصهيونيين بالفعل اقاموا دولتهم عام ١٩٤٦ .
ورأى محمد جميل بيهم في كتابه هذا وبالادلة الوثائقية بان الخطر الاشد من الصهيونيين انما سيكون على سوريا ولبنان .واشار بهذه المناسبة تعامل بعض رجال الدين اللبنانيين مع الصهيونية ولكنه لم يشر الى اسميهما ، وقال « ولا اذكر اسماءهما تأدبا في حين ان لدى وثيقة خطية تثبت ذلك . »(١) كما اسهب في التحدث عن نفوذ الصهيونيين الاقتصادي في لبنان وفي الاوساط السياسية والتجارية وحذر من خطورة هذا الامتداد الصهيوني في لبنان . وفي الفصل الاخير من الكتاب اشار الى كيفية انتصار العرب في معركة فلسطين ، وطالب العرب بمقاطعة الصهيونية اقتصادياً والاستعداد لهم سياسياً وعسكرياً واعلامياً . ثم اقترح اخيراً انشاء وكالة تعرف باسم « الوكالة العربية » للمساهمة في انقاذ فلسطين .(٢) ونظراً لمواقف محمد جميل بيهم من القضية الفلسطينية ، فقد تلقى رسالة في اوائل ١٩٤٧ من المفتي الحاج امين الحسيني - رئيس اللجنة العربية العليا - شكره فيها على اهتمامات اتحاد الاحزاب اللبنانية بمكافحة الصهيونية . واشار الى خطورة الحركة الصهيونية ليس على فلسطين فحسب وانما على لبنان والدول المجاورة لفلسطين قال : « ولا ريب في ان فلسطين تخوض اليوم معركتها الحاسمة ، وان النتيجة في هذه المعركة لا تعود على فلسطين فحسب ، بل تصيب الاقطار العربية ولا سيما المجاورة منها . ذلك لان الصهيونية ترى السيطرة المطلقة على العالم العربي والى انشاء دولة تضم اكثر الاقطار العربية وفي مقدمتها لبنان . بهذا تنطق تصريحات زعمائهم وتشير خرائطهم وترسم خططهم . »(٣)

وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧ واصل اتحاد الاحزاب اللبنانية العمل من اجل القضية الفلسطينية . فأرسل رئيسه مذكرة الى مجلس الامن الدولي ، وبلّغ وزراء الدول المفوضين في بيروت نسخاً منها . ومما جاء في المذكرة احتجاج الاتحاد على اعمال الارهاب والتعسف الجارية في فلسطين من قبل المنظمات الصهيونية ، كما

---

١ - محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ص ١٣٣ . وبالفعل فقد عثرت على هذه الوثيقة من ضمن مجموعته الوثائقية ، وهي رسالة المحامي وديع البستاني الى ابن عمه بطرس البستاني ، وقد اشرنا اليها سابقاً .

٢ - انظر : محمد بيهم ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ - ٢٦٥ .

٣ - اليوم (بيروت) ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧ .

اوضح « ان لبنان . . . لا يسعه السكوت على اعمال الارهاب والعنف والعسف التي لا تزال تقع في البلد المقدس خصوصاً وان هذه الاعمال الفظيعة اضرت ولا تزال تضر في شؤون البلاد الاقتصادية . »(١)

وبعد ان بحثت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة امكانية تقسيم فلسطين وبعد ان اصدرت قراراً بتعيين لجنة تحقيق دولية ، ارسل اتحاد الاحزاب مذكرة الى وزير بريطانيا المفوض في بيروت ندد فيها بذلك القرار ، ومما جاء في المذكرة « ان هذا القرار لا مبرر له خصوصاً وان قضية فلسطين لم تعد في حاجة ماسة للدرس والتحقيق ، ولا نستطيع ان نرد هذا القرار الا الى رغبة حكومة جلالة الملك رغبة ملحة في الاحتفاظ بانتدابها على فلسطين ، وذلك خلافاً لما قطعته دول الحلفاء الظافرة على نفسها ابان الحرب وبعدها من العهود والمواثيق لتأمين حريات الشعوب ورغباتها واستقلالها . » كما احتجت المذكرة على تصريح « كادوغان » مندوب بريطانيا في الامم المتحدة لانه صرح « ان الواجب يقضي بان يسمع رأي اليهود . » وعلقت المذكرة على هذا التصريح بالقول : « ان البلاد العربية ومنها لبنان ترى ان لا شأن لليهود من الوجهة القانونية في هذه القضية . وانما هي قضية تنحصر في شكوى العرب على بريطانيا العظمى من جراء تصرفها في فلسطين بما لا حق لها به . »(٢)

وكما هي عادة « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » منذ نشوئه فقد اقام احتفالات ووزع بياناً في ذكرى وعد بلفور الصادر في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، وقد طالب الاتحاد الشعوب العربية بالوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ضد الحركة الصهيونية لانقاذ فلسطين « لذلك كان علينا ان نقف صفاً واحداً في حزم وعزم لمكافحة الهجرة سواء ما اسموه منها مشروعاً وغير مشروع مثل مكافحتنا التقسيم ، بل اشد منها . »(٣)

وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧ وصلت الى محمد جميل بيهم رسالة وصفتها صحيفة « الشرق » بانها خطيرة ومن مرجع عال جداً ومما جاء في هذه

---

١ - الشرق (بيروت) ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧ .

٢ - الشعلة (القاهرة) ١٦ ايار (مايو) ١٩٤٧ .

٣ - بيان اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

الرسالة « لقد آلمنا جداً ـ كما متأكد ايضاً انكم متألمون ـ للتواصي الفظيعة التي وردت في تقرير لجنة التحقيق الانجليزية ـ الاميركية بشأن فلسطين . فقد اوصت بكل شيء لليهود وحرمت العرب من كل شيء ، ولم تكتف اللجنة بطلب دخول مئة الف مهاجر بذلك ، بل طلبت استمرار باب الهجرة اليهودية مفتوحاً بعد دخول هؤلاء في عام ١٩٤٦ . وهذا يعني بلوغ اليهود الاكثرية العددية في سنة واحدة وبعد ان يصبح اليهود أكثرية تعلن في فلسطين دولة يهودية . » واضافت الرسالة قولها ان استمرار بيع الاراضي العربية لليهود معناه طرد العرب من البلاد وتمليكها لليهود « واما قولهم ان لا تشكل دولة عربية ولا دولة يهودية ، فيقصد حرمان العرب فقط من التمتع بالحكم الذاتي وهم الاكثرية . اما عندما يصبح اليهود اكثرية فيتبدل الوضع ويصبح الكونغرس الاميركي ومجلس العموم البريطاني اول من ينادي بوجوب تشكيل حكومة في فلسطين تتولاها الاكثرية اليهودية وفقاً لاحكام الديمقراطية . » وعن خطورة هذا الوضع على لبنان وسوريا اضافت الرسالة « ان المصيبة الداهمة والكارثة الهائلة اذا تحققت فستعم البلاد العربية اجمع وسيكون اثرها المباشر في لبنان وسوريا قبل غيرهما من الاقطار العربية . »[1]

هذا وقد اصبحت قضية مقررات لجنة التحقيق الدولية الشغل الشاغل لرئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية ، فعقد جلسات عامة في داره لتحديد موقف الاتحاد من المقررات والتدابير الواجب اتخاذها . وحدث تطور في معالجة القضية الفلسطينية بعد صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، فدرس المجتمعون الوسائل الفعالة لحماية فلسطين ، فوجدوا ان التطوع والمال من اهم اسباب الحفاظ على فلسطين . فبدأوا يعدون العدة لهذا الموضوع ، كما الفوا لجنة لمتابعة العمل ، وقرروا الاتصال بالمراجع المسؤولة . كما عقد اتحاد الاحزاب عدة اجتماعات مع الحاج امين الحسيني لمعالجة التطورات المستجدة .

وفي عام ١٩٤٨ ، واصل محمد جميل بيهم مساعيه من اجل دعم القضية الفلسطينية ، لا سيما بعد ان اتفقت الدول الكبرى في وجه العرب ، واعلنت حجز الاسلحة عن الشرق الاوسط ، وبعد ان اتخذ مجلس الامن قراراً ينص على وجوب

---

١ ـ الشرق (بيروت) ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧ .

وقف القتال قبل ان يحسم العرب الموقف . ويذكر بيهم مدى استيائه من انجلترا لانها بدأت الضغط على الاردن في اثناء القتال « وقد اخذنا العجب ؛ ولم يكن ذلك لتراجع لندن وضغطها على عمان ، بعد ان كانت مصدر حماسها . فهذا ليس من شأنه ان يثير عجبناْ ، وقد شهدنا بانفسنا امثولات مثله من قبل : ألم تثر جلالة الملك فيصل بدمشق ضد فرنسا حينما كنا اعضاء في المجلس السوري وتمده بالمال والعتاد ، حتى اذا تمت المساومة بينها وبين فرنسا على الموصل تحولت الى عاهل سوريا تنصحه بالتفاهم مع الكه دورسه وسدّت الابواب في وجهه ؟ »[1] واعتبر بيهم ان قبول العرب للهدنة في حزيران (يونيه) ١٩٤٨ هو خطأ ارتكبه العرب « ومثلما ان قومنا ارتكبوا غلطاً بقبولهم الهدنة ، فقد وقعوا في غلط آخر حينما رفضوا تمديد الهدنة . ولعلهم كانوا لا يعرفون مدى الاستعدادات التي قامت بها اسرائيل خلالها ، ولعلهم كانوا يغفلون ايضاً عن التبدل الذي حدث اثناءها في اتجاهات بعض الدول العربية . فاستؤنف القتال ، ولكنه كان هذه المرة على غير ما كان عليه في المرة الاولى : فاسرائيل كانت قد استوفت العدد ، واستعانت بما لديها من مال وجاه ببعض الاخصائيين الاجانب في الحرب ، بينما العرب كانوا قد فقدوا وحدة النيات ، وامست فلسطين التي جمعت كلمتهم مصدر التنازع بينهم . »[2]

وفي الوقت الذي وقعت فيه الواقعة على الشعب الفلسطيني ، وفي الوقت الذي كانت فيه الزعامات العربية تتهرب من مسؤ وليتها ، حرص محمد جميل بيهم مع مجموعة من الهيئات والتنظيمات على مساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذي بدأوا يفدون بالزوارق الى صيدا وصور وبيروت .

ويصور بيهم وضع الدول العربية في اجتماعات « لايك ساكسس » التي عقدتها هيئة الامم المتحدة منذ ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٩ ، اذ ان المندوبين العرب انقسموا على انفسهم وشعروا بسؤ المصير ، وارسلوا الى حكوماتهم يطالبونها بسرعة عقد مجلس الجامعة العربية للاتفاق على سياسة موحدة .[3]

وفي هذه الفترة ، حرص بيهم على مساعدة الفلسطينيين لا سيما بعد تردي

---

١ ـ محمد جميل بيهم : قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

٢ ـ محمد جميل بيهم ، المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

٣ ـ محمد جميل بيهم ، المصدر نفسه ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

اوضاعهم ، فقبل مغادرة المستر « دودج » رئيس منظمة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين ـ بيروت الى الولايات المتحدة ، زار بيهم مودعاً ،ودار بينهما حديث طويل حول تأمين الاعمال للاجئين الفلسطينيين في الامصار العربية تغنيهم مد ايديهم للمساعدات ، خصوصا وان هذه المساعدات كانت مدتها على وشك الانتهاء .(١) هذا بالاضافة الى ان بعض الرسميين اللبنانيين كثيراً ما أبدوا تذمراً من اللاجئين الفلسطينيين ومن القضية الفلسطينية ، بل ان نائباً لبنانياً سابقاً دعا في اواخر ١٩٤٩ الى ضم جزء من لبنان الى اسرائيل مؤكداً ان بين يديه مذكرة تحمل خمسة آلاف توقيع .(٢) وفي شباط (فبراير) ١٩٥١ ، وعند اشتراكه في المؤتمر الاسلامي في باكستان ـ كراتشي ركز بيهم في كلمته بصورة اساسية على فلسطين ومما قاله : « .. وبعد وقعت الواقعة في فلسطين وياالهول الواقعة . لقد كانت من الكوارث الجسام التي لا تنسى ، ولكن الموقف الذي وقفه المسلمون والعرب بعدها ، كان اشد هولاً وافظع وقعاً ، وكاد ينسينا فلسطين اندلس الشرق . دول عربية صرفتها مشاغلها الخاصة عن الماضي الاسود ، كما صرفتها عن المستقبل المظلم وشغلتها انقساماتها الحزبية عن كل شيء آخر ، فنفضت يدها من فلسطين واغمضت عيونها عن ما وراء كارثة فلسطين ، وامست اذا اجتمعت تتلهى بكوريا وما وراء كوريا . . . » واضاف قائلا : « اعيروني ايها الاخوان سمعكم ، واصغوا معي الى بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل . اسمعوه يصرح دون غمغمة ولا مواربة اثناء بحث المجلس في تل ابيب مشروع التجنيد الاجباري . اسمعوه يقول : « اننا سنتبع سياسة من شأنها اللحاق بالمعتدين حتى داخل بلادهم . »(٣)

وهكذا كانت فلسطين في وجدان محمد جميل بيهم في كل مناسبة وفي كل مكان يتألم على مصيرها من اهمال الدول العربية التي كان زعماؤها يصرحون ولا يعملون بعكس زعماء اسرائيل . وتعليقاً على كلام بن غوريون السابق الذكر اوضح بيهم بان البعض قد يقول : هذا كلام فارغ ، بل ويهزأ به ، اما موقف بيهم من هذا

١ ـ اليوم (بيروت) ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ .
٢ ـ محمد جميل بيهم : قوافل العروبة ومواكبها ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .
٣ ـ نهضة العرب (ديترويت ـ متيشغن) ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٥١ .

الموضوع فيوضحه بالقول : « اما انا فلا اتورع عن القول ـ لا قياس مع الفارق ـ نحن قلنا ولم نعمل ، وهم عملوا ولم يقولوا ، ولا يزالون يعملون لتحقيق اهدافهم التي نوه بها بن غوريون . »(١)

هذا وبعد تيقنه من اهداف ثورة مصر عام ١٩٥٢ اعتبرها خطوة على طريق تحرير فلسطين ، ذلك لان بيهم كان مستاء جداً من الاهمال العربي الذي ادى الى الهزيمة المنكرة في فلسطين .

وفي ١٣ آذار (مارس) ١٩٥٣ وعند ترؤسه للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية الذي عقد في الجامع العمري الكبير في بيروت ، حرص بيهم على ان يكون احد بنود البيان الصادر يندد بالمتعاملين مع اسرائيل . وقد جاء في البند (١٢) ما نصه « اصدار تشريع يقضي بانزال عقوبة الموت بكل من يتعامل مع الصهيونيين ، واعتبار هذا التعاون خيانة عظمى تهدد كيان الوطن اللبناني والعربي » .(٢)

وفي صيف ١٩٥٦ عندما شن العدوان الثلاثي (البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي) على مصر ندد بمواقف الدول الثلاث وابرق مؤيدا مصر في نضالها ضد الاستعمار ، معتبراً ان هذا الهجوم انما يهدف الى القضاء على اية قوة عربية تعمل لاستعادة فلسطين . كما كان مستاء من موقف الرئيس كميل شمعون الذي ترأس المؤتمر العربي في بيروت لبحث العدوان الثلاثي ، لانه لم يبد تأييداً لمصر ، بل ابدى كل تحالف وتأييد للمصالح الغربية ضد المصالح العربية . وكان ذلك بمثابة الشرارة لانطلاقة ثورة عام ١٩٥٨ ضد كميل شمعون . وفي الوقت نفسه اعرب عن سروره من قيام الوحدة بين مصر وسوريا في شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، لان موقفه حيالها انما انبثق من مفهومه السياسي القائل : بان كل وحدة تقوم بين العرب انما تؤدي الى استخلاص فلسطين ، بل اكثر من ذلك ، فانه لم يكن يترك فرصة الا ويعمل فيها للقضية الفلسطينية ، فعند ترؤسه عام ١٩٦٢ بعثة الحج ـ التي كانت تضم الاعضاء حسين شمس الدين مفتي البقاع والشيخ محمد الغزال والدكتور اديب

١ ـ محمد جميل بيهم : قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .
٢ ـ د . مصطفى الخالدي : حاضر لبنان المسلم ، ص ٩ .

نجا ـ اجتمع بعدد من المسؤ ولين السعوديين والمسؤ ولين في العالم الاسلامي واوضح لهم اهمية التكتل الاسلامي من اجل انقاذ فلسطين .

وفي عام ١٩٦٩ اصدر كتاب « لبنان بين مشرق ومغّرب » حرص ان يخصص الفصل التاسع للتحدث عن القضية الفلسطينية بعد ان مهد لها بالحديث عن النزعات السياسية المتناقضة بين اللبنانيين منذ عام ١٩١٨ ، وبعد ان تحدث عن حرب ١٩٦٧ ، اوضح طبيعة العمل الفدائي الذي انطلق من لبنان عام ١٩٦٨ ، وقام بتحليل موقف اللبنانيين حيال النشاط الفلسطيني وتوتر العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية . وتدخل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي أرسل الدكتور حسن صبري الخولي . واخيراً انتهى الى ان اللبنانيين لا يزالون في نزعاتهم حتى حيال القضية الفلسطينية بين مشّرق ومغّرب .[١]

وفي ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ارسل رسالة الى المفوض العام لمكاتب مقاطعة اسرائيل محمد احمد محجوب ، طلب منه الوقوف بحزم تجاه الولايات المتحدة الاميركية التي « رفعت عن وجهها القناع بالنسبة للقضية العربية وتحدت العرب الذين قابلوها بالاقوال المختصرة على الشكوى والتنديد والوعيد » . ورأى ان الموقف الصحيح الذي يجب ان يتخذه العرب هو « مقاطعة البضائع الاميركية بدل منحها المزيد من الانفتاح بهدف ايقاظ ضمائر شعوب اوروبا والولايات المتحدة التي تؤ سس مشاريعها الاقتصادية على الدولار ، لان هذه المقاطعة ستبدل الوضع على غيره . »[٢]

لقد استمر محمد جميل بيهم عاملا في سبيل القضية الفلسطينية يدافع عنها من خلال اشتراكه في المؤ تمرات الدولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر مؤ تمرات العالم الاسلامي حتى عام ١٩٧٣ .

في ٢٨ تموز (يوليه) ١٩٧٧ اوضح متنهداً عن موقف لبنان والعرب من القضية الفلسطينية « لقد اضاع العرب فلسطين بسبب تفككهم وعدم اتحادهم . اما لبنان الرسمي فقد ايد فلسطين بالكلام اكثر ما هو في العمل . »[٣]

---

١ ـ انظر محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرّق ومغّرب ، ص ٢١٥ ـ ٢٢٣ .

٢ ـ رسالة بيهم الى المفوض العام لمكاتب مقاطعة اسرائيل في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ، من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

٣ ـ مقابلة شخصية مع العلامة المرحوم محمد جميل بيهم في ٢٨ تموز (يوليه) ١٩٧٧ .

الفصل السّابع

محمّد جميل بيهم نصير المرأة

الفصل السابع

محمد جميل بيهم نصير المرأة

كان محمد جميل بيهم يعتبر ان المجتمع العربي لا يمكن ان يتطور طالما نصفه مشلولاً ومتأخراً عن الركب الحضاري . ولذا رأى من واجبه ان يقف الى جانب المرأة ليعمل على تطوير المجتمع . ولم ير غضاضة من الأشتغال بالعمل الأجتماعي الى جانب عمله السياسي .

ومنذ عام ١٩١٩ طلبت منه الأميرة نجلاء ابي اللمع ـ صاحبة مجلة الفجر ـ الكتابة عن نشاط المرأة ، فكتب مقالاً بعنوان « مؤتمر النساء في بيروت » نشر في مجلة الفجر »[١] . وكان هو يومذاك أحد المشتركين في المؤتمر النسائي الذي عقد في الجامعة الأميركية تأييداً للمرأة . وفي عام ١٩٢٢ شارك في حفلة تكريم الاديبة مي زيادة .

ولأنه بات نصيراً للمرأة فكثيراً ما كان يدعى لالقاء محاضرات في الداخل والخارج عن دور المرأة . وقد بلغ بشهرته الأجتماعية ان دعي الى بغداد لالقاء محاضرة حوال المرأة[٢] ، وكانت المرة الأولى في العراق التي يدعى فيها الرجال والنساء معاً لسماع محاضرة تتعلق بالمرأة . وكان لبيهم اثر واضح في المجتمع العراقي السياسي والاجتماعي ، مما دعا ابناء هذا المجتمع الى احترامه وتقديره حتى ان جميل صدقي افندي الزهاوي ـ عضو مجلس الشيوخ العراقي ـ قرأ قصيدة لامية في مدح محمد جميل بيهم ، ثم اقام له حفلاً خاصاً تكريماً له . وكان بين حضور حفل التكريم كل من : العسكري باشا ، السعدون بك ، الهاشمي باشا ، رشيد عالي الكيلاني ،

١ ـ الفجر (بيروت) المجلد الأول ، عدد ٣ ، ١٩١٩ .
٢ ـ انظر نص المحاضرة في : العراق (بغداد) ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٢٧ ، العالم العربي (بغداد) ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٢٧ .

نوري باشا السعيد وسواهم من الوزراء والنواب والأعيان .

والحقيقة ان المجتمع العراقي لم يكن يتقبل مثل هذه المحاضرات عن تحرير المرأة ونصرتها ، ولذا فقد اسرع النائب ثابت بك عبد النور الى زيارة بيهم قبل القاء المحاضرة ، ونصحه بألا يلقيها خشية اغتياله ، غير ان بيهم لم يبال بالتهديد ، والقى المحاضرة التي نجحت يومذاك نجاحاً تاماً ، لأن بيهم كان يدعو الى نصرة المرأة لا الى فسوقها . ولما تحدثت مجلة « النهضة النسائية » المصرية عن تطور الحركة النسائية العراقية في حزيران (يونية) ١٩٢٧ ، عزت هذا التطور الى محمد جميل بيهم . كما ان السيدة « ستيفنس »(Stevens) نشرت مقالاً في مجلة (Near East and India) وارجعت ايضاً نشاط الحركة النسائية في العراق الى بيهم .

وفي لبنان ألقى عدة محاضرات عن المرأة ، ومنها محاضرة هامة في مدينة طرابلس عام ١٩٢٨ [١] . وفي حزيران (يونية) ١٩٢٩ اجتمعت مندوبة مؤسسة روكفلر روس وودسمول » بمحمد جميل بيهم باعتباره نصيراً للمرأة ،وكان هدفها من هذه الزيارة درس الحالة الاجتماعية في الشرق . وفي تموز (يولية) ١٩٢٩ سافر الى اوروبا بصحبة زوجته نازك العابد لنشر الدعاية للنهضة النسائية ، وقد خصص نفقات هذه الرحلة من ماله الخاص . وكان بيهم ينوي التوجه الى حماه ليأخذ رأي الاديبة نجيبة الأرمنازي لعلها ترافقه [٢] غير ان مناصرته للمرأة لم تكن بدون ثمن في عصر كانت لا تزال روح التقاليد الشرقية تسيطر عليه ، فقد هاجمته عدد من الصحف المحلية والعربية وبعض الكتاب اللبنانيين . كما ان بعض الصحف كانت تدافع عنه مثل « الراصد » و« العهد الجديد » و« الرأي العام » وسواها ، لاسيما عام ١٩٢٩ عندما انتقدته بعض الصحف لانه اراد ترؤس وفد نسائي الى اوروبا لمناصرة المرأة والدفاع عنها . واستمر يكتب عن المرأة حتى فترة متأخرة ، وقد نشر في عام ١٩٦١ مقالاً خاصاً بها في مجلة العربي [٣] .

اما عن مؤلفات محمد جميل بيهم عن المرأة فهي اربعة كتب اساسية وهي :

---

١ ـ الجوائب (بيروت) ٢٤ أيار (مايو) ١٩٢٨ .

٢ ـ الرأي العام (دمشق) ٢٤ تموز (يوليه) ١٩٢٩ .

٣ ـ العربي (الكويت) حزيران (يونية) ١٩٦١ العدد ٣١ .

أ ـ المرأة في التاريخ والشرائع :

وهو اول كتاب صدر له عن المرأة عام ١٩٢١ ، وتعود أهمية الكتاب الى انه يكاديكون الكتاب الأول من نوعه الذي يبحث فيه اوضاع المرأة منذ بدء الخليقة الى ان يدرس اوضاع المرأة في مختلف البلدان القديمة مثال : مصر ، بابل ، اشور ، فارس ، تركيا ، اليابان ، الصين ، فينيقيا . . ثم يتحدث الكتاب عن اوضاع المرأة اليهودية والمسيحية اعتماداً على التوراة والأنجيل والكتابات الأساسية .

ويعالج بيهم في هذا الكتاب اوضاع المرأة العربية قبل التاريخ وفي العصر الجاهلي بكافة وجوهها الأجتماعية والثقافية والأقتصادية . وخصص بيهم الفصل السادس للحديث عن المرأة في الشريعة الأسلامية ، وأعطى حلولاً واقتراحات في كيفية اصلاح التقاليد في معاشرة المرأة وفي العلائق الزوجية وفي الطلاق والزواج .

هذا ويعالج محمد جميل بيهم اوضاع المرأة في التمدن الحديث ، وما قاله : « من يتبصر في المسألة النسائية يرى ان السواد الأعظم من اخصامها هم اشهر رجال العالم ، في العلم والسياسة ، ويخال لنا ان تغلب النساء بالرغم من الأكثرية المخالفة بالفعل ، في قضية المساواة ، حدث عن تأثيرهـن الشخصي على أفراد الرجال ، حتى استبعدن كثيراً منهن للدعوة لهن . كما صار جمهور يناصر هذه الدعوة ، زلفى ، الى أن أصبح ذلك مودة ثم روحاً عامة . . . »

هذا واعتبر محمد جميل بيهم ان رحلاته لاسيما الى اوروبا كانت عاملاً هاماً في جعله « مزوداً بآراء جديدة وباهداف اصلاحية مفيدة . وكان ابرزها الحنين الى تحرير المرأة وتثقيفها واعدادها بالتربية لمواجهة زمن قادم غير زمننا » .

ورغم انه واجه بعض الأنتقادات من بعض الفئات على دعوته الى تحرير المرأة ، غير ان العالم الأسلامي ابدى استعداده لتقبل الدعوة من حيث ان الحفاظ على كرامة المرأة هي من اسس الدين الاسلامي . وقد تلقى بيهم رسالتين من الهند الاولى من السيد عبد الحميد النعماني والثانية من اسرار أحمد السهروردي احد علماء الهند طلبا منه السماح لهما بترجمة كتاب « المرأة في التاريخ والشرائع » الى اللغة الأوردية فأجاز لهما ذلك . كما ان هذا الكتاب ترجم ايضاً الى اللغة الأفغانية بواسطة

السفير صلاح الدين سلجوقي سفير افغانستان في القاهرة .

ب ـ المرأة في التمدن الحديث :

أصدر محمد جميل بيهم هذا الكتاب عام ١٩٢٧ وكان له صدى واسع في الأوساط الاجتماعية والعلمية . وقد ترجم بعد ذلك الى اللغة الفارسية بعنوان « زن وتمدن جديد » وفيه دراسة عن المرأة في العصور الوسطى وفي عصر النهضة حيث عالج فيه « افكار الرجال الرجعية » ثم ما لبثت ان تطورت المرأة ووصلت الى مراتب علمية هامة ، واعطى امثلة على بعض نساء ايطاليا ومنهن D . Bucca (دكتورة في الفلسفة) وC . Fidèle (عالمة فلسفة وعلوم رياضية) ، D . Camerino (عالمة لغات) وسواهن كما أعطى امثلة عن عالمات فرنسيات واسبانيات ، وكأنه كان يريد بذلك حث المرأة العربية على طلب العلم ، وتشجيع الرجل العربي على السماح للمرأة بالتعلم والتزود بالعلوم المختلفة .

ويضيف سجلاً من العالمات الأوروبيات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . كما يلاحظ بانه درس اوضاع المرأة الأنجليزية والأميركية والألمانية والأسكندنافية والأسوجية والروسية ثم تحدث عن اوضاع المرأة في تلك البلاد في القرن العشرين .

ويلاحظ بان بيهم كان يقصد من كتاباته عن المرأة العمل لتحريرها ودعوتها لأن تبتعد عن مكامن الجهل . كما يلاحظ عليه من كتاباته انه كان يريد اجراء مسح تاريخي ـ اجتماعي على اوضاع المرأة في كل زمان ومكان وفي كل مرحلة من تاريخ البشرية ليشكل موسوعة خاصة عن المرأة ، وهذا ما سيتحقق باصداره الكتابين الأخرين عن المرأة .

جـ ـ فتاة الشرق في حضارة الغرب :

أصدر محمد جميل بيهم هذا الكتاب في عام ١٩٥٢ ، وقد صدره بكلمة قال فيها « يصدر هذا الكتاب والمجلس النيابي اللبناني يدرس مشروع الأعتراف بحقوق المرأة اللبنانية السياسية . فيطيب لي ان اجعله تقدمة مرفوعة الى حضرة صاحب الدولة سامي بك الصلح ـ رئيس مجلس الوزراء في الجمهورّية اللبنانية ـ

على رجاء ان يكون عهد رياسته الذي يستأنس به اصحاب الحقوق المهضومة ، محققاً أماني المرأة وانصارها » .

ويعرض بيهم في هذا الكتاب نشاطه منذ عام ١٩١٩ من اجل نصرة المرأة ، والأستفتاءات التي اجراها من اجل الحصول من قادة الأدب والعلم على آرائهم حيال أوضاع المرأة الشرقية . وقد أورد في الكتاب آراء كل من : مي زيادة ، عفيفة كرم ، سلوى سلامي اطلس ، اميل زيدان ، الأمير امين مجيد ارسلان ، الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، وجميل صدقي الزهاوي .

وبعد عرض هذه الآراء حول المرأة واوضاعها ، ذكر رأيه حول المساواة العامة بين الرجل والمرأة من حيث التعاليم الدينية ومتطلبات العصر . ورأى ان الأفراد يثورون على حرياتهم اذا ما وقع عليها اجحاف ، بينما هؤلاء الناس « لا يزالون في أكثر بلاد العالم يتجاهلون الحيف الذي يتعرض له نصف الهيئة الاجتماعية ، واعنى بها حرية المرأة » واضاف قائلاً حول مفهومه للمساواة « ونحن اذ نطلب بمساواة الجنسين في الحرية الذاتية ، لا نبتغي من وراء ذلك ان تصبح المرأة رجلاً ولا ان تلبس السراويل ، وانما نريد الحرية التي يتمتع بها الأحرار: الحرية المرخص بها في الشرائع والقوانين للبشر على السواء » .

ثم راح يؤكد على ضرورة مساواة الجنسين في طلب العلم والعمل والكسب وأعطى مقارنة بين المرأة في الغرب والمرأة في الشرق . وأكد بان المرأة وان كانت اقل قوة جسدية عن الرجل ، غير انها ليست اقل منه حيوية ونشاطاً وعملاً ، فقد ثبت نجاحها في الميدان الزراعي والصناعي والتجاري والسياسي وفي المهن الحرة والفنون ، وأعطى امثلة عن السيدات المتفوقات في الشرق والغرب على السواء .

يتساءل بيهم بقوله : هل تستحق المرأة المساواة في الحقوق السياسية ؟

يجيب بيهم بان المجتمع الذي يساوى بين المرأة والرجل في تطبيق القوانين التي تحاسب المرأة كالرجل. ويضيف بانه اذا كان هذاالمجتمع يجبي الضرائب منها كما يجبيها من الرجل ، فحري بهذا المجتمع ان يساوي بينهما في جميع الحقوق ومنها السياسية . ثم يتحدث بيهم عن مسألة التوريث والمهر والبائنة والشهادة امام القضاة ، فيحللها تحليلاً علمياً غير خارج عن نطاق التعاليم الدينية .

اما عن وضع المرأة في لبنان فيقول : « حيث كانت القيامة قد قامت سنتي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ على السفور ودعاته ونصب الميزان ، اخترق النساء الحواجز الشائكة كلها في ظرف ربع قرن ، فاذا المجتمع اللبناني غير المجتمع ، واذا النساء لا يختلفن في شيء عن الرجال في المرتبة الأجتماعية . . »

ومن الأهمية بمكان ان نؤكد بان محمد جميل بيهم لم يكن متطرفاً في نظرته الى تحرر المرأة ، فهو ليس مع المجددين لنصرتها بشكل مطلق ، وهو ليس مع المتشددين ضدها ، بل هو يؤمن بضرورة تعليم المرأة كمقدمة لتحريرها ومساواتها مشترطاً « ان تكون التربية الرفيعة قرينة للعلم ، وعلى ان يكون العلم والتربية قائمين على اعتبار ان فتيات اليوم نساء الغد . . »

د ـ المرأة في حضارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة :

صدر هذا الكتاب في عام ١٩٦٢ ، وكان محمد جميل بيهم قد بدأ باعداده منذ عهد الانتداب الفرنسي ، غير ان مهمة النضال ضد الفرنسيين جعلته يتوقف عن متابعة الكتابة ، الى ان عكف في الخمسينات على تكملته .

وفي هذاالكتاب عرض وتحليل لوضع المرأة العربية في صدرالأسلام ، اذ انه يدرس اخلاقها وشجاعتها وجرأتها الادبية في عهد الرسول محمد (ص) وفي عهد الخلفاء الراشدين . كما درس وضعها الأجتماعي والعلمي والأدبي ، واظهر اثر الأسلام في ارتفاع مستوى المرأة العربية وسمو منزلتها الأجتماعية .

ويؤكد بيهم بان المرأة الأسلامية اصيبت بانتكاسة في منزلتها الاجتماعية بعد وفاة النبي(ص) نظراًللتشددعليها الأمرالذي ادى بها الى الأنزواء فترة من الزمن . كما رأى ان المرأة العربية تدهورت اوضاعها نتيجة استغلال الرجال لاحكام الدين عندما خرجوا عن روح التعاليم الأسلامية ، اذ ان مبدأ تعدد الزوجات والطلاق بات يطبق خلافاً للمفهوم الحقيقي للأسلام .

وفي هذا الكتاب دراسة عن المرأة في العهدين الأموي والعباسي وكيفية تطور اوضاعها العلمية والادبية فيهما ، مع العلم ان بعض العصور العباسية شهدت خروج المرأة عن نطاقها الأساسي بالأختلاط بالرجال خلافاً للتعاليم الأسلامية ،

وامتهان الغناء والموسيقى واللهو . ولم يكتف بيهم بدراسة اوضاع المرأة في الشرق العربي ، بل عني بدراسة اوضاعها في المغرب العربي ايضاً .

ويرى بيهم ان منزلة المرأة العربية تدنت كثيراً في العهد العثماني وبشكل مخالف لسمو وروح وتعاليم الأسلام . ويعطي امثلة على وضعها في البلاد السورية عامة وفي مصر ايضاً . غير انه يعود ليؤكد بان انطلاق الحركة النسائية انما انطلقت في هذا العهد بقوله : « وختاماً فانني لا اترك القلم دون ان اذكر حسنة جارية لهذه الحقبة ـ حقبة العهد العثماني ـ التي اشبعتها انتقاداً . اليس في اواخرها انطلقت النهضة النسوية في العالم العربي انطلاق القنبلة الذرية ، فقلبت الأوضاع رأساً على عقب واضاءت في ذلك الظلام الدامس ، سبيل اختنا المرأة فسارعت سراعاً وبخطى ثابتة الى مستوى نساء العالم الراقي » .

ومن الأهمية بمكان القول ان محمد جميل بيهم استمر حتى اواخر حياته يبحث اوضاع المرأة ، ففي عام ١٩٧٥ وبمناسبة السنة العالمية للمرأة أصدر كراساً[1] تحدث فيه عن اوضاع المرأة منذ الحرب العالمية الأولى ، وكيف ان البعض تجاوب مع دعوة الأتحاديين فعمدوا الى ارسال بناتهن الى مدارس استانبول للتعلم .

ويلاحظ بان بيهم كان ينظر الى المرأة نظرة احترام وتقدير طالما هي متمتعة بالخلق الرفيع ، ونظر اليها نظرة ازدراء حينما حاولت استغلال حريتها والتعالي على سواها . وقد قال كلمته المشهورة « لقد انقلب ذلك الظبي الوديع الى نمر مخيف الى حد ان طالب الزواج أصبح يتساءل قبل ان يقدم ، اذا كان بقي من الممكن تأمين العيش الرغيد بالأقتران بفتاة عرفوها كل حقوقها دون التعرف الى واجباتها » .

١ ـ شاهد عيان يسد فراغا في التاريخ . صدر في اوائل عام ١٩٧٦ . وهو مقال سبق ان نشره في مجلة العربي الكويتية عام ١٩٦١ . ثم جدد عليه واضاف بعض المعلومات والأضافات فأصدره بشكل كراس . وقد عدت الى العدد (٣١) حزيران (يونية) ١٩٦١ من مجلة العربي فاطلعت على هذا المقال الذي كتبه تحت عنوان : « قصة المرأة خلال قصة امة في حرب قلبت العالم رأساً على عقب » ص ١٠٣ ـ ١٠٧ .

الفصل الثامن

محمّد جميل بيهم
رائد مكافحة البغاء

الفصل الثامن

محمد جميل بيهم
رائد مكافحة البغاء

محمد جميل بيهم - نصير المرأة - لم يقف الى جانبها داعياً الى فسوقها وانحطاطها وتنكراً لأخلاقها ، بل دعا الى تعليمها ورفعة مكانتها الأجتماعية . وانطلاقاً من مفهومه هذا الى المرأة كان نصيراً لها ، وكان مكافحاً لشذوذها ، لأن كفاحه ضد شذوذ بعض النساء انما اعتبره من اوليات نصرته للمرأة . فمنذ العشرينات وهو يطالب بالغاء بيوت الدعارة ، كما سعى منذ ان اصبح رئيساً لاتحاد الشبيبة الأسلامية الى مكافحة العاب القمار لا سيما اللعبة التي كانت منتشرة بين ١٩٣١ - ١٩٣٤ وهي اللعبة المعروفة بلعبة « الدوبله » .

ومنذ ان تولى ريادة العمل الأجتماعي في لبنان أصبح رئيساً لجمعية مكافحة البغاء عام ١٩٣٣ ، اذ بدأ يطالب الدولة بالعمل على الغاء الوضع الشاذ لهذه المهنة التي تمارسها بعض النسوة التي يمكن تقويمهن ، وهو الوضع الذي شجعه الانتداب الفرنسي بقوانين وتشريعات صادرة عنه لأن هدفه اشاعة اسباب الأنحلال الخلقي في لبنان بشتى الوسائل . وقد حاولت « جمعية مكافحة البغاء » منع البغاء غير ان السلطات الفرنسية رفضت هذه المحاولات بحجة ان بريطانيا تعمل على اضعاف الشعبين الهندي والصيني بالأفيون والمخدرات ، ليتاح لها الأستمرار في فرض استعمارها عليهما . فلا بأس اذا كانت فرنسا تجعل من البغاء وسيلة لاضعاف وانحلال اللبنانيين لتحتفظ لنفسها بالسيطرة على هذا البلد .

واصل محمد جميل بيهم مساعيه من اجل الغاء البغاء منذ بداية عهد الاستقلال عام ١٩٤٣ غير انه لم يتوصل الى نتيجة تذكر . وفي عهد الرئيس كميل شمعون حاول ثانية ، فكانت الوعود والدراسات أكثر مما نفذ في هذا الصدد . ففي

آذار (مارس) ١٩٥٦ عقدت اللجنة الصحية في بلدية بيروت اجتماعا بالأشتراك مع محمد جميل بيهم باعتباره رئيساً لجمعية مكافحة البغاء ، وذلك للبحث بموضوع الغاء البغاء . وبعد التداول أصدر المجتمعون القرارات التالية :

١ ـ يحق لبلدية بيروت ان تطالب بالغاء البغاء الرسمي ، وذلك بالمطالبة بسن تشريع جديد يلغي البغاء الرسمي تاماً .

٢ ـ تأليف لجنة فرعية من السيدين محمد جميل بيهم وفوزي العيتاني لدراسة موضوع الألغاء ووضع تقرير في ذلك ورفعه الى اللجنة الصحية في البلدية والى جمعية الغاء البغاء الرسمي في الأجتماع الذي سيعقد في ٢٨ آذار الجاري .

٣ ـ التوصية بنقل المواخير من مكانها الحاضر الى خارج بيروت تمهيداً لمرحلة الألغاء .

٤ ـ التشديد في مكافحة البغاء السري .

٥ ـ التوقف عن اعطاء رخص جديدة لبيوت الدعارة .

٦ ـ التوقف عن اعطاء رخص جديدة للمنحرفات الطالبات التسجيل في بيوت الدعارة [1] .

وفي تموز (يوليه) ١٩٥٦ كان ابرز المشروعات المدرجة في جدول أعمال المجلس البلدي في جلسته الأستثنائية مشروع نقل دور البغاء من مكانها خلف ساحة الشهداء (البرج) الى خارج بيروت . وقد أعد محمد جميل بيهم رئيس جمعية مكافحة البغاء دراسات كاملة لكيفية الغاء البغاء في لبنان ، فتبنته اللجنة الصحية المؤلفة من السيدات والسادة : ابتهاج قدورة ، لور ثابت ، الن ريحان ، د . ميشال دعيبس ، المهندس فوزي العيتاني ، د . ناجي الشعار ، ومارون عواد . وقد تقرر بعد البحث نقل دور البغاء الى خارج العاصمة وايجاد اصلاحية او مشاغل لتشغيل التائبات ، وحصر دور البغاء في خارج العاصمة بمكان ذي مدخل واحد واقامة سور حوله [2] .

وفي شباط (فبراير) ١٩٥٧ ، واثر مقابلة صحافية اجرتها معه صحيفة

١ ـ الحياة (بيروت) ١٥ آذار (مارس) ١٩٥٦

٢ ـ الحياة (بيروت) ٢٤ تموز (يوليه) ١٩٥٦ .

« بيروت المساء » حول امكانية الغاء البغاء الرسمي ، اوضح بيهم ان « هذا أمر ممكن لأن السواد الأعظم من الدول قد نفذته والغت البغاء الرسمي » وسئل بان الدولة تستفيد من صاحبات بيوت دعارة حوالي ٣٠٠ ألف ليرة سنوياً كضريبة للدخل ، فهل تعتقدون انه في مصلحة البلاد الغاء الدعارة ؟

اجاب بيهم قائلاً : « هذا السؤال لا رد له ، لأن دخلاً كهذا للحكومة لا يوازي الأضرار الجسام الصحية والمعنوية التي تنتج عن وجود البغاء . ومتى كانت النظم والشرائع الدينية تجيز القيام بأمور تتنافى مع الاخلاق والتقاليد والمصلحة العامة في سبيل تأمين ربع ما » . واضاف موضحاً « اود ان الفت نظركم الى شيئين : اولهما ان هذا الموضوع اي الغاء البغاء لم تقدم عليه معظم الدول الا بعد دراسته دراسة كافية من النواحي السلبية والايجابية . كما انها نظرت الى ناحية أخرى معنوية لا سبيل لانكارها وهي ان وجود بيوت للدعارة فيه امتهان شديد للمرأة نفسها التي اصبحت الآن في نظر القوانين العامة ، وفي بلادنا صنو الرجل ، فكيف يجوز السماح بوجود بيوت للدعارة تعتبر فيها المرأة سلعة تباع وتشرى ؟ »[1]

هذا وكانت جمعية مكافحة البغاء تأمل من الدولة العمل لتحقيق مطالبها التي سبق وتبنتها بلدية بيروت ، غير ان وزارة الداخلية اجابت انه ليس بوسعها نقل سوق البغاء خارج العاصمة ، وبررت بذلك قولها : ان محافظة جبل لبنان اكدت بصورة رسمية ونهائية انه لا يوجد فيها مكان صالح لنقل سوق البغاء اليها . ويرى محمد جميل بيهم ان « قوادات » بيوت الدعارة العلنية هنّ وراء جواب وزارة الداخلية نظراً لنفوذهن في اوساط الوزارة ، لأنه عندما صدرت مقررات تقضي بعدم تجديد الرخص للمومسات وعدم منحهن رخصاً لفتح بيوت جديدة ، بدأت الوساطات تعمل عملها لدى الرسميين للقضاء على تلك المقررات « ويبدو ان للقوادات كلمة ولثورتهن قيمة بدليل ان مفوضية شرطة الاخلاق قالت انها واجهت عقبات ومشاكل كثيرة عندما أرادت تطبيق مقررات وزارة الداخلية » .

وسئل بيهم عن موقف جمعيته من قضية « عفاف » ـ احدى اكبر صاحبات بيوت الدعارة في لبنان في عام ١٩٥٨ ـ فقال : « ان القانون الذي يحدد الجزاء على

١ ـ بيروت المساء (بيروت) ١٥ شباط (فبراير) ١٩٥٧ .

القوادات يجب ان لا يطبق على عفاف ، ذلك لأن من يقتل معنوياً مئات من الفتيات الطاهرات ، يجب ان يتناوله قصاص اشد واعنف . وعلى هذا فان الجمعية لا يسعها الا ان تطالب المسؤ ولين بان تعاقب هذه المجرمة بأقسى العقوبات لتكون عبرة لغيرها » .

ونظراً لان المفوض محمد شهاب الدين ـ رئيس شرطة الأخلاق ـ ابدى آراء مغايرة لجمعية مكافحة البغاء ، فقد انتقده بيهم وقال : « للسيد شهاب الدين الحق بابداء رأيه بحرية ورفعه للحكومة ، ولكنه وهو المكلف بالتنفيذ ليس له ان يعلن على صفحات الجرائد ما لا يتفق مع المراسيم الرسمية الصادرة » . ثم تابع يقول : « على مفوض الشرطة ان يشن حرباً شعواء على تجار الرقيق الأبيض الذين هم اهل الفساد ، وان يشدد في ملاحقة البيوت السرية التي هي مقر تلك العصابات ، وذلك رحمة ببنات طاهرات اذا وقعن في الأمس واليوم وغداً في حبائل تلك البيوت ، فانما يقعن بطرق الأغراء »[1] .

وأصبح محمد جميل بيهم الشغل الشاغل في هذه الفترة ليس للأوساط السياسية فحسب ، وانما للأوساط الأجتماعية والصحافية ، فبدأت الصحف تتهافت لاجراء مقابلات معه حول موضوع البغاء وموقف الجمعية منه[2] .

وفي هذا السياق ، فقد طالب بيهم المسؤ ولين بمكافحة الأفلام الخلاعية واللصوصية والصحف والمجلات الأجنبية . ثم عاد ليصرح بان « ليس هناك عفاف وحدها التي تدنس هذا البلد ، بل هناك (١١٧) منزلاً سرياً تتعاطى ما تتعاطاه عفاف . وانا لا أود ان اذكر حماة هذه البيوت ، وفي مقدمتها بيت عفاف لأنها معروفة لدينا ولدى الجميع ، ورجائي ان يتابع القضاء تحقيقاته حتى يكشفهم ، ويعمل على تأديبهم وتأديب امثالهم »[3] .

---

١ ـ اليوم (بيروت) ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٧ .

٢ ـ انظر : التلغراف (بيرت) ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ ، التلغراف (بيروت) ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ ، بيروت المساء (بيروت) ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ ، بيروت المساء (بيروت) ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، L'orient (Beyrouth) 14 Dec . 1958 .

٣ ـ بيروت المساء (بيروت) ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ .

وظل بيهم يسعى بجد ونشاط لالغاء البغاء في لبنان ، حتى انه بعد مقابلته لرئيس الوزراء سامي الصلح في اوائل ١٩٥٨ ابدى استعداده التام لانشاء دار للنسوة التائبات اذا ما اقفلت دورهن ، وذلك على حساب جمعية مكافحة البغاء تحت اسم « دار التوبة » وقد رحب الرئيس الصلح بهذه الفكرة ووعد بمساعدة الجمعية لانشاء مثل هذه الدار[1] .

وفي ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ عقدت « جمعية مكافحة البغاء » برئاسة محمد جميل بيهم مؤ تمراً صحافياً في فندق البريستول ، استعرض فيه نشاط الجمعية منذ تأسيسها عام ١٩٣٣ ، ثم اشار الى انتشار بيوت الدعارة ، وتحدث عن « سيدات من المجتمع الراقي يقمن بزيارة هذه الدور إما للألتقاء بالخليل ، او طمعاً بكسب الهدايا الفاخرة ، ثم يستدرجن للعمل في تلك المحلات الموبوءة ، ويسلكن طريق الرذيلة والفحشاء ، وما منزل المدعوة « عفاف » الا واحداً من مئات البيوت « العفيفات » في هذا البلد التي تعمل سراً وجهاراً لقاء مبالغ معينة من المال تدفع « لحاميها » اما مباشرة او بواسطة بعض رجال « الأخلاق » او غيرهم ، وهذه المبالغ المفروضة على كل منزل دعارة او ما يعادله تتراوح بين ٢٠٠ و ٤٠٠ ليرة في الاسبوع[2] ثم اقترح العديد من الاقتراحات العملية التربوية والاجتماعية للقضاء على البغاء في لبنان .

وفي عام ١٩٥٩ في عهد الرئيس الجديد للجمهورية اللواء فؤ اد شهاب واصل بيهم جهوده للقضاء على البغاء في لبنان لعل ذلك يؤ دي الى بناء مجتمع جديد خال من مثل هذه الشوائب . ومما قاله في هذه الفترة « ليس من شك في انه كان لنشاط الجمعية في هذا المجال اثر كبير في جعل المسؤ ولين يزيدون من اهتمامهم ونشاطهم الذي حد من تفشي الدعارة الى درجة كبيرة ، وجعل الناس تدرك مدى الفرق بين ما هي عليه حالة البلاد الأخلاقية اليوم ، وبين ما كانت عليه الى الأمس القريب » ثم عدد مطالب الجمعية وهي :

١ ـ نقل المحلات العمومية الى خارج المدينة .

---

١ ـ الجريدة (بيروت) ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ ، الحياة (بيروت) ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٨ .

٢ ـ الحياة (بيروت) ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨ .

٢ ـ انشاء دار اصلاحية تأوي اليها الجانحات بعد خروجهن من السجن او من المستشفى جرياً على سُنة البلاد الأخرى التي رأت في هذه الدور مقاماً لاصلاح الجانحات بدل افسادهن ، وبدل ابقائهن في السجن كما يحصل الآن .

٣ ـ اخراج الفنانات الأجنبيات اللواتي يثبت التحقيق انهن يتعاطين الفاحشة تحت ستار الفن(١) .

وفي عام ١٩٦١ أجرت صحيفة « الأنوار » مقابلة معه حول موضوع البغاء وكيفية الغائه في لبنان . وفي حديثه قدم اقتراحات جديدة بهذا الصدد ، موضحاً شعوره ، ومدافعاً عن كرامه المرأة بقوله : « ان هناك فئة من العاملين في الحقل الاجتماعي تؤيد فكرة البغاء وتعمل على ابقائها لحفظ الحرائر ، وهذا أمر يراه المجتمع طبيعياً ، ولكن أرى فيه امتهاناً لكرامة المرأة ، امتهاناً للأنسان في كيان المرأة ، فلماذا لا توجد هناك مراكز بغاء للرجال ؟ ان المجتمع الذي يحافظ على هذا النظام هو مجتمع يعتبر المرأة اقل من انسانة ، تحس وتفكر ، ويعتبر الرجل فوق الانسانية التي تضيع بين النقيضين(٢) .

وفي مقابلة صحافية اخرى في عام ١٩٦١ اوضح لصحيفة « النهار » حول موضوع البغاء بالقول : « نستطيع ان نقضي على البغاء تدريجياً لا دفعة واحدة ، والقضاء التدريجي يقضي برفع المستوى الأخلاقي العام ، وذلك يتوفر عندما يشترك الأهل والمدرسة والتلفزيون والسينما في مساعدة المراهق على تفهم الحياة الجنسية بصراحة . وعندما تعنى الحكومة بتوفير الجو الرياضي الذي يجب ان يتربى فيه جيل المستقبل ، كما تعنى بتعميم صور الأطفال المشوهين وصور الأمراض التي تلحق بالرجال والنساء والناتجة عن الأمراض الزهرية نتيجة الدعارة ، وذلك حتى تخلق في نفوس الناس رادعاً لهم يمنعهم من ارتياد الامكنة الموبؤة »(٣) .

واوضح بيهم ان جمعية مكافحة البغاء تمكنت ان تقنع المسؤولين لأول مرة باتخاذ تدابير حازمة ، وهذا الأقناع جاء نتيجة توصية خاصة من الأمم المتحدة ، غير ان الذي كان يحز في نفس محمد جميل بيهم ما أكده في اوائل ١٩٦١ من ان المسؤولين

---

١ ـ صوت العروبة (بيروت) ٢٧ أيار (مايو) ١٩٥٩

٢ ـ الأنوار (بيروت) ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦١ .

٣ ـ النهار (بيروت) ٩ شباط (فبراير) ١٩٦١ .

لا يقدرون اهمية هذا الموضوع « وبعضهم يرى في مكافحة البغاء عملاً غير مفيد للبنان ويضر بموسم السياحة فيه ، وهذا امر يؤسف له لأن الدولة لا تحيا بالمال فقط ، ونحن نغتبط بما ادركه لبنان من اسم كبير في العمران والثقافة والأقتصاد ، ولكننا لا نغتبط اذا طارت شهرته في هذا العمل المظلم ، وفقد هيبته وسمعته الطبية »(١) .

والحقيقة ان جمعية مكافحة البغاء لم تكن مهمة رئيسها الادلاء بالتصريحات حول هذا الموضوع بقدر ما كان معالجة عملية له ، وقد تولت الجمعية مهمة اعداد دراسات احصائية اكتشفت بنتيجتها انه اصبح يوجد في بيروت حتى اوائل ١٩٦١ ما يقارب (٨٠٠) فنانة اجنبية لا يخضعن للمعاينة الطبية . وقد استجابت محافظة مدينة بيروت لطلب الجمعية بوجوب مساواة الاجنبيات مع اللبنانيات من حيث وجوب معاينتهن وحصولهن على شهادات طبية من احد الاخصائيين . وقد صرح بيهم بان هؤلاء الفنانات يجالسن الشباب في الحانات والبارات ، مع العلم ان نصفهن موبؤات وينقلن العدوى الى القريب والغريب ، ولهذا كان اصرار الجمعية على الرقابة الطبية من اجل المحافظة على صحة الشباب في لبنان .

وفي عام ١٩٦٢ أشار بيهم الى ان الغاء البغاء « هو المشروع الذي انتدبت حياتي لخدمته واشعر بسرور بعد كفاح طويل وجهود مضنية اننا وصلنا الى مقربة من نتيجة . . . وفي هذه المناسبة يروق لي ويسرني ان اسجل في نهاية هذا الحديث شكري وشكر الجمعية لاثنين من وزراء الحكومة الحاضرة هما معالي وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط الذي وضع مشروع الغاء البغاء ورفعه لمجلس الوزراء ومعالي الشيخ بيار الجميل وزير الأشغال . . . »(٢) .

ونظراً لجهود « جمعية مكافحة البغاء » وابناء الشمال ، تم اقفال « البيوت العمومية » من مدينة طرابلس اثر قرار اصدره المحافظ بالوكالة يومذاك منير تقي الدين . وفي عام ١٩٦٣ استمر محمد جميل بيهم في مواصلة مساعيه من اجل كرامة المرأة والعمل لمكافحة البغاء ، فقابل مع وفد الجمعية وزير الداخلية كمال جنبلاط

---

١ ـ الأنوار (بيروت) ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦١ .

٢ ـ الجمهورية (بيروت) ١٧ أيار (مايو) ١٩٦٢ . الشرق (بيروت) ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ .

واعرب له عن شكره الجزيل على مشروع قانون الغاء البغاء الرسمي . كما ابدى له امتنان الجمعية للحملة الطبية التي يقوم بها جنبلاط لمكافحة سائر الموبقات[١] . غير ان الحكومات المتعاقبة كثيراً ما كانت تتردد حيال الغاء البغاء الغاء تاماً ، الأمر الذي أزعج اعضاء جمعية مكافحة البغاء ، مما دعا بيهم الى التساؤ ل مجدداً : هل يجوز في القرن العشرين ان تبقى المرأة تباع وتشترى في سبيل لذة الرجل ؟ وهل يجوز وقد الغي الرق ان تظل رقيقة في السوق البيضاء ؟ واضاف بان انتشار البغاء في لبنان اساء لسمعة اللبنانيين وادى الى انتشار الأمراض الزهرية بين اهله وزواره ، وقد ثبت ان شكاوى عديدة وردت من قائد الأسطول الأميركي الى المراجع المختصة في لبنان ، شكا فيها من اصابة بعض بحارة الأسطول بالأمراض الزهرية[٢] .

وفي عام ١٩٦٦ عندما نشرت صحيفة « اللواء » موضوعاً عن البغاء في لبنان اوضحت فيه دور محمد جميل بيهم والسيدة ارليت ريشاني عضوة الجمعية ، في العمل لالغاء البغاء من لبنان . وكررت الصحيفة المقترحات القديمة للجمعية ، ثم اضاف اليها بيهم اقتراح اجتماعي جديد الا وهو الزواج ودعوة العائلات الى التساهل في مطالب الزواج التقليدية[٣] .

١ - الشعب (بيروت) ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٣ .
٢ ـ الكفاح (بيروت) ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٣ .
٣ ـ اللواء (بيروت) ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ .

الفصل التاسع

محمّد جميل بيهم

حافظ التراث اللبناني والعربي والعالمي

الفصل التاسع

محمد جميل بيهم

حافظ التراث اللبناني والعربي والعالمي

كان محمد جميل بيهم بالاضافة الى مشاغله العديدة السياسية والاجتماعية والفكرية، حافظاً للتراث جامعاً له، مدوناً احداثه بمؤلفاته العديدة ومخطوطاته المتنوعة ومجموعاته الوثائقية الهامة غيرالمنشورة. ومنذ بداية حياته بدأ يجمع ما يقع بين يديه من مظاهرللتراث اللبناني والعربي والعالمي. وكانت رحلاته المتعددة فرصة لجمع هذا التراث .

حتى عام ١٩٦٠ كان يملك متحفاً يضم العديد من التحف المحلية والعالمية ومنها على سبيل المثال :

١ ـ النسخة الاصلية للمعاهدة بين تركيا وهولندا عام ١٦٣٢ .

٢ ـ معاهدة صداقة بين الامبراطورية العثمانية والولايات المتحدة سنة ١٦٨٠ بخط قدري افندي علي بدر الدين وهي من مخلفات السلطان عبد الحميد الثاني .

٣ ـ دفتر الموسيقى الخاص ببلاط السلطان محمد رشاد وسلاطين بني عثمان .

٤ ـ دفتر الموسيقى الخاص ببلاط الملك فؤاد ، والنوتة الموسيقية لمطرب البلاط الملكي عبده الحامولي وزوجته المطربة المظ .

٥ ـ مجموعة طوابع شيخ العروبة احمد زكي باشا .

وفي عام ١٩٦٩ اصبح متحفه يضم بالأضافة الى المجموعة الأولى تحف فنية واثرية منها :

١ ـ خزانة قديمة مزدانة بالنقش والخطوط الهندسية الجميلة ، مليئة بالأقمشة

الحريرية والقطنية القديمة من عربية وفارسية وتركية يتوسطها الثوب العسكري لزوجته المرحومة نازك العابد ، وهو ثوب برتبة عقيد ومزدان بوسامين عثماني ولبناني من درجة الأرز الوطني .

٢ ـ واجهة مليئة بالتحف المختلفة وانواع النقد القديم ، وفي جملة ذلك مجموعة من النقد الفضي للدولة الارمنية ، التي كانت في كيليكيا قبل عهد آل عثمان وفي مستهل عصرهم . كما كان يوجد في الخزانة ساعة تدور على الشمس من صنع هولندا .

٣ ـ لوحة صحمة علقت على احد جدران الصالون مصنوعة بالابرة بشكل متقن ، وهي من مخلفات قصر يلدز زمن السلطان عبد الحميد الثاني . بالاضافة الى صدرية رجالية مطرزة باليد كانت ايضاً للسلطان عبد الحميد الثاني .

٤ ـ ثلاث اوان كبيرة من الخزف عليها نقوش وكتابات عربية تعود الى العهد العباسي ، وهي تعتبر اقدم القطع الموجودة في متحف بيهم ، اذ تاريخها يعود الى الف سنة .[١]

٥ ـ قطعة قماش فرنسية « كوبلان » مطرزة بالابرة منذ عهد لويس الرابع عشر .

بالاضافة الى هذه المجموعة الاثرية توجد بعض المخطوطات والوثائق الهامة منها :

١ ـ قرآن كريم مخطوط بالعربية عمره ١١٠٠ عام بالأضافة الى اربعة قراءين مخطوطة قديمة .

٢ ـ الوثائق غير المنشورة الخاصة بنشاط محمد جميل بيهم السياسي والاجتماعي والفكري ، وهي على غاية من الاهمية لانها لا تعتبر وثائق شخصية بقدر ما هي وثائق عامة نتعرف بواسطتها الى تاريخ لبنان المعاصر والى بعض العلاقات العربية والدولية .

٣ ـ البيانات الصادرة عن الاحزاب والهيئات والجمعيات التي كان يترأسها محمد

---

١ ـ انظر . الطيار ـ تلغراف (بيروت) ١ حزيران (يونيه) ١٩٦٤ ، انظر ايضاً : الزمان (بيروت) ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٩ . La Revue du Liban (Beyrouth , 23 Mars 1969

جميل بيهم وهي مجموعة وثائقية هامة .

٤ ـ الرسائل المتبادلة بين آل بيهم وبين الامير بشير الشهابي الكبير .

٥ ـ وصية الامير بشير الشهابي الكبير حول تركته الى الوارثة حسن جهان . وكان مصطفى باشا بيهم جد محمد جميل بيهم شاهداً وموقعاً عليها .

٦ ـ فرمانات سلطانية عديدة زمن الدولة العثمانية يخشى عليها اليوم من الاهتراء .[١]

٧ ـ نظام جمعية الاتحاد الاسلامي بخط محمد علي القباني البيروتي مفتش المعارف سنة ١٩١٢ .

٨ ـ الدر المختار في شرح تنوير الابصار للشيخ محمد علاء الدين الحصكفي الدمشقي سنة ١٢٥٠ هـ (جـ ١) .

٩ ـ الكواكب الدرية في مدح خير البرية للامام محمد البوصيري وبخط عبد السلام الاثري سنة ١١٨٥ هـ .

١٠ ـ الاعلام بقواطع الاسلام للعلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي المكي .

١١ ـ شرح المختصر في المعاني والبيان لمسعود بن عمر المعروف بسعد التفتزاني .

١٢ ـ كتاب في الاحكام الدينية للفقية ابو الليث السمر قندي سنة ١٠٦٩ هـ .

١٣ ـ كشف الاسرار ومنقاب الابرار ومحاسن الاخيار لعز الدين بن عبد السلام ابن احمد بن تمام المقدسي بخط عبد الوهاب بن عبد الكريم السيوفي سنة ١٠٢٠ هـ .

١٤ ـ تفليس ابليس لعز الدين بن عبد السلام سنة ١٠٣٠هـ .

١٥ ـ كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار لعز الدين بن عبد السلام سنة ١٠٢٠ هـ .

١٦ ـ كتاب المنبهات للقاضي احمد بن محمد الحجبي سنة ١٢٠١ هـ .

١٧ ـ رباعيات الزهاوي جـ ٣ بخط ناظمها جميل صدقي الزهاوي .

---

١ ـ انظر : مقال ، حسان خلاق : « محمد جميل بيهم يكتب تاريخ لبنان والعالم العربي » اللواء (بيروت) ٢ حزيران (يونيه) ١٩٧٩ .

١٨ ـ مصابيح الطالبين وفيه تاريخ منذ بدء الخليقة الى العهد الاموي ، للشيخ عبد الباسط علي الفاخوري مفتي بيروت ، وكتبه بخط يده في مطلع ١٣٠٠ هـ .

١٩ ـ دلائل الخيرات ، مذهب ومزدان ببعض الرسوم .

٢٠ ـ ادعية وهي مجموعة نفيسة .

٢١ ـ علم السحر والتمائم والعقود .

٢٢ ـ تبصرة المبصرين بمعرفة الدين القويم تلخيص لكتب الملل والنحل لعبد الكريم الشهرستاني وابن حزم وابي الفتح ، وقد لخصه الشيخ عبد الباسط فاخوري

٢٣ ـ تحرر الفرائد ودرر القلائد للشيخ عبد الباسط فاخوري .

٢٤ ـ من مفضليات المقاطع والقصائد للشيخ عبد الباسط فاخوري .

٢٥ ـ الولاية في فن المناظرة للسجاقلي المرعشي . (وقد كتب محمد جميل بيهم امامها عبارة « رسالة فريدة ») .

٢٦ ـ مذكرات السجن للدكتور عبد الرحمن الشهبندر سنة ١٩٢٢ ، وهي نسخة وحيدة ، هربت حين القى الفرنسيون القبض عليه . [1]

٢٧ ـ تخميس الهمزية للشيخ امين الجندي بقلم محمد ديب سنة ١٢٦٦ هـ .

٢٨ ـ تعليق البطريرك افرام بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس على كتاب محمد جميل بيهم « فلسفة التاريخ العثماني » .

٢٩ ـ تعليق نظير زيتون على الكتاب نفسه . وفي التعليقين نقد للسلطنة العثمانية .

٣٠ ـ لبنان في التاريخ العربي بقلم اسمى نجار سنة ١٩٣٩ .

٣١ ـ رسالة للشيخ حسن بن رمضان المدور امين الفتوى في بيروت في علم المنطق ، كتبت في اوائل ١٣٠٠ هـ .

٣٢ ـ رسالة هداية السالك لاوضح المسالك للشيخ حسن بن رمضان المدور .

٣٣ ـ رسالة الباكورة السليمانية في كشف اسرار الديانة النصيرية

٣٤ ـ رسالة الشيخ سعيد الكرمي في سجنه بعاليه سنة ١٩١٥ ، وفيها دعوة

---

١ ـ اصدرت هذه المذكرات دار الارشاد عام ١٩٦٧ في بيروت ، ولم توضح في مقدمة الكتاب من اين حصلت على هذه المذكرات ، وان كنا نعتقد ان العلامة محمد جميل بيهم ساعد في اخراجها ككتاب نظراً لاهميتها السياسية والتاريخية ذلك لأن النسخة التي هربت من السجن ووصلت الى العلامة بيهم كانت هي النسخة الوحيدة من نوعها .

للجامعة الاسلامية دون القومية .

٣٥ ـ ديوان فواكه رجعية للشاعر الياس فرحات في البرازيل .

٣٦ ـ ذكرى استقلال سوريا من وضع حكومة سوريا بعد تتويج الملك فيصل الاول ملكاً على سوريا الكبرى سنة ١٩٢٠ .

٣٧ ـ لبنان وطن قومي للنصارى في الشرق ، وهي المذكرة التي قدمها الخوري انطون عقل باسم البطريرك الماروني انطون عريضة الى هيئة الامم المتحدة .

بالاضافة الى ذلك فقد وجد في متحفه صور لبعض كبار الزعماء في العالم مهداة اليه ومنها صور : الملك فيصل الاول بن الشريف حسين ، ماوتسي تونغ ، عباس البهاوي ، محمد علي جناح ، سيف الاسلام عبد الله ، عمر طوسن ، الامير سليم عبد الحميد الثاني ، محمد نجيب ، حافظ رمضان باشا ، الامير سعيد الجزائري ، وهواري بومدين وسواهم .

ومن الاهمية بمكان ان نذكر انه كان يملك حتى آخر حياته بعض المخطوطات التاريخية المعاصرة الهامة ، وقد كان للسيد توفيق راشد حوري الفضل في طبع احداها في جامعة بيروت العربية وذلك في عام ١٩٧٧ وكانت تحت عنوان « النزعات السياسية بلبنان ـ عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ ـ ١٩٤٥ . » وهي من اهم ما كتب بيهم نظراً لان الدراسة مدعمة بوثائق وجداول واحصائيات على غاية من الخطورة .

وبالاضافة الى ذلك فان محمد جميل بيهم يملك مكتبة تضم بالأضافة الى مؤلفاته القيمة مجموعة نادرة من الكتب العربية والاجنبية ، ومن المجلات السياسية والعلمية ومن النشرات الوثائقية . ومن صفاته انه لم يبخل على طلاب العلم والدراسات العليا من الاطلاع على هذه المكتبة القيمة ، بل لم يتوان في امداد هؤلاء الطلاب بكافة المعلومات التي كانت تدعم رسائلهم الجامعية . ومن الاهمية بمكان ان نذكر بان المؤرخ دومينيك شڤاليه (Dominique Chevalier) كان مديناً ببعض المعلومات الواردة في رسالته التي نال عليها الدكتوراه للمؤرخ العلامة محمد جميل

بيهم الذي وضع بين يديه بعض الوثائق التاريخية عن لبنان . [1]

وفي عام ١٩٦٠ كـان متحفه يساوي نصف مليون ليرة لبنانية ، ولـكن لم يكن يفكر يوماً ببيعه ، ويقول في هذا الصدد مصرحاً عن تمنياتـه حيال مستقبـل متحفه ومكتبته فقال : « ان قيمة المتحف تقدر بنصف مليون ليرة ، ولكنه لن يبيعه بثلاثة اضعاف هذا المبلغ ، بل سيوصي به الى احدى المؤسسات الخيرية فيحمـل اسمه ، ويكون سبيلاً الى المعرفة في صفوف الاجيال المقبلة . » [2] ثم ذكر في عام ١٩٦٤ مؤكداً ذلك « وبما انـي لم ارزق اولاداً انـوي ان اخصص جميع التحف والكتب الى احدى المؤسسات الحكومية او الجمعيات الخيرية على امل ان تحفظ في مكان لائق لا ان تهمل مع اشياء لا قيمة لها . » [3]

١ ـ انظر : Dominique Chevalier ;La Societé du Mont Liban al'èpoque De L a Revolution industrielle En Europe P.XIV (Préface) (Paris 1971)

٢ ـ الحوادث (بيروت) ٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٠

٣ ـ الطيار ـ تلغراف (بيروت) ١ حزيران (يونيه) ١٦٦٤ .

الفصل العاشر

الخاتمة

محمد جميل بيهم

١٩٧٥ - ١٩٧٨

الفصل العاشر

الخاتمة

محمد جميل بيهم

١٩٧٥ - ١٩٧٨

كان محمد جميل بيهم حتى آخر حياته مهتماً بمصير وطنه لبنان وبمصير مواطنيه ، ولشد ما تألم من اندلاع الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، وكان يتابع تطوراتها بأسى ، ولذا فقد بذل جهوده من اجل المساهمة في حلها بشكل يحفظ لجميع المواطنين حقوقهم ويؤمن المساواة والعدالة بين الجميع . وقد ارسل عدة رسائل الى بعض زعماء الدول العربية وبعض زعماء لبنان حثهم فيها على المساهمة في حل الازمة اللبنانية . وفي اوائل عام ١٩٧٦ وبمناسبة البحث في حل الازمة اللبنانية ، وقبل اعلان الرئيس سليمان فرنجية الوثيقة الدستورية في شباط (فبراير) ١٩٧٦ ، ارسل محمد جميل بيهم رسالة الى الرئيس صائب سلام في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦ نبهه فيها الى ضرورة عدم الموافقة بان يكون منصب رئاسة الجمهورية لطائفة دون سواها ، ومما جاء في الرسالة « ... اصرح لكم بان اي اعتراف جديد بان يكون مقام رياسة الجمهورية مختصاً بطائفة دون سواها من طوائف لبنان سواء اذا كان هذا الاعتراف مكتوباً او غير مكتوب هو سابقة ليس لها مثيل في تاريخ لبنان ... »[١] .

(وفي صيف عام ١٩٧٧ تكررت زياراتنا العلمية للرجل الكبير بصحبة السيد توفيق حوري[٢] والاستاذ يحي الكعكي[٣] ، وكنا خلال جلساتنا نناقش ابن التسعين في القضايا السياسية والتاريخية والعلمية ، وكان الرجل لا يزال معطاء عالماً بكل دقائق الأمور الماضية والحالية .ولما تكررت زياراتنا له، أوضح لنا عن نيته باهداء مكتبته ووثائقه الى جامعة بيروت العربية ، وبالفعل ففي صيف ١٩٧٧ قدّم

---

١ - من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

٢ - توفيق راشد حوري : رئيس المركز الأسلامي للتربية ، ومدير الشؤ ون الثقافية في جامعة بيروت العربية .

٣ - يحي احمد الكعكي : رئيس اللجنة التنفيذية لتجمع الشباب المستقل .

للجامعة مجموعة وثائقية من بين مجموعته الخاصة . كما قدم للجامعة مخطوطة غير منشورة سبق ان كتبها عام ١٩٤٥ بصفته رئيساً للكتلة الاسلامية وبمساعدتها وهي تحت عنوان « النزعات السياسية بلبنان ـ عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ ـ ١٩٤٥ » وقد احتفظ بهذه الوثيقة مخطوطة في مكتبته حتى عام ١٩٧٧ . واصبحت بعد شهور كتاباً منشوراً صادراً عن جامعة بيروت العربية وهو يعتبر من أهم الدراسات اللبنانية الوثائقية في التاريخ المعاصر .

وكان للمخطوطة مقدمة منذ عام ١٩٤٥ ، ونظراً لأحداث السنتين في لبنان ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ أضاف « ذيل المقدمة » واشار فيها انه مما يؤسف له ان اللبنانيين لا يزالون على أوضاعهم كما كانوا «ساحة عراك بين فريقين من اهله : فريق خائف على مستقبل وطنه من جيرانه ، وهو في سبيل الأطمئنان يريد توثيق علاقاته بالغرب ، ويريد بالاضافة الى ذلك اعداد قوى عسكرية (ميليشيا) يعتمد عليها وقت الحاجة للدفاع عن نفسه ، وفريق آخر يعتبر لبنان جزءاً من العالم العربي ، وان اهل لبنان على مستوى واحد في الحقوق والواجبات ، ويطالب بصيغة دستورية واحدة ليس فيها درجات بين المواطنين بالنسبة لطوائفهم ولا ميزات » . واعتبر محمد جميل بيهم ان الحرب الأهلية التي نشبت في لبنان ابتداء من عام ١٩٧٥ والى نهاية ١٩٧٦ ، انما كان سببها تحرك الفريق المسلم « ومطالبته بالمشاركة اي المساواة التامة في الحقوق والواجبات والعدالة الاجتماعية التي تجعل الصيغة اللبنانية تعبر عن اماني كل عناصر لبنان لا فئة واحدة منه » .

ولما كان بيهم قد كتب « ذيل المقدمة » صيف ١٩٧٧ ، وكانت الحرب اللبنانية لم تتجدد بعد ، فانه كان يأمل من اللبنانيين ان يتبادلوا وجهات النظر حتى ينقذوا لبنان « من خطر موجة عارمة لا تبقي ولا تذر » ولكنه طالب الزعماء اللبنانيين ايضاً ان لا يكتفوا بتبادل القبلات في اعقاب زوال الأزمة ولا برفع شعار « لا غالب ولا مغلوب » شأنهم بعد كل معركة سبقت[1] .

وعند نشر هذا الكتاب بدأت الصحف اللبنانية تتناوله بالدرس والتدقيق . وكان لي الشرف في التعليق عليه في صحيفة « النهار » في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ ، ومما جاء في نهاية التعليق « وأخيراً لا بد من كلمة موضوعية علمية ، وهي

١ ـ محمد جميل بيهم : « ذيل المقدمة » لكتاب : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٧ .

في اعتقادي أنه يجب ان لا ينظر الى هذا الكتاب على انه طفرة طائفية ، بل على العكس يجب دراسة آراء المفكرين اللبنانيين دراسة علمية وتحليل اسباب اتجاهاتهم السياسية والفكرية ، ونعمل للأستفادة من آرائهم اذا كانت ايجابية ، ونستفيد من الأخطاء التي سبق ان وقع فيها اللبنانيون فنعمل على تحاشيها في المستقبل . وتعود اهمية آراء المفكرين اللبنانيين ـ مسلمين ومسيحيين ـ الى اعتبار كونهم دماغ لبنان ومصنع افكار الأمة ، بل انهم ضمير الشعب . . كتاب محمد جميل بيهم دراسة جديرة بالتخصص لاعتبارات لبنانية قبل ان تكون اعتباراتها اسلامية »[1] .

هذا ولا بد من الأشارة من ان الزميل الاستاذ يحي الكعكي كان من بين السباقين إلى الكتابة عن « عميد المؤرخين اللبنانيين » كما أسماه . وقد نشر مقالاً في صحيفة « اللواء » حول حياة واعمال ومؤلفات الرجل وذلك منذ عام ١٩٠٨ وحتى عام ١٩٧٢ . ومما قاله في هذا المقال « كان تاريخ المسلمين في لبنان في رجل، فقد عكست اعماله الواقع الاسلامي السياسي في لبنان في جيلين ما بين ١٩٠٨ ـ ١٩٧٢ . لقد أعطى استاذنا الكبير « مؤرخ الجيلين » وابن التسعين ـ اطال الله عمره ـ مفهوماً جديداً لتاريخ الوقائع السياسية . فقد حفظ لنا تاريخنا الحقيقي بحفاظه على الحقيقة التاريخية المبنية على الوثائق والمستندات الرسمية والأسلوب العلمي في كتابة التاريخ . . »[2] .

واستمرت علاقتنا بالرجل في عام ١٩٧٨ وتبين لنا ان في حوزته مخطوطة أخرى عن تاريخ لبنان ومنطقة الشرق الأوسط ، ويود اصدارها في كتاب ، غير ان الظروف لم تسمح بطباعتها وقتذاك ، لا سيما وانه اصيب في ربيع ١٩٧٨ بكسر في رجله أقعده فترة عن الحركة والمخطوطة هي تحت عنوان « الحركات السياسية في الشرق العربي ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ » .

وفي الثامن من أيار (مايو) ١٩٧٨ تلقينا بحزن عميق خبر وفاته عن عمر يناهز احدى وتسعين سنة . وقد علقت صحيفة « النهار » على خبر وفاته بقولها « وفاة محمد جميل بيهم ، حياة دسمة قلم وعمل » واضافت « مات أمس الكاتب

١ ـ حسان حلاق ، من تعليق على كتاب : النزعات السياسية بلبنان ، النهار (بيروت) ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ .

٢ ـ يحي الكعكي ، من مقال عن محمد جميل بيهم ، اللواء (بيروت) ٧ ـ ٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٧ .

والعالم البحاثة محمد جميل بيهم عن احدى وتسعين سنة . بيهمي آخر من الأسرة البيروتية القديمة ... عرف صاحب الترجمة بموقفه الجريء في معارضة الانتداب الفرنسي والمطالبة بالاستقلال ، كما عرف بنضاله في سبيل فلسطين قبل عام ١٩٤٨ وبعده ، اضافة الى مواقفه الصريحة من اجل تحقيق الوحدة الوطنية في لبنان على اساس العروبة والمساواة بين المواطنين ... وفي كل مراحل حياته ملك النشاط والجرأة والعزوف عن المناصب الحكومية ... »[١]

ومنذ حزيران (يونيه) ١٩٧٨ بدأنا بعقد اجتماعات متوالية في منزل الفقيد ، وذلك للبحث عملياً في كيفية تكريم الرجل العلامة ، وقد ضمت الأجتماعات الأولى : الدكتورة زاهية قدورة ، الدكتور صبحي المحمصاني ، السيد توفيق حوري ، الدكتورعمرفروخ ، السفير عبد الرحمن عدرة ، السيد عفيف بيهم ، السيد عادل بيهم ، (شقيقي المرحوم) ، السيد عبد الغني سلام ، السيد شريف سوبرة ، الأستاذ يحي الكعكي ، وحسان حلاق . وقد انبثقت عن هذه الاجتماعات تأليف لجنة تكريمية ضمت بالاضافة الى الأسماء الواردة اعلاه كلاً من : العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، د . زكي النقاش ، د . هشام نشابة .

ونظراً لحرص البحاثة والمثقفين على تراث محمد جميل بيهم ، فقد كتب الزميل الأستاذ جان داية مقالاً في صحيفة « النهار » في ٢٠ ايار (مايو) ١٩٧٨ تحت عنوان « محمد جميل بيهم : لا تزعجوا المكتبة ، لا تخدشوا الصور والمخطوطات والأوراق » . اشار فيه الى اهمية ما تحويه مكتبة محمد جميل بيهم من وثائق ومخطوطات ورسائل ومما قاله « ... من المؤكد ان محمد جميل بيهم أخذ كل الأحتياطات التي تحول دون بعزقة مضمون المكتبة ، حتى لا تتكرر مأساة مكتبة صديقه واستاذه في نصرة المرأة جرجي نقولا باز . مع ذلك ، فان الأزعاج لا بد خدش لطافة افتراق روح محمد جميل بيهم على جسده ، لا لأنه يخاف من ان تشحن الأوراق والكتب والصور لتباع بالكيلو ، وانما لان مشروع الزيارة [زيارة جان داية لمنزل بيهم ما زال وارداً ، وقد يتم من غير ان يشرف صاحب القصر العتيق والمكتبة الغنية على كل شيء ... »[٢] وقد علقت على هذا المقال في صحيفة النهار

١ - النهار (بيروت) ٩ أيار (مايو) ١٩٧٨ .

٢ - النهار ، ٢٠ ايار (مايو) ١٩٧٨

٢٥ ايار (مايو) ١٩٧٨ بالقول « ... هذا المقال اثار اعجابي فعلاً بغيرة جان داية العلمية على تراث الراحل الكبير . والغيرة منبثقة من قناعات علمية باهمية التراث اي تراث رصين . والحقيقة ان المؤرخ الكبير محمد جميل بيهم بمؤلفاته التي فاقت ٢٥ كتاباً لم يحفظ تاريخ لبنان من الضياع فحسب ، بل حفظ جزءاً كبيراً من تاريخ العالم العربي ، لأنه لم يكن معاصراً للأحداث وكفى ، بل كان مشاركاً فيها وصانعاً لها وأهم من ذلك كان مدوناً ومحللاً لاحداثها ... » ثم اضفت بان محمد جميل بيهم اوضح بوضوح العالم الواعي الرصين ، ان جل امنيته ان تحفظ آثاره ومخطوطاته واوراقه الخاصة ، بل متحفه من الضياع ليستفيد منها النشء الجديد « انني اتمنى ان تكون كل اثاري لمكتبة جامعة بيروت العربية » ولشد ما غمرتنا السعادة بتفكير الرجل الذي يريد ان تحفظ هذه الآثار ولا توزع يمنة ويسرة او كما قال الأستاذ داية ان تباع مثلاً . كما لم يخف رغبته ان تخصص جامعة بيروت العربية غرفة خاصة لمتحفه الخاص تحمل اسم : متحف ومكتبة محمد جميل بيهم »[١] .

وفي ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ وبدعوة من المركز الثقافي الاسلامي القى الدكتور عمر فروخ محاضرة قيمة عن المرحوم العلامة محمد جميل بيهم حضرها جمع من اقطاب السياسة والفكر . وقد صنف الدكتور فروخ العلامة بيهم جنباً الى جنب مع كبار العلماء امثال : كونفوشيوس ، ارسطو ، اقليدس ، الخوارزمي ، ابن الهيثم ، ابن رشد ... غير انه اوضح انه « في تاريخنا القديم والوسيط والحديث علماء هم معالم من طبقات متفاوتة ، بالأضافة الى الأعلام الذين عددناهم ، قاموا بقسطهم في تاريخ حياتنا الحضارية وفي موكب ثقافتنا . منهم من نال حظه من الأنصاف ومنهم من لم ينل حظاً من ذلك . ومن اولئك الذين لم ينالوا بعد حظاً وافياً من الأنصاف ومن العرفان بالجميل محمد جميل بيهم »[٢] وبعد ان حلل ما كتب من مؤلفات اشار الدكتور فروخ الى « ان كثيراً مما ذكره محمد جميل بيهم في كتبه كان واضحاً وصريحاً ، كما كان مؤلماً للخصوم على جانبي معركة المبادىء ، ولكنه هو كان لبقاً جداً في ذكر تلك الأمور ، فلم يستطع احد ان يناله

١ - النهار ، ٢٥ أيار (مايو) ١٩٧٨

٢ - الفكر الاسلامي (بيروت) العدد الثاني ، شباط (فبراير) ١٩٧٩ . وكانت هذه المجلة قد نشرت نص محاضرة الدكتور عمر فروخ على حلقتين في شباط (فبراير) وآذار (مارس) ١٩٧٩ .

بسوء - لا لفظاً ولا معنى - وهذا دليل على مكانته الادبية والأجتماعية »[١]

هذا وفي مستهل عام ١٩٧٩ تابعت اللجنة التكريمية للعلامة محمد جميل بيهم اجتماعاتها في منزل الفقيد ، وتم الأتفاق على إقامة حفل التكريم في ١٧ أيار (مايو) ١٩٧٩ في بهو دار الافتاء برعاية صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد . وبالفعل فقد اقيم الحفل وتمثلت الدولة في شخص دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص . كما شارك العديد من الشخصيات السياسية والحزبية والاجتماعية والفكرية ورجال السلك الديبلوماسي العربي .

افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم تلاه الشيخ حسن حجازي ثم قدم الأستاذ أكرم زعيتر - عريف الحفل - مفتي الجمهورية الذي القى كلمة أشار فيها الى « ان الأمة التي تحيي ذكر رجالها تحيي الصلة في ابنائها بين حاضرها وماضيها . والأسلام لم يهتم بالرجال لذاتهم ، بل لما يصدر عنهم من أعمال . . . ونحن اليوم نحيي في هذا البلد ذكرى رجل ادى للعروبة والأسلام خدمة جليلة في الكتب التي الفها في موضوعات شتى تدور كلها على العروبة والأسلام . لقد بدأ محمد جميل بيهم - رحمه الله - جهوده الثقافية منذ ستين سنة ، يوم كان المسلمون في هذا البلد في حاجة ماسة الى من يجلو ثقافتهم ثم يعرفهم احوالها . وكانت غايته الكبرى في ذلك كله ان يحفظ وعي الاجيال الناشئة متصلاً بأحوال امتهم عبر تاريخها وحاضرها ، وخصوصاً في وجه قوى جبارة كانت تحاول ان تطمس تلك الصلة وتجعل من المسلمين هنا وهناك جماعات متفرقة لا يعرف بعضها بعضاً ولا تعرف هي تاريخها الماضي المجيد . . . »

اما الرئيس الحص فقد اعتبر « احتفالنا باحياء ذكرى المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم هو تكريم للقيم التي قامت عليها رسالة حياته ، وهي رسالة العلم والبحث عن الحقيقة واستقراء التاريخ . كيف لا نكرم رسالة البحث عن الحقيقة . والحقيقة في لبنان غدت عصية ، حتى لكأن الخبر اصبح وجهة نظر . . . التاريخ في حكمه منصف وعادل ، لكنه في حكمه ايضاً صارم لا يرحم . وكأني بمحمد جميل بيهم ذلك المؤرخ العلامة ، لم يشأ ان يشهد على حكم التاريخ في حق ابناء جلدته

---

١ - د . عمر فروخ : الفكر الاسلامي (بيروت) العدد الثالث ، آذار (مارس) ١٩٧٩ .

في حربهم المجنونة ، فقضي قبل ان يدفعه فضوله العلمي الى تحليل الأزمة اللبنانية وتعليلها ، فتنكشف امامه الحقائق . وحقائق الأزمة اللبنانية ما زالت خفية تنتظر من يجلوها . ولسوف تكون قولة الحق -عندماينطق - قاسية في حق كل من كان له دور في هذه المأساة الأنسانية الكبرى . . . » وبعد انتهاء كلمته قدم الرئيس الحص باسم الدولة وساماً رفيعاً تكريماً للعلامة تسلمه شقيقه السيد عفيف بيهم .

اما كلمة مجمع اللغة العربية في دمشق فقد القاها الدكتور شكري فيصل ومما قاله : « . . . كانت مؤلفات بيهم تعبيراً عن جملة الظروف التي مر بها لبنان والوطن العربي ، وسيرته تختصر مسيرة لبنان الفكرية والاجتماعية والسياسية . وكل كتاب من كتبه هو صدى لما كان يجول في الوطن العربي من احداث وافكار . . . » ثم تحدث عن جهود بيهم في تكوين المجامع العلمية ودوره في النهضة العربية المعاصرة .

اما كلمة جمعية المقاصد الخيرية الأسلامية في بيروت فقد القاها الدكتور هشام نشابة الذي قال « . . . ولئن نجح مجتمعنا اللبناني بمقدار في ان يوفر لمحمد جميل بيهم المناخ الفكري الضروري للانتاج ، فقد تفاعل استاذنا الكبير مع مجتمعه تفاعلاً كاملاً ، اذ وقف قلمه لمعالجة المشكلات الأساسية في هذا المجتمع ، معالجة تضعه في مصاف المصلحين وقادة الفكر المعاصرين . . . » هذا وقد وعد الدكتور نشابة بانه سيعمل على ادخال فكر العلامة محمد جميل بيهم في المناهج الدراسية في مدارس المقاصد لكي يدرس جنباً الى جنب مع بقية المفكرين . كما سيعمل على تخصيص مكتبة خاصة باسم الفقيد في مدارس ومكتبات الجمعية .

الدكتور عمر فروخ القى كلمة اصدقاء الفقيد ومما قاله « . . . لم يكن محمد جميل بيهم مصلحاً عربياً فحسب . ان اهتمامه البالغ بالاتراك العثمانيين جعل افق الأصلاح عنده اوسع من نطاق البلاد العربية . والواقع ان المصلح المحلي عسير المهمة . اننا لا نستطيع اصلاح قوم وكل ما حولهم فاسد . . . »

الدكتورة زاهية قدورة القت كلمة لجنة التكريم باعتبارها رئيسة لها ، فأوضحت « . . . قدم لنا جميل بيهم تراثاً كبيراً يزيد عن ثلاثين مؤلفاً معظمها في التاريخ . وقد صور لنا المجتمع اللبناني خاصة والعربي عامة في جميع نواحيه السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . ومنذ نصف قرن تقريباً استطاع جميل

بيهم ان يكشف النقاب عن امراضنا الدفينة التي عولجت بدون عدل وهداية ، وكثيراً ما كتب وشرح وحذر ، وكل ذلك مدعم بالوثائق والحقائق . . . »

هذا وقد حرص الشاعر زياد ذبيان ـ خلافاً لبرنامج الحفل ـ على القاء قصيدة عدد فيها مآثر الفقيد الفكرية والسياسية والاجتماعية . اما كلمة آل بيهم فقد القاها السيد عفيف بيهم ـ شقيق الفقيد ـ وجاء في كلمته « . . محمد جميل بيهم المفكر الموضوعي الهادىء هو ايضاً احد مفجري ثورة تحرير المرأة في هذه البلاد . محمد جميل بيهم المؤرخ الحجة هو ايضاً أحد المناضلين في سبيل القضية الفلسطينية بعلمه ولسانه ويده . . . »[1] .

هذا وبمناسبة حفل التكريم فقد نشر الزميل الأستاذ يحي الكعكي كراساً عن « المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٨٧ ـ ١٩٧٨ » وقد وزع في الحفل على الحضور . وقدحرصت على المساهمة في تكريم الرجل العلامة ليس في الأعداد لحفل التكريم فحسب ، وانما في الكتابة عنه وفاء لعلمه وعمله . فقد كتبت مقالاً في صحيفة « النهار » في ٢٠ أيار (مايو) ١٩٧٩ عرضت فيه مراحل حياة محمد جميل بيهم منذ بداية حياته السياسية والاجتماعية ، والخدمات التي اداها سواء على الصعيد اللبناني او العربي او الدولي[2] . وتعمياً للفائدة في نشر فكر الرجل ، فقد كتبت مقالاً آخر عنه نشر في صحيفة « اللواء » في ٢ حزيران (يونيه) ١٩٧٩ ومما قلته بان محمد جميل بيهم « هو أحد اللبنانيين القلائل الذين جمعوا بين السياسة والفكر والأجتماع ، بل يكاد يكون الأكثر انتاجاً في تأريخه لتاريخ لبنان والعالم العربي ، اذ بلغت مؤلفاته ما يقارب الثلاثين باستثناء المحاضرات العديدة والمتنوعة . . . » وفي معرض حرص اللجنة التكريمية على جعل منزل محمد جميل بيهم مزاراً وطنياً ومكتبة عامة لطلاب العلم وجهت من على صفحات « اللواء » كلمة الى المسؤولين في « مؤسسة المحفوظات الوطنية » . الا يحق لهذا الرجل العلامة الذي حفظ تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، والذي حفظ التراث الوطني . الا يحق له بان نحفظ تراثه ومخطوطاته ووثائقه . فنكون بذلك قد بدأنا عملياً بعملية

١ ـ للمزيد من التفصيلات حول حفل تكريم العلامة محمد جميل بيهم انظر : الصحف اللبنانية الصادرة في ١٨ أيار (مايو) ١٩٧٩ ومنها : النهار ، اللواء ، السفير . . .

٢ ـ انظر : النهار (بيروت) ٢٠ أيار (مايو) ١٩٧٩

التوثيق وحفظ التراث . ونكون قد ادينا للرجل بعض ما فكر به في سبيل لبنان »[1] .

بالاضافة الى ذلك فقد حرص السيد نبيل بيهم على كتابة مقال عن الفقيد العلامة في صحيفة « السفير » في ١٠ حزيران (يونيه) ١٩٧٩ اشار فيه الى ان العلامة بيهم كان « رجلاً ملتزماً اساساً بقضية العروبة . فمن التزامه بها انطلق ايمانه بالقضايا التي ناضل من اجلها بتفان نادر وأرخ لها بدقة متناهية . . . فلم يفهم محمد جميل بيهم لبنان يوماً الا جزءاً من هذا العالم العربي . ولم يفهم همومه ومشاكله الا انعكاساً لما يجري في بلاد العرب قاطبة . . . »[2]

واستمرت الصحافة العربية تتحدث عن الراحل العلامة نظراً لمواقفه الوطنية والقومية ، فقد نشرت مجلة « الوطن العربي » الصادرة في باريس مقالاً تحت عنوان « محمد جميل بيهم في ذكراه الأولى . اللبناني الأصيل عربي ، وعدو لبنان عدو العرب »[3] جاء فيه ملخصاً لحياته وخدماته ونشاطه في الميادين السياسي والاجتماعي . كما ان مجلة « المرقف » نشرت مقالاً تحت عنوان « العلامة محمد جميل بيهم ، عايش قضايا وطنه وامته وصمد في مواجهتها طوال ٦٥ عاماً »[4] تحدثت فيه عن مواقفه من القضايا العربية ومنها قضية فلسطين . . .

وأخيراً فالحقيقة فان تاريخ محمد جميل بيهم ليس تاريخاً لشخص عادي ، بل هو في واقع الأمر تأريخ للبنان السياسي والأجتماعي لا سيما وان هذا التاريخ مليء بالوثائق والمستندات الأصيلة للفترة الممتدة منذ اوائل القرن العشرين وحتى السبعينيات منه .

الحمد لله

حسان حلاق

١ ـ انظر : اللواء (بيروت) ٢ حزيران (يونيه) ١٩٧٩ .

٢ ـ انظر : السفير (بيروت) ١٠ حزيران (يونيه) ١٩٧٩ .

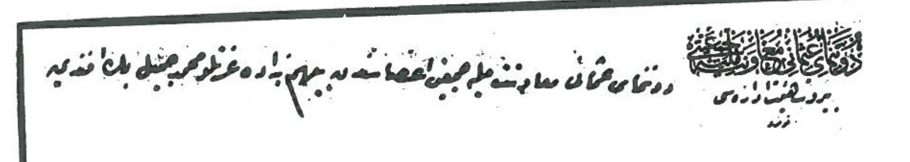
٣ ـ الوطن العربي (باريس) ٢٢ حزيران (يونيه) ٢٨ حزيران (يونيه) ١٩٧٩ .

٤ ـ الموقف (بيروت) ٢ تموز (يوليه) ١٩٧٩ .

الملاحق الوثائقية

الملحق رقم (١)

القرار العثماني الصادر عام ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م بجعل محمد جميل بيهم عضواً في الجمعية الملية للاسطول العثماني



الملحق رقم (٢)

طلب من بشارة الخوري « الاخطل الصغير » عام ١٩١٣ تمنى فيه على محمد جميل بيهم كتابة موضوع « اصلاح بيروت » لصحيفة البرق .

BUREAU DU JOURNAL AL-BARK
Beyrouth-Syrie

بيروت في ١١ اب سنة ١٩١٣

سيدي الكريم

بعد الاحترام . عزمت ادارة جريدة البرق على اصدار عدد كبير مصور بمناسبة دخول العام الجديد يشتمل على مقالات وقصائد لنفر من مشاهير ادباء القطرين ولما كنتم من فئة هؤلاء الفضلاء ولكان الاعتقاد بمروءتكم وبغيرتكم كبيرا جئت راجيا ان تتكرموا بتحبير الموضوع « اصلاح بيروت » وعلى كل فاني لكم من الشاكرين مولاي

بشارة [illegible]

الملحق رقم (٣)

رسالة الشيخ عبد القادر قباني الى محمد جميل بيهم عام ١٩١٤ شكره فيها على لطفه ومعروفه ويهنأه على حصوله على النيشان العثماني الثالث .

هـ

عبد القادر قباني ١٩١٤

الحمد لله وحده

جناب الوجيه الماجد الفاضل بيهم زاده محمد جميل افندي المحترم دام كماله

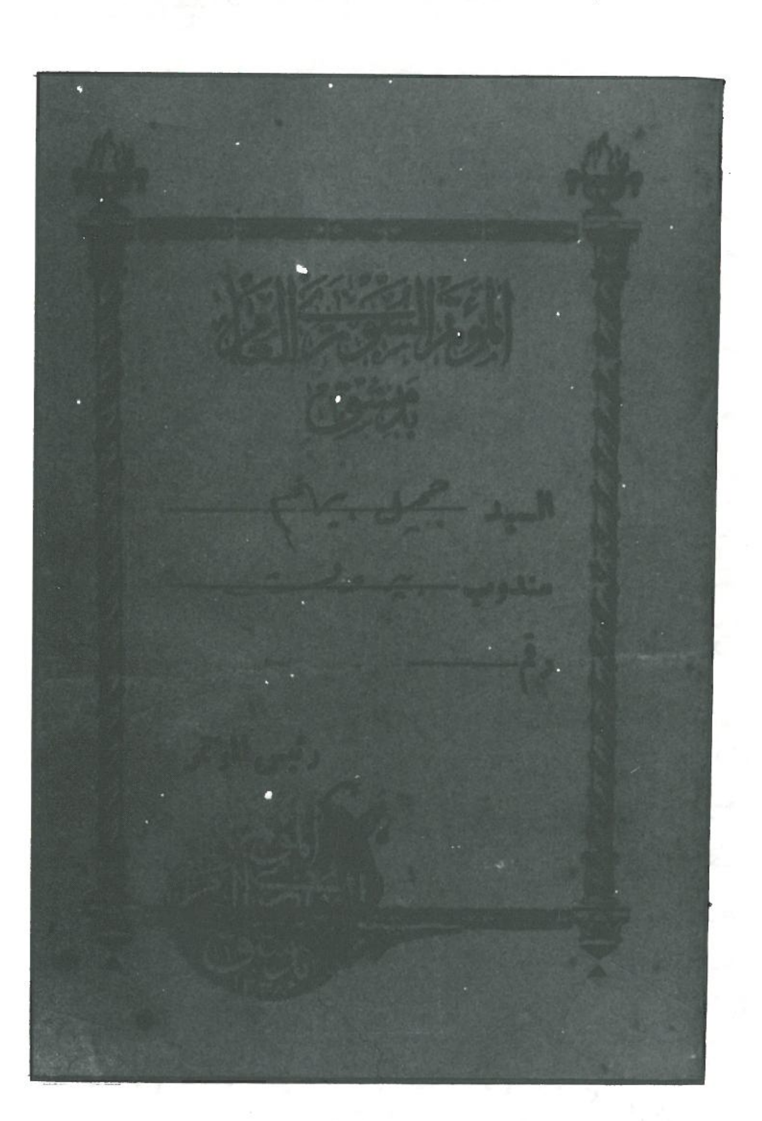
بعد اهداء ازكى التحيات ومزيد الاحترام اعرض بلطفه تعالى وصحة توجهاتكم قد تيسر وصول هذا العاجز الوطن بكل راحة والله الحمد يكرر [illegible] لطفكم والثناء على معروفكم ولا تنسى الايام القليلة التي قضيتها بقرب الجناب لتزيدني علما بما فطرتم عليه من الفضل والاخلاق الكريمة بل زادتني يقينا بحسن مستقبلكم النجيب زادكم الله تعالى من فضائل العلم رشادا واقبالا وكمالا متوسلا اليه جل جلاله ان [illegible] حظكم سعيدا في الدارين وقد رأيت ايها الصديق توجيه النيشان العثماني [illegible] من عواطف حضرة مولانا الخليفة الاعظم الذي استحققتموه [illegible] ان اليوم مقدمة لمواهب سنية تستحقونها فاقدم للجناب مراسم التهنئة والتبريك مع الدعاء بتأييد شوكة الدولة العلية العثمانية وارجو التوفيق لاداء امثال هذه التهنئة وجنابكم متمتعا بالعافية ومزيد التوفيق وارجو ابلاغ التحية والاحترام الى الافندية [illegible] الكرام ودمتم [illegible]

بيروت ١٨ ذي القعدة [illegible]

عبد القادر قباني

الملحق رقم (٤)

بطاقة محمد جميل بيهم كمندوب عن بيروت للمؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠



الملحق رقم (٥)

دعوة يوسف العظمة - المعتمد العربي في بيروت - لمحمد جميل بيهم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٩ للسفر الى دمشق والمشاركة في المؤتمر السوري العام لوضع القانون الاساسي (الدستور) .

المعتمد العربي في بيروت
ضابط ارتباط الحكومة العربية في المقر العام

بيروت في ٢٩/١٠/١٩١٩

رقم ....

ثمان نسخة

حضرة الوطني الفاضل

بعد التحية ، ابدي ان حضرة رئيس المؤتمر السوري قد كتب الينا ان نبلغ حضرتكم لزوم سفركم الى دمشق ، لان المؤتمر سيعقد جلسته للبحث في قانون البلاد الاساسي . فنرجوكم ان تأخذوا اهبتكم لذلك وان تعرفونا ميعاد سفركم .

وتفضلوا في الختام - واقبلوا فائق احترامي سيدي

المعتمد العربي

[توقيع]

الملحق رقم (٦)

رسالة « انفر » (Anfre) - رئيس التعليم العمومي - الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٠ حول بعض الشؤون والبرامج التعليمية .

TERRITOIRES ENNEMIS OCCUPÉS
ZONE OUEST
SERVICE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

N° 1138/I.P

Beyrouth, le 9 Juin 1920

Le Commandant ANFRE, Chef duService
de l'Instruction Publique
à Monsieur Jeammil Bayhoum
(Membre du Conseil Municipal)

Cher Monsieur,

A la date du 5 Mai dernier, j'ai eu l'honneur de présenter à votre examen un projet de programmes pour l'instruction primaire en vous priant de me le retourner avec vos observations.

Je vous serais obligé de m'adresser la réponse à ma lettre du 5 Mai.

Je dois en effet établir sans retard et présenter à mes Chefs le projet définitif; je désire y apporter les modifications que votre expérience aura pu me proposer et tenir le plus grand compte de vos suggestions.

Veuillez agréer, Monsieur, l'assurance de ma considération distinguée.

INSTRUCTION PUBLIQUE T. E. O. (Z. O.)
Pour le CHEF DE SERVICE
l'Adjoint
[signature]

الملحق رقم (٧)

احدى رسائل الجنرال « غورو » (Gouraud) الى محمـد جميل بيهـم في عام ١٩٢٢ .

256 Boulevard St Germain, le 24 janvier 1922

LE GENERAL GOURAUD

Monsieur,

Je suis tres sensible aux voeux que vous m'envoyez pour la nouvelle annee et il m'a ete tres agreable de recevoir les livres que vous m'avez adresses

Veuillez agreer Monsieur, l'assurance de mes sentiments les meilleurs.

Gouraud

Monsieur Jamil BEYHUM
BEYROUTH

الملحق رقم (٨)

رسالة الشيخ مصطفى الغلاييني من سجنه في جزيرة ارواد عام ١٩٢٢ الى محمد جميل بيهم يشكره فيها على رسالته اليه .

الشيخ مصطفى الغلاييني
في سجنه

حضرة الصديق الوفي والوجيه الجليل الاخ جميل بك بيهم المحترم

سلاماً واحتراماً . وبعد فقد اخذت رقعتك الكريمة التي تعرب بافصح لسان، واجلى بيان، عما انطويت عليه ايها الاخ من الحنو الفاضل، والوفاء الكامل ؛ فكانت لي وللاخوان خير السلوان ؛ جمعنا الله بكم على احسن حال ، وانعم بال .
وقد ابلغتهم تلطفك وسلامك ، فقالوا انا لعطفك من الشاكرين .

ارجو ان تبلغ سلامي سيدي الوالد المحترم واخوتي الاكرمين ، والاخوان اجمعين

قلعة جزيرة ارواد — ٩ آب ٩٢٢

مصطفى الغلاييني

الملحق رقم (٩)

دعوة فيليب دى طرازي لمحمد جميل بيهم عام ١٩٢٣ لزيارة دار الكتب الكبرى (الوطنية) .

دار الكتب الكبرى
بيروت

GRANDE BIBLIOTHÈQUE
BEYROUTH

Beyrouth, le ________ 192

بيروت في ٢٣ نيسان ١٩٢٣

حضرة الصديق الكريم الفاضل جميل افندي بيهم المحترم

بعد السلام والاحترام فقد مضى زمن غير قصير لم تحظَ دار الكتب في اثنائه بزيارتكم لها . فأؤمل من لطفكم ان تتعهّدوها بانفسكم لتشاهدوا الانشاآت الحديثة التي تمّت فيها وبذلك تزيدون على فضلكم فضلاً . وان كان لا يوجد ثقلة على حضرتكم في شهر الصوم المبارك فاني انتظر جنابكم اليوم بعد الظهر من الساعة ٣ الى ٥ وغداً صباحاً من الساعة الى الظهر . في الختام اكرّر عبارات الشكر والدعاء والسلام الدائم

فيليب دي
طرازي

الملحق رقم (١٠)

رسالة اعتذار من امين الريحاني الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٤ على عدم تلبيته دعوة لالقاء محاضرة ، معيناً وقتاً آخر لهابسبب حبه للامة العربية والاسلامية على حد قوله .

الفريكة
لبنان

في ١ حزيران ١٩٢٤

عزيزي جميل بك

[illegible] وقد رفضت طلبتك مرة، ان [illegible]

[illegible] وانت تعلم ان لولا الاشغال [illegible]

[illegible] ازدد [illegible]

[illegible] العربية [illegible] الاسلامية [illegible]

الملحق رقم (١١)

رسالة رئيس البعثة العلمانية في كانون الثاني (يناير) ١٩٢٥ يفيد فيها عن انتخاب محمد جميل بيهم عضواً في اللجنة المشرفة على الكلية الفرنسية

MISSION LAÏQUE FRANÇAISE

ASSOCIATION POUR LA PROPAGATION DE L'ENSEIGNEMENT LAÏQUE AUX COLONIES ET A L'ÉTRANGER

Reconnue d'utilité publique par décret du 21 août 1907

8, Rue Bugeaud (XVIe) TÉLÉPH. : PASSY 96-92

Adresse Télégraphique : MIFRANIM-PARIS

Paris, le 10 janvier 1925

Le Secrétaire Général de la Mission laïque française

à Monsieur le Directeur du collège de Beyrouth

J'ai l'honneur de vous faire connaître que le Conseil d'Administration de la Mission laïque française, dans sa séance du 11 décembre dernier, a, sur votre proposition, approuvé la désignation comme membre du Comité de patronage au Collège français de Beyrouth de M. Gemil Beyhoum

Vous voudrez bien, en faisant part à M. Gemil Beyhoum de la décision du Conseil, lui adresser tous nos remerciements pour la sympathie qu'il veut bien témoigner au collège français de Beyrouth.

Bernard

الملحق رقم (١٢)

رسالة عنبرة سلام الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٨ تدور حول خطابه عن النهضة النسائية

عنبره سلام

٩ / حزيران / ٩٢٨

حضرة الفاضل الاديب

تحية واحترامًا ، وبعد فقد كلفت من قبل
لجنة اعمال المؤتمر ان اسأل حضرتكم فيما اذا
كنتم تريدون طبع خطابكم الذي القيتموه في منتداكم
العامر بيد) دعوة المؤتمر النسائي ، مع خطب المؤتمر
التي ستطبع بكراس خاص . فاذا كنتم تودون ان يضاف
من ذلك ارجو ان تتكرموا بارساله لي بأقرب ما يمكن
وعلى كل نحن سنشكر على الدعوة الكريمة باعمال
المؤتمر . وفي ذلك فقط بل اؤكد ان كلًا منا تحفظ
لكم اجمل الذكريات ولا يزال شعوري على اشده
عندما اذكرها ، واذكر الاريحية والكرم والنفس الكبيرة
التي تجلت في حفلتكم حتى صرنا كلنا نشعر انكم في منتداكم
الفاخر . ابقاكم الله ياسيدي عندنا لكل نهضة وابقى
منتداكم [illegible] ورعاية ساكنيه .
انها كلمة تأخرت كثيرًا عن ميعادها ولكن
الفرصة الاولى اتيحت ذكراها فرأيت [illegible] وقد كتبت
[illegible]

الملحق رقم (١٣)

رسالة اعتذار من اسد رستم الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٩ لعدم قدرته على تلبية دعوته للعشاء .

THE LIBRARY
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
BEIRUT, SYRIA

عن راس بيروت في ٢٤ شباط سنة ١٩٢٩

حضرة الوجيه الفاضل والاديب الكامل جميل بك بيهم المحترم
سلام واشواق وبعد فلقد تلقيت بيد السرور رسالتكم الكريمة التي بها
تأذنون ان اتشرف بداركم العامرة للعشاء مع اخواني اعضاء المجمع العلمي
اللبناني الموقر . اني اشكر لكم لطفكم الزائد وارجوكم ان تغضوا الطرف
عن تقصيري وعدم تلبيتي امركم بالطاعة . "رشحني" قوي
ولذا فاني مضطر ان ابقى في البيت .

المحب المخلص
اسد رستم

الملحق رقم (١٤)

احدى رسائل مفتي فلسطين الحاج محمد امين الحسيني الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٩ يشكره فيها على خدمته وتضامنه مع القضية الفلسطينية .



القدس الشريف

حضرة الوطني المفضال الاستاذ العلامة

محمد جميل بك بيهم المحترم .

بيروت

==================================

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

امّا بعد ، فقد أخذت كتابكم المؤرخ في ٢٤ ايلول ٩٢٩ ومعه نسخة من الكتاب الذى بعثتم به الى رئيس اساقفة كنتربرى ، ونسخة من الكتاب الذى بعثتم به ايضا الى البابا ، وكان ذلك في محله ودالا على معنى العطف والتضامن ، فجزاكم الله خير الجزاء .

وقد تُرجمتْ صورة الكتاب لتنشر في الصحف العربية .

امّا كتابكم المؤرخ في ١٥ ربيع الثاني ٣٤٨ ــ ١٩ ايلول ٩٢٩ ، فقد اجبنا حضرتكم عليه في ١٩ ربيع الثاني ٣٤٨ ــ ٢٣ ايلول ٩٢٩ .

هذا ونرجوان تتفضلوا على الدوام بمواصلتنا بالاعلام والانباء لنكون على بينة من الامور الجوهرية .

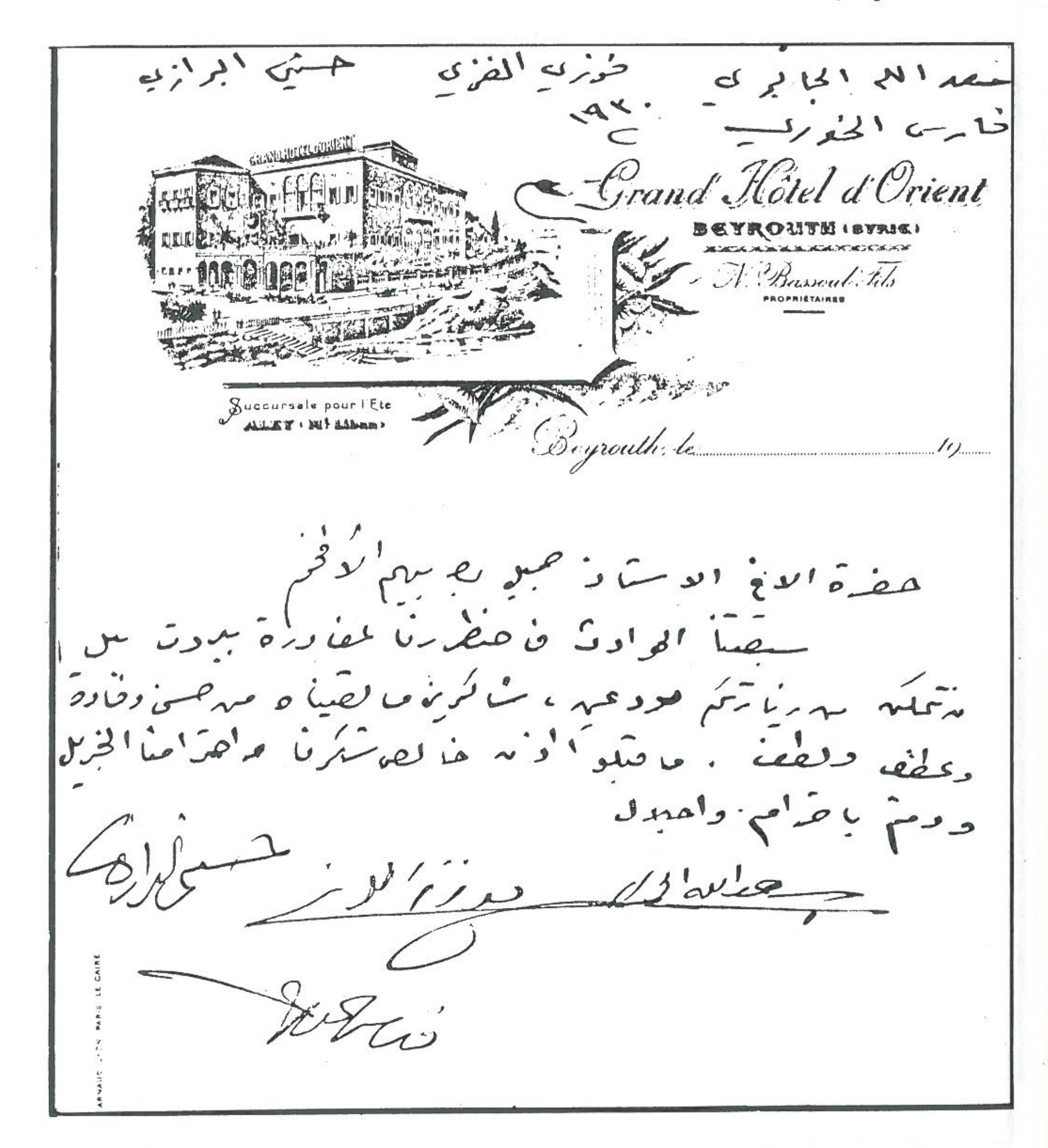
والسـلام عليكم .

٥ جمادى الاولى ٣٤٨

٨ تشرين الاول ٩٢٩

الملحق رقم (١٥)

كلمة اعتذار من الزعامات السورية لمحمد جميل بيهم عام ١٩٣٠ لعدم قدرتهم على زيارته مودعين



سعد الله الجابري   فوزي الغزي   حسني البرازي

فارس الخوري

١٩٣٠

Grand Hôtel d'Orient
BEYROUTH (SYRIE)
N. Bassoul Fils
PROPRIÉTAIRES
Succursale pour l'Eté
ALEY (Mt Liban)
Beyrouth, le .... 19....

حضرة الاخ الاستاذ جميل بك بيهم الأفخم

سببتنا الحوادث في اضطرارنا لمغادرة بيروت من غير تمكننا من زيارتكم مودعين ، شاكرين ما لقيناه منكم من حسن وفادة وعطف ولطف . فاقبلوا اذن خالص شكرنا مع احترامنا الجزيل ودمتم باكرام واجلال

جواب عصبة الامم الى محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الشبيبة الاسلامية في عام ١٩٣١ حول ملكية خط حديد الحجاز ، وقد سبق لبيهم ان ارسل رسالة الى العصبة طالبها التدخل لدى فرنسا لانهاء سيطرتها عليه لان ملكية خط الحديد هو للمسلمين وليس للدولة العثمانية (أملاك الدولة العدوة) .

CE DOCUMENT FIGURE EN ANNEXE AU PROCES-VERBAL DE LA VINGT-TROISIEME SESSION DE LA COMMISSION PERMANENTE DES MANDATS (document C.406.M.209.1933.VI.Pp.170-171).

SOCIETE DES NATIONS.

C.P.M. 1422

Genève, le 28 juin 1933.

COMMISSION PERMANENTE DES MANDATS.

SYRIE ET LIBAN

Pétition de l'Association de la jeunesse musulmane de Beyrouth, datée du 22 décembre 1931:

Rapport de M. RUPPEL

Dans cette pétition, la Société des Nations est priée d'examiner la question du régime du chemin de fer du Hedjaz "aux fins de faire rendre au monde musulman la totalité de cette voie pour lui permettre d'en unifier l'administration entre les mains d'un directeur représentant ses véritables propriétaires".

Le Gouvernement français qui a transmis cette pétition, par une lettre en date du 30 novembre 1932, fait remarquer qu'il n'estime pas avoir à présenter d'observations étant donné que cette pétition ne fait que renouveler des réclamations déjà formulées par d'autres pétitionnaires.

En effet, la Commission a été saisie de deux pétitions portant sur le même sujet; l'une en date du 5 novembre 1928, émanant de l'Emir Chékib Arslan (document C.P.M.825) et une autre, en date du 6 novembre 1929 soumise par la même personne et M. Ihsan el Djabri (document C.P.M.990). Dans ces deux cas, les gouvernements britannique et français ont formulé

2

des observations (documents C.P.M. 841, 879 et 1010, 1039) Se conformant aux rapports présentés par M. Kastl (document C.P.M.902(i) et par le Comte de Penha Garcia (document 1051), la Commission n'a pas estimé qu'il y avait lieu de donner suite à ces deux pétitions. [1]

1) Voir Procès-verbaux de la 15ème session, page 296 et de la 16ème session, page 205.

Etant donné que la présente pétition ne produit aucun fait nouveau en ce qui concerne le régime du chemin de fer du Hedjaz, il me semble que la Commission ne doit pas procéder à un nouvel examen de la question. Je propose donc d'insérer dans le rapport au Conseil la conclusion suivante :

"La Commission, ayant examiné la pétition, datée du 22 décembre 1931, de l'Association de la Jeunesse musulmane ainsi que les observations y relatives du Gouvernement français, estime qu'il n'y a pas de recommandation à adresser au Conseil au sujet de cette pétition."

الملحق رقم (١٧)

احدى رسائل الملك علي بن الشريف حسين الى محمد جميل بيهم عام ١٩٣١ يشكره فيها على اهدائه احد كتبه .

عمان ٢٩ محرم سنة ٥٠ . ١٩٣١ م ٣

صاحب السعادة محمد جميل بك بيهم

أهديكم أخلص التحية وأزكى السلام وصلني خطابكم المؤرخ ٢٠ محرم سنة ٥٠
وأيضاً مؤلفكم الثمين أستلمته وسأطالعه وانه لخير ذكرى من
أديب يستفيد الانسان من الاطلاع على آرائه السامية وانه
لبعثة من عزيز مثلكم أعظم وقع يستوجب الشكر والتقدير هذا
والباري يحفظكم م علي

جلالة الملك علي بن الحسين

الملحق رقم (١٨)

دعوة من الشيخ محمد الجسر - رئيس المجلس النيابي اللبناني - الى محمد جميل بيهم في نيسان (ابريل) ١٩٣١ لبحث بعض المشكلات الملحة .

الجمهورية اللبنانية

مجلس النواب

الرئيس

الشيخ محمد الجسر

حضرة الفاضل

بعد ان انفض الاجتماع الذي عقد في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم عاد حضرة مراقب الشركات في المفوضية العليا فصرح لي انه لا يزال هنالك مجال لبذل الجهود في سبيل الوصول الى حل ورجا مني عقد جلسة اخرى .

وعلى ذلك فاني ارجو من حضرتكم ان تتفضلوا الى مكتبي غدا (الجمعة) الساعة العاشرة والنصف وتفضلوا بقبول فائق احترامي :

بيروت في ١٦ نيسان سنة ١٩٣١

رئيس مجلس النواب

الملحق رقم (١٩)

محمد جميل بيهم باسم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية يشكو الغبن وعدم المساواة واتباع الاسلوب الطائفي في توزيع اعانات المدارس الخاصة في تموز (يوليه) ١٩٣٢ .

لجانب فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم

سيدي ..

اتشرف بان ارفع الى فخامتكم ما ياتي :

نشرت الصحف اخيرا انه قد ارصد في ميزانية الحكومة مبلغ عشرين الف ليرة لبنانية - سورية توزع سنويا على اصحاب المدارس الخاصة كمساعدات ، وانه صدر مرسوم من فخامتكم وزعت بموجبه هذه الاعانات لعام **١٩٣٢** ، فاذا هي كما يلي :

سريان	**٢٥٠** ليرة لبنانية - سورية
ارمن	**٨٠٠** ليرة لبنانية - سورية
روم كاثوليك	**٤٠٠٠** ليرة لبنانية - سورية
روم ارثوذكس	**٤١٥٠** ليرة لبنانية - سورية
موارنة	**١٠,٥٠٠** ليرة لبنانية - سورية
الشيعة	لا شيء
الدروز	**٣٠٠** ليرة لبنانية - سورية
السنة	**٤٥٠** ليرة لبنانية - سورية
اجمال ذلك :	**٢٠,٠٠٠** ليرة لبنانية - سورية

وعلى اثر صدور هذا المرسوم ، اجتمعت جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية ، ونظرت في امر توزيع هذه الاعانات فلم تجده يتناسب مع التكاليف والضرائب التي تؤديها الملة الاسلامية لخزينة الحكومة ، ولا تتلائم مع عدد افرادها في الجمهورية اللبنانية ، كما انه اذا روعيت في هذا التوزيع حاجة الطوائف لنصر التعليم وتعزيز

الثقافة يظهر اجحافه بحق سائر المسلمين لانهم اشد من غيرهم حاجة لعناية الحكومة في هذا الشأن . ونخص بالذكر منهم الطائفة الشيعية التي حرمت كل الحرمان من عطف الحكومة ، ولم تمنح شيء من هذه الاعانات .ولاحظت الجمعية زيادة عن ذلك ان الحصة بكاملها التي خرجت من نصيب المسلمين : سنيهم ودرزيهم جاءت مع الاسف دون المبلغ الذي منح لطائفة واحدة من الطوائف المسيحية لاجئة لهذه الديار مما لا يتناسب بوجه من الوجوه مع ما تتوخاه حكومتكم الرشيدة من الانصاف والاصلاح .

وبناء على ذلك فقد قررت الجمعية تكليف هذا الداعي بان ارفع ملحوظاتها هذه الى فخامتكم ، وان ارجوكم بان تتداركوا ما فات بما نعرفه لفخامتكم من الحكمة . واني اتشرف يا سيدي الرئيس الجليل برفع احترامي الفائق .

رئيس الجمعية

محمد جميل بيهم

الملحق رقم (٢٠)

رسالة عبد الحميد كرامي الى محمد جميل بيهم عام ١٩٣٥ مليئة بالشكر والعاطفة له ولال بيهم .

الاستاذ عبد الحميد كرامي

سيدي الاستاذ العزيز

[illegible]

عبد الحميد كرامي

الملحق رقم (٢١)

رد تقي الدين الصلح على محمد جميل بيهم عام ١٩٣٥ يؤكد له فيه قيامه بالمهمة التي اوكله بها بيهم !

تقي الدين الصلح

MISSION LAÏQUE FRANÇAISE
Lycée de Beyrouth

Beyrouth, le ٢ حزيران 193٥

سيدي

تلقيت كلمتكم وانا في الصف وسأقوم بالمهمة التي اشرتم بها بالرغم من ضيق الوقت . حفظكم الله للجامعة والادب خير سند سيدي

تقي الدين

الملحق رقم (٢٢)

بيان محمد جميل بيهم في حزيران (يونيه) ١٩٣٦ معارضاً التوقيع على المعاهدة الفرنسية ـ اللبنانية .

نشرت بعض الصحف البيروتية نداء يدعو الاهلين للقيام بمظاهرات تدليلا على الشكر وعلى ما يخالج افئدتهم من الابتهاج والسرور لمناسبة الرسالة التي وردت لاحد المراجع العليا بشان مشروع المعاهدة الافرنسية ـ اللبنانية . وقد لاحظنا ورأينا بان مساعي تبذل لعرض البلاد بمظهر الارتياح التام لهذا المشروع والباسه حلة الاماني القومية والرغائب العامة الاستقلالية .

فتجاه هذه المظاهر والمظاهرات المصطنعة كان حتما علينا ـ ونحن من الفئة التي تعبر عن رأي اكثرية الامة ـ ان تصرح ان مثل هذا المشروع لا يحقق شيئا من جوهر الاماني القومية ولا الرغائب الاستقلالية التي نتوخاها ونجاهد في سبيلها فضلا عن انه وليد ابحاث ومفاوضات شخصية بين الجانب الافرنسي وبين افراد منهم من ليس له صفة التمثيل السياسي ، ومنهم من لا تقرهم الاكثرية على مبادئهم السياسية .

اجل كان حتما علينا ان نعلن بصراحة تامة عن رأينا الذي يستمد من رأي الاكثرية ان هذه المظاهرات التي يريدون اقامتها باسم البلاد كافة ان هي الا مظاهر مصطنعة لا تعبر الا عن شعور الساعين لاقامتها وان الشعب باكثريته المطلقة يرى نفسه بحل من كل حدث او اتفاق او معاهدة تفرض على البلاد دون استشارة المخلصين من رجاله الممثلين لكافة الطوائف والاحزاب .

محمد جميل بيهم

الملحق رقم (٢٣)

رسالة شكر من اكرم زعيتر الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٣٦ .

الملحق رقم (٢٤)

احدى رسائل سليم على سلام الى محمد جميل بيهم في آب (اغسطس) ١٩٣٦ يخبره فيها البحث في احد الموضوعات مع ابنه مصباح سلام .

سليم علي سلام

جناب حضرة الوجيه الافضل محمد جميل بك بيهم المحترم

سلام واحترام . استلمت مكتوبكم الكريم وشكرت محبتكم وغيرتكم

على ما تبدوه نحوي من الاهتمام باصدع خاطركم الكريم [illegible]

ذاتًا دائمًا معوودينني على افضالكم ومتى نزل ولدنا صباح للبلد

سيتشرف بمواجهتكم للبحث معكم اللازم ودمتم مأمورين .

هذا وبتنا نود وبحثنا انتم اخلص محبتي وفائق احتراماتي

ادامكم الله ودمتم سالمين . المخلص

سليم علي سلام

صوفر في ٢٥ آب ٩٣٦

الملحق رقم (٢٥)

رسالة من مارون عبود الى محمد جميل بيهم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٦ يطلب منه ان يأذن له بنشر رسالة سبق ان وجهها اليه .

MAROUN ABBOUD
DIRECTEUR DU COLLÈGE UNIVERSEL
PROFESSEUR DE LITTÉRATURE ARABE
OFFICIER D'ACADÉMIE

Aley (Liban), le
B. P. 2

سيدي واخي الاستاذ الاديب المحترم

لا تسل عما احدث كتابك الكريم في نفسي من التاثير . اني لا استغرب هذا منك وانت اديب ذات البيت الكبير الذي يقدر الناس ويحترم اعاظم الرجال الذين يستحقون الاحترام كشيخنا الاكبر علامة عصره بلا منازع احمد فارس الشدياق ،

كلك جميل ياجميل ، ولا شك في ان عظام النابغة كانت تهتز جذلا عندما كنت تكتب الي ، فهل لي ان افوز باذن منك في نشر رسالتك الي مع التعليق عليها فتكون احتاثا للناس واعترافا بفضل المرحوم جرجس صفا الذي اجل علمه واحترم شخصه كل الاحترام ،

وهل تتفضل علي بارسال عدد من جريدة بيروت الغراء لاطلع على ما كتبت حول الموضوع فاشكرها

انا بين يديك ياسيدي الاخ وساتشرف بزيارتك ليلة العيد المبارك ، او يومه فاقوم بواجبين مقدسين في وقت معا ،

تفضل علي بالجواب واقبل تحيتي مقرونة بشكري الجزيل ، مع المصافحة الاخوية ، لازلت سباقا الى كل ثهمه ، وفقنا الله بمعونتك الى خدمة الادب الصحيح والسلام عليك من الداعي لك

مارون عبود

عاليه ١٩٣٦/١٢/٥

الملحق رقم (٢٦)

رد فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري على طلب محمد جميل بيهم في آب (اغسطس) ١٩٣٨ حول حادثة سياسية قديمة .

فارس الخوري

الجمهورية السورية
مجلس النواب
الرئاسة
رقم ....

حضرة الصديق الكريم الاستاذ جميل بك بيهم المحترم

استلمت كتبكم اللطيفة وفيها تطلبون مني ان ابعث اليكم بنسخة من مكتوب قديم اخبركم عنه الدكتور سليمان داود في المهجر فاسفت لاني لا استطيع انه التي رغبتم اذ انني لا احفظ نسخة من ذلك المكتوب ولا اذكر الا قليلا من موضوعه وجل ما اذكره ان الموما اليه كتب الي يقول ان المهاجرين المسيحيين يعجبون من موقفي في صف المعتدين على النصارى في الثورة القائمة في ذلك الحين (١٩٢٥) فاجبته اني استنكر كل اعتداء وان خطتي التي اتخذتها هي سعي لتأليف حزب سياسي تحل فيه النعرة القومية محل النعرة الدينية التي كانت مسيطرة في هذا الشرق. ولابد انكم تحفظون شيئا من اقوال الخاطب وحديثه معكم وانتم في ايرانا سنة ١٩٢٨

اما انا فقد نسيت التفاصيل التي مر عليها الى الآن ١٨ سنة منذ كنا في المعتقل . فعسى ان يقوم عذري لديكم مشفوعا بالتحية والاحترام

[توقيع]

دمشق

الملحق رقم (٢٧)

رسالة مفتي الجمهورية اللبنانية محمد توفيق خالد الى محمد جميل بيهم عام ١٩٤٣ يشكره ويهنئه على قيام الكتلة الاسلامية .

مفتي الجمهورية اللبنانية
رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى

٩٠
عدد

حضرة الوجيه الفاضل الأستاذ جميل بيهم رئيس الكتلة الأسلامية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ٥ محرم الحرام ٦٢ و ١٢ كانون الثاني ١٩٤٣ الذي فيه تعلموننا خبر أجتماع فريق من وجهاء المسلمين وتأليفهم هيئة أسموها الكتلة الأسلامية ، هدفها العمل على جمع كلمة المسلمين في سبيل المحافظة على حقوقهم ووطن تتمتع فيه كافة الطوائف والعناصر بالمساواة والعدل ليساهموا جميعا في بناء مستقبل زاهر للبلاد .

أننا نشكر لهؤلاء السادة العاطفة التي دفعت بهم الى تأليف تلك الكتلة ، ونرجو أن تكلل سعيهم بالنجاح ، ونسأل الله عز وجل أن يأخذ بايديهم كي يتمكنوا من المساهمة في أقامة المساواة بين الطوائف ، تلك المساواة التي لايمكن بدونها بناء وطن عزيز يشعر جميع أبنائه بأنهم مسؤلون عن سلامته ومصيره ، وأدامكم الله .

في ٢٨ محرم الحرام ١٣٦٢
الموافق ٣ شباط ١٩٤٣

محمد توفيق خالد

الملحق رقم (٢٨)

رسالة شيخ عقل الطائفة الدرزية حسن حمادة الى محمد جميل بيهم عام ١٩٤٣ عبر له فيها عن سروره على قيام الكتلة الاسلامية .

مشيخة عقل الدروز

جناب الكريم الفاضل الاستاذ جميل بك بيهم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم الذي تعلموننا به عن تأسيسكم مع نخبة من اخوانكم الافاضل كتلة سياسية اسميتموها الكتلة الاسلامية،
لقد سرنا ان تكون الطوائف الاسلامية جميعاً ممثلة في هذه الكتلة وان غايتها من وراء ذلك العمل على اقامة المساواة بين ابناء البلاد والسير بهم الى ما فيه خيرها وصلاحها، انا نعدكم بالتوفيق ونطلب الى المولى عز وجل ان يسدد خطاكم ويديمكم هادين ومرشدين

حسن حمادة

بعقلين - ١٩ شباط ٩٤٣

الملحق رقم (٢٩)

برقية شكر من الرئيس شكري القوتلي في تموز (يوليه) عام ١٩٤٣ ، رداً على برقية تهنئة من الكتلة الاسلامية .

بيروت ٢٨ تموز ١٩٤٣

دمشق الزعيم الجليل شكري بك القوتلي

يسر الكتلة الاسلامية بلبنان ان تهنيكم وتهني رفقائكم في الجهاد الوطني لاحرازكم الثقة العامة في الانتخابات راجية لكم دوام التوفيق في خدمة البلاد

محمد جميل بيهم

نموذج رقم ٧٠١	REPUBLIQUE LIBANAISE Postes et Télégraphes Télégramme d'arrivée	الجمهورية اللبنانية البريد والبرق برقية واردة	N°. d'enregistrement رقم التسجيل Timbre à date خاتم التاريخ

n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique — الادارة لا تتحمل مسئولية ما من جراء المراسلات البرقية

N° الرقم	Origine المصدر	Numéro النمرة	Nombre de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service et de voie اشارات المصلحة والطريق
٤٧	دمشق	١١٥	١٧	٢	١١	

بيروت جميل بك بيهم

اشكر الكتلة الاسلامية الكريمة على جميل شعورها سائلاً الله توفيقنا جميعاً =

شكري القوتلي

الملحق رقم (٣٠)

كتاب توصية من الشيخ عبد الله العلايلي الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٤٣ يطلب فيه مساعدة احد أعيان الهرمل .

سيدي الاستاذ الكبير جميل بك بيهم المحترم

سلاماً واحتراماً:

لم تزل في القلب ملء الذكرى وفي النفس ملء الضمير
وكم سرني أني عرفت بسؤالي عنكم أنكم أبللتم مما
كان ألم بكم فأنا أرجو وحق ورائي كثيرون يرددون
هذا الرجاء انكم لا تنفكون في عافية سعيدة مليئة
بالانتاج العبقري .

وبعد فاني اقدم الى حضرتكم السيد محمد علي العمري
من أعيان الهرمل وله حاجة يريد اطلاعكم عليها وعسى
انكم تساعدونه على انجازها ولكم شكري وتحياتي .

عبد الله العلايلي

الملحق رقم (٣١)

رسالة شكر من الرئيس صبري حمادة الى محمد جميل بيهم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣ رداً على التهنئة بعودة الحياة الدستورية .

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

CHAMBRE DES DÉPUTÉS

LE PRÉSIDENT

الجمهورية اللبنانية

مجلس النواب — صبري حماده

الرئيس — ٢٦/١١/١٩٤٣

حضرة الوجيه الامثل الاستاذ محمد جميل بيهم المحترم

تشرفت باستلام كتابكم بتهنئتي بعودة الحياة الدستورية الى لبنان وبانتخابي لرئاسة مجلس النواب وشكرت لكم ولاخوان الثقافة الكرام العواطف النبيلة التي اعربتم بها والتي اثرت بي كل التاثير فارجو ان تتقبلوا شكرى الجزيل وفائق احترامي وفقنا الله جميعا الى خدمة هذا الوطن العزيز .

رئيس مجلس النواب

بيروت في تشرين الثاني ١٩٤٣

الملحق رقم (٣٢)

رسالة من الملك عبد العزيز بن سعود الى محمد جميل بيهم في عام ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م يتباحث معه حول شؤون الوحدة العربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم ٢٨/١٠/٢/٤٥٧٩
تاريخ ٩ جمادى الاولى ١٣٦٢

ملحق خير وسرور ان شاء الله

اطلعنا على ما ذكرتموه في كتابكم عن الوحدة العربيه . فالوحدة المذكورة هي قائمة ومدونة ولله الحمد ولا يوجد بين العرب اى خلاف يحول دون تحقيقها كما أن الروابط الوثيقة التى تربط بعضهم بعضا والتواد الذى يتغلغل في نفوسهم كفيل بتقوية الوحدة المنشوده ولكن هنا مسألة هي التى يجب أن تتضافر الجهود بشأنها وهي اتفاق العرب على مصالحهم الخاصه وان يجتهد وان يتمتع كل قطر من الاقطار العربية باستقلاله وحريته وأن يتآزر القوى منهم مع أخيه القوى في سبيل مساعدة الضعيف منهم على شرط ان يتجرد الجميع عن الاهواء والمقاصد فالمساعي يجب ان تبذل من هذه الناحيه والذى يهمنا نحن هو اتفاق العرب وتوحيد كلمتهم ونيل كل قطر من أقطارهم حريته واستقلاله فتكون سوريه مثلا للسوريين وفلسطين للفلسطينيين يتمتع كل منهما باستقلاله وحريته كما تتمتع البلاد الاخرى . هذا هو الذى نحب ان تتوحد الجهود لاجله وتتضافر بشأنه وان نتراجع مع اصدقائنا الحلفاء لمساعدتنا على اتمامه وذلك باسلوب حسن وطريقة مناسبه ورجانا بالله ان يصل العرب الى امانيهم تماما اننا واثقون بان الحلفاء لن يتأخروا عن مساعدتهم لنا في هذا الشأن هذا الذى عندنا والسلام ،،،

الملحق رقم (٣٣)

رسالة امين سر حزب النجادة الى محمد جميل بيهم بوصفه رئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية في آذار (مارس) ١٩٤٥ يعلمه فيها بانتداب المحامين محمد الجارودي ومحمود البنا لحضور اجتماعات اتحاد الاحزاب .



شعبة [illegible] امين السر

بيروت في ٩/٢/٤٥

حضرة الاستاذ الكريم محمد جميل بك بيهم رئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية المحترم

تحية واحتراماً. وبعد بناء على رغبتكم وحرصاً على انتظام العمل في اتحاد الاحزاب وحيث ان الاستاذين عبد الله النجار ومحمد علي حماده قد تغيبا عن بيروت فقد كلفت اللجنة العليا الشابين المحاميين محمد جارودي ومحمود بنا بالقيام بأعباء الزميلين نجار وحماده. والاستاذين جارودي وبنا من خيرة شبابنا النشيطين اللذين نأمل ان يحوزا ثقتكم. وقد كتبنا اليهما بذلك وهما على استعداد للعمل. انا لآمل دعوتهما والاتصال بهما بواسطة الاخ علي مصطفى لاستئناف العمل كما ترغبون

وتفضلوا بقبول احترامنا

امين السر العام

[signature]

الملحق رقم (٣٤)

مذكرة محمد جميل بيهم باسم « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » في آذار (مارس) ١٩٤٥ الى وزير اميركا المفوض في سوريا ولبنان « وودسورث » احتجاجاً على تصريح الرئيس روزفلت المؤيد للصهيونية .

صاحب السعادة مستر ودسورث - الوزير المفوض للولايات المتحدة ، الاميركية في سوريا ولبنان

لي الشرف بان انقل اليكم باسم جمعية « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » التأثير البالغ الذي شمل لبنان من جراء التصريح المنسوب للرئيس روزفلت بشأن الوطن القومي الصهيوني في فلسطين العربية ، خصوصاً وان التصريح الاخير جاء مؤيدا للتصريح السابق الذي احدث خيبة امل وامتعاض شديدين في نفوس اللبنانيين ، وفي قلوب ابنائه المنتشرين في العالم ، وحتى النازلين منهم في الولايات المتحدة لان هذين التصريحين يطعنان الامة العربية في اعز امانيها ويتناقضان مع المواثيق والعهود التي ادلت بها الامم المتحدة اثناء الحرب .

واتحاد الاحزاب اللبنانية الذي قرر في اجتماعه يوم **٢٢** آذار سنة **١٩٤٥** الاحتجاج بشدة على هذا التصريح يتوجه الى رجال الكونغرس المحترمين في واشنطن والى رجال الحكومة والامة الاميركية بالرجاء الحار ان لا تستهويهم الصهيونية المجرمة التي تتلبس بلباس الانسانية ، ويرجو سعادتكم ان تبلغوا احتجاجه وامانيه برقيا الى وزارة الخارجية في واشنطن . وهو يأمل من حكومة الولايات المتحدة الجليلة ، وقد قررت الخروج عن مبدأ العزلة ان لا تجعل فلسطين الغالية على العرب ضحية ونداء قبل الاتصال بالعالم العربي .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الاحترام

محمد جميل بيهم

الملحق رقم (٣٥)

نسختان من التعميم رقم (٨٠) والتعميم رقم (٨٥) حول النشاط الصهيوني وشراء الاراضي بطرق غير شرعية ، اصدرها رئيس الوزراء سامي الصلح في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ ، وذلك بناء على طلب من محمد جميل بيهم .

تعميم عدد ٨٠

لكافة الوزارات

لاحظنا ان بعض الدوائر لا تطبق احكام المرسوم الاشتراعي رقم ٥١ الصادر بتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٤٣ المتعلق بشراء الاجانب لعقارات واقعة في الاراضي اللبنانية .

ولما كان المرسوم الاشتراعي المشار اليه يمنع منعا باتا ابرام اي عقد يجري باسم اجنبي يتعلق بعقارات في لبنان مبنية اوغير مبنية سواء كان بالشراء ام بالاستقلال ام بالهبة ام باية وسيلة اخرى مباشرة او بالواسطة ما لم يستحصل المتعاقدان على ترخيص سابق من رئيس الدولة

ولما كان هذا المرسوم الاشتراعي يعتبر العقود التي ابرمت خلافا لاحكامه باطلة وملغاة . ويقضي شطب قيدها على اسم الدولة ويفرض ايضا عقوبة على كل سمسار او عميل او وسيط وكذلك على كل شخص سمسار ساعد على ابرام اوعلى قيد عقد يمنعه هذا المرسوم .

فعليه اني الفت نظر الوزراء ذات الشأن لضرورة تطبيق القانون تطبيقا صارما .

لاسيما وان هنالك فئة من الاجانب تعمل على تملك قسم من اراضي الوطن بصورة مستترة وبواسطة وضعيين مأجورين لحسابها تربطهم بهذه الفئة اتفاقات سرية .

فعليه ارغب اليكم ان تدققوا وتحققوا في كل عقد يتعلق بنقل ملكية عقار او بتأجير او بانشاء اي حق عيني عليه لمصلحة شخص اجنبي طبيعي او معنوي . سواء كان اسمه فيه حقيقيا ام مستعارا وعلى الدوائر المختصة ان تمتنع من قبول اي عقد لم يستحصل بشأنه ترخيص سابق من رئيس الدولة وعلى النيابة العامة بصورة خاصة ان تلاحق جميع المسؤولين .

واني اعلق اهمية كبرى على ضرورة العمل بهذا التعميم وعلى التنفيذ باحكامه بكل دقة وانتباه .

بيروت في ١٢ ايلول ١٩٤٥
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء - سامي الصلح



تعميم ٨٥

لقد اتصل بي ان هنالك تساهل في ضبط وملاحقة مخالفات القرار رقم ٤٠ الصادر في ٢٥ شباط سنة ١٩٣٥ والانظمة الملحقة به التي تعاقب على الدخول الى البلاد والخروج منها بطريقة الغش .

ولما كان التساهل في هذا الامر من شأنه ان ينزل بالبلاد اضرارا مادية ويشوش علاقاتها مع البلاد المجاورة فضلا عن انه يمس بسلامة الامن الداخلي .

لذلك ارجو من وزارتي الداخلية والعدلية الاهتمام الجدي بهذا الامر وملاحقة المخالفين باقصى ما يكون من الشدة .

بيروت في ٢٤ ايلول سنة ١٩٤٥
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء - سامي الصلح



الملحق رقم (٣٦)

رسالة رئيس الوزراء سامي الصلح في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥ الى محمد جميل بيهم يعلمه فيها عن اصداره التعميمين رقم (٨٠) ورقم (٨٥) .

الجمهورية اللبنانية — RÉPUBLIQUE LIBANAISE

عدد ٨٧٨ — N°

حضرة الفاضل محمد جميل بك بيهم

رئيس لجنة مكافحة الصهيونية المحترم

عطفا على المباحثة الشفوية اتشرف بان ارسل لحضر[تكم] في طيه نسخة عن كل من التعميمين رقم ٨٠ و ٨٥ الصادر[ين] بتاريخ ١٢ و ٢٤ ايلول ١٩٤٥ المرسلين الى كافة وزارات الدولة

وتفضلوا بقبول الاحترام ./.

بيروت في ٢ / ١٠ / ١٩٤٥ عن رئيس مجلس الوزراء

[توقيع]

الملحق رقم (٣٧)

قرار مجلس الوزراء في شباط (فبراير) ١٩٤٦ بتعيين محمد جميل بيهم ووزير لبنان المفوض في القاهرة ، مندوبين للبنان امام لجنة التحقيق الانجليزية - الاميركية .

القسم السياسي

الرقم ١٥٧

سعادة وزير لبنان المفوض في القاهرة المحترم

اتشرف باعلامكم ان مجلس الوزراء المنعقد برئاسة فخامة رئيس الجمهورية يوم ٢٥ شباط سنة ١٩٤٦ قد اتخذ قرارا بتعيين وزير لبنان المفوض في مصر مندوبا اول والسيد محمد جميل بيهم مندوبا ثانيا ليمثل لبنان امام لجنة التحقيق الاميركية الانكليزية للقضية الفلسطينية .

نرجو ان تحيطوا علما بذلك وان تبلغوا بهذا القرار الجهات المختصة .

وتفضلوا بقبول الاحترام الفائق ./.

بيروت في ٢٦ شباط سنة ١٩٤٦

رئيس مجلس الوزراء

وزير الخارجية بالوكالة

الامضاء : سامي الصلح

حضره رئيس الكتله الاسلاميه المحترم

تحيه عاطرا واحترا ما فائقا

وبعد فان الكتله الاسلاميه المحترمه التي ساءها ما حدث يوم الجمعه الفائت في المسجد العمري الكبير من التعرض لي في سياق الخطبه من قبل الخطيبين الشيخ طه الولي والشيخ محي الدين مكاوي راجعت مقام الافتاء مستنكره هذا العمل الذي شاركها في استنكاره اباء المسلمون المخلصون .

وقد أُبلغت أن الشيخ محي الدين مكاوي خطيب المسجد سيلقي كلمه يكذب او يوضح فيها ما ورد بحقي في سياق الخطبه السابقه . ولما كنت أرفض رفضا كليا أن تكون تبرئتي أمام اخواني المصلين على يد الشيخ محي الدين مكاوي فاني أرجو تأييد طلبي لدى دائره الاوقاف بصفتكم خصوصيين من قبل الكتله الاسلاميه للاهتمام بهذا الامر .

ولكم مني خالص الشكر وفائق الاحترام

بيروت في ١١ كانون الثاني سنه ١٩٤٦

الملحق رقم (٣٨)

رسالة وفيق القصار الى محمد جميل بيهم في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ يشكوه تعرض الشيخين طه الولي ومحي الدين مكاوي له في احدى خطب الجمعة ، ويطلب تأييده ضدهما لدى دائرة الاوقاف .

الملحق رقم (٣٩)

رسالة شكر من حسن صعب الى محمد جميل بيهم في ايار (مايو) ١٩٤٦ لوقوف الكتلة الاسلامية معه ضد ممارسات وزارة الخارجية بحقه .

حضرة الاستاذ محمد جميل بك بيهم رئيس الكتلة الاسلامية المحترم

اتشرف بان اعرض لكم بان الموقف الذي اتخذته وزارة الخارجية اللبنانية حيال قضيتي التي ترددت حولها اوفى انه يتحيل على ابناء المقام الموظف ان يبلغ الحقوق التي تقضي [illegible] قيامه بوظيفته وفقا لما تقضي به الواجب القدسي والضمير المسلكي اذا تذرع في سبيل اراحة لا بالوسائل المشروعة فحسب .

ولذلك تقدمت بالاسباب [illegible] استقالتي الى معالي وزير الخارجية اللبنانية آملا ان استطيع بعد ذلك الافصاح عن حقيقة بعض الامور بكافة الوسائل الممكنة .

وبهذا [illegible] ان اغتنم هذه الفرصة لاشكركم على موقف التأييد الذي اتخذتموه حيال هذه القضية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

حسن صعب

بيروت في ٩/٥/١٩٤٦

الملحق رقم (٤٠)

رسالة سيف الاسلام عبد الله ـ وزير الخارجية اليمنية ـ الى محمد جميل بيهم في تموز (يوليه) ١٩٤٦ يطلب فيها شراء عشر طائرات عسكرية مستعملة او حديثة الصنع .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الوجيه رئيس اتحاد الأحزاب اللبنانية المحترم محمد جميل بك بيهم حفظه الله

بعد التحية الكريمة ومزيد الاحترام يسرني ان اعلمكم باني تلقيت من

مولانا صاحب الجلالة ملك اليمن المعظم تخويلا ساميا بشراء بعض طائرات

فاذا كان من الممكن لسعادتكم البحث عن عشر طائرات من مخلفات الجيش

الصالحة والتي لم تتأثر كثيرا من الاستعمال والتي ماركتها قوية ويكون منها

سبع صغيرة عسكرية وثلاث متوسطة مدنية كالكشف المرفق بهذا

وايضاح نتيجة البحث الينا واذا لم يتيسر من المخلفات فارجاء الاتصال

ببعض الشركات لدرس الموضوع ولكم فائق الشكر

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

٢٤ رجب ٦٥

موافق ٢٥ يونيه ٤٦

عبد الله
سيف الاسلام

الملحق رقم (٤١)

رسالة مفوض الشؤون الفرنسية في لبنان « شارك ليسه » (Charles Lucet) الى محمد جميل بيهم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦حول قضية المناضل الامير عبد الكريم الخطابي .

LEGATION DE FRANCE

Beyrouth, le . Decembre 1946

1642

Monsieur le Président,

C'est avec un vif intérêt que j'ai pris connaissance de votre lettre du 26 novembre relative au sort de Si Abdelkrim Al-Khattabi.

Conformément au désir que vous exprimez, je transmets votre requête à mon Gouvernement. Je ne manquerai pas de vous communiquer toutes indications sur la suite qui lui aura été réservée./.

Agréez, Monsieur le Président, l'assurance de ma haute considération.

Le Chargé d'Affaires de France
au Liban



Signé : Charles LUCET

Monsieur Mohamed Jamil Beyhum
Président du Bloc Musulman,
BEYROUTH.

الملحق رقم (٤٢)

رد عبد الرحمن عزام ـ الامين العام للجامعة العربية ـ الى محمد جميل بيهم في كانون الاول (ديسمبر) حول قضية الامير عبد الكريم الخطابي .

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

الرقم ٢٢٤٧ (يذكر عند الرد)

المرفقات

القاهرة في ...... محرم سنة ١٣٦٦ (...... ديسمبر ١٩٤٦

بشأن ......

سعادة الأستاذ الفاضل محمد جميل بك بيهم

رئيس الكتلة الأسلامية

بيروت

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقيت كتابكم المؤرخ فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ وأنى اذ أشكر للكتلة الأسلامية بلبنان ممثلة فى شخصكم الكريم اهتمامها البالغ فى قضية المجاهد العربى الكبير الأمير عبد الكريم ، ويسرنى أن أبلغ الأخ الفاضل أننا سنظل نبذل قصارى الجهد فى هذا السبيل. وفقنا الله جميعا لما فيه خير العرب والعروبة .

وتفضلوا بقبول فائق الأحترام !!!

الأمين العام

عبد الرحمن عزام

ع·م

الملحق رقم (٤٣)

رسالة شكر من صائب سلام الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٤٦

حضرة الصديق الكريم جميل بك بيهم المحترم

تلقيت كتابكم اللطيف فسررت

وشكرت لكم حسن التفاتكم وأنا دائماً شاكر

لطفكم وطيب تذكراتكم .

إن هذه الصيفية تشتت الاصدقاء

والخلان عن بعضهم ، أضف إلى ذلك العمل المرهق في

هذه الظروف فيحرم امثالي من الاستمتاع بكم .

راجيا أن تكونوا مع السيدة المصونة

بخير وهناء متقدما باحترامي اليكم وأسلم

المخلص

صائب سلام

١٩٤٦

الملحق رقم (٤٤)

احدى رسائل الحاج امين الحسيني الى محمد جميل بيهم في تموز (يوليه) ١٩٤٧ يشكره فيها على موقفه من القضية الفلسطينية و يخبره عن بعض الخونة في فلسطين .

حضرة صاحب السعادة الاخ الكريم والاستاذ الكبير محمد جميل بك بيهم المحترم

بيروت ـ لبنان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد اخذت رسالتكم الكريمة المؤرخة في ٢٠/٦/١٩٤٧ ، فاشكركم اجزل الشكر لما تقومون به في سبيل فلسطين ، فانتم دائما وابدا في الطليعة تمنحونها تاييدكم بالعمل المستمر والرأى الصائب .

ولقد عنيت كل العناية بما ابديتم من ملاحظات قيمة تدل اوضح دلالة على ان قضية فلسطين تحتل من قلبكم الكريم العامر بانبل المشاعر واقواها اسمى منزلة . كما قرأت بألم نسخة الرسالة التي وردتكم من نيويورك ، وسنعمل ما نستطيع في هذا الشان .

اما رئيس بلديه حيفا فصهيوني خبيث ، واما جورج نصار فخائن قديم التصق باليهود مند خمس وعشرين سنة وهو متشرد يعيش من فتات موائدهم ولا قيمة له مطلقا .

احسن الله جزاءكم وامدكم بروح منه وكلأكم بعين عنايته ورعايته .

(توقيع)

القاهرة في
١١ شعبان ١٣٦٦
٣٠ يونيـو ١٩٤٧

الملحق رقم (٤٥)

رسالة شكر من الامام احمد بن يحي حميد الدين ـ امام اليمن ـ الى محمد جميل بيهم عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م يشكره فيها اهتمامه بابنه الامير البدر وبكافة رعايا اليمن .

بسم الله

الى حضرة صاحب السعادة الاستاذ محمد جميل بيهم المحترم حياه الله ورعاه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٦٨ وسرنا ما ابديتم فيه من عناية نحو الامير الولد سيف الاسلام البدر والاخ الامير سيف الاسلام يحيى حفظهما الله فنشكركم على كل ما تقومون به من ملاحظات نحو هذا القطر الشقيق وقد تأملنا ما اشرتم اليه من صعوبة المراجعات فيما يتعلق برعايا اليمن وذكرتم التي ابديتموها سديدة وننتظر وصول الولد الامير سيف الاسلام البدر ان شاء الله قريبا وستقف منهم على المعلومات اللازمة وما تزودونه به من ارشادات ونرجو ان تبقوا ما تبلغكم به ان شاء الله تعالى والله يوفق الجميع الى رضاه وما فيه الصالح العام والسلام عليكم ورحمة الله ١٥ ربيع الاخر ١٣٦٨

الملحق رقم (٤٦)

مسودة رسالة عتاب من محمد جميل بيهم الى سامي الصلح في ايلول (سبتمبر) لانه تناسى جهود بيهم لايصاله لرئاسة الوزارة .

جمعية تأمين العمل للاجئي فلسطين

SOCIETY FOR SECURING WORK FOR PALESTINE REFUGEES

BEIRUT, LEBANON

OFFICE, ORPHENAGE, WORK SHOP & SCHOOL Bshara Khouri St. Moussaytabah Principle Phone 87 - 63	بعد أن تسمى سامي بك الصلح في رئاسة الوزارة كتبت له عاتباً	ادارة – الميتم – المشغل – المدرسة محلة المصيطبة – شارع بشارة الخوري تلفون الرئيسة : ٨٧–٦٣

Beirut .... بيروت ٨ ايلول ١٩٥٢

عزيزي

الآن وقد شرعت تستجم بعد المعركة وانت باخع الرأس مرتاح الضمير بإذعان أعمالك، وما تقابل به الاصحاب الذين يعملون في سبيل تصفية القلوب [illegible] مرضاة الصداقة.

فقد زرتك مرة واحدة بعد زيارة التهنئة في الرئاسة، فما ان قابلتك في غرفتك حتى فاجأتني بقولك مشغول ومشغول كثير، وطلبت الي ان اوافيك في مرة اخرى، فاستجبت متألماً لان زيارتي لك ما كانت على موعد مطروح من قبل، ثم لم اعد.

ولم يك يدور في خلدك [illegible] مهما كنت مشغولاً، وسألتني لماذا جئت لزيارتك خصوصاً والمهم اني لست من الناس الذين يتقربون من اولي الامر ولا ممن يتطفلون عليهم.

ولو انت صديقاً [illegible] ساعة لما عتبت، ولكني الدليل [illegible] اطلعتك على خفايا العالم ومعرفة [illegible] من غيرهم. ولكن من المفروض انك بعد مقابلتي [illegible] الى منزلك وزرتني معتذراً او دعوتني لزيارتك وسألتني عن غرضي من الزيارة.

ان صداقتي مع آل الصلح ترجع الى عهد رضا بك الذي اخلصت له ولابنه [illegible] اخلص لي ولا اعرب عن [illegible].

موقفي ومعي الكتلة الدستورية من اجل وقوع الاختيار عليكم لرئاسة الوزارة في عهد الرئيس [illegible] لا نقاش(١) وكيف حملنا المفتي [illegible] من الرجل، وعلى المساهمة معنا في تأييدكم [illegible] رياض بك لدعايات [illegible] تأييدكم في المؤتمر [illegible] وقد [illegible] من اجل هذا الدعايات [illegible] [illegible] في تخليد اسمكم بتقديم كتاب الاخير [illegible] تأييدكم في [illegible] . فانظروا جريدة [illegible] العدد [illegible] [illegible] ان سياسة [illegible] سياسة [illegible]

واني لآسف ان اردد على مسامعك مثل هذه المواقف لاني اعلم ان هذا [illegible] مستهجن، وانما يشفع لي اني انما رددت ذكرها من قبيل اثبات [illegible] [illegible] لكم الصحة والسعادة

وقد جاءني الجواب التالي .

١- يقصد الفرد نقاش (المؤلف) .

الملحق رقم (٤٧)

رد سامي الصلح على عتاب محمد جميل بيهم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٢ مع طلب المعذرة .

١٥٢

سامي الصلح
المحامي بالاستئناف
شارع [illegible] - بيروت
تلفون المكتب : ٦١-٠٠
تلفون المنزل : ٦٠-٢٩

حضرة الوجيه الاستاذ محمد جميل بيهم المحترم

تحية واحتراما ، وبعد اخذت كتابكم الكريم المؤرخ ٨ ايلول ١٩٥٢ واشكركم على صراحتكم ولكن لوحدد لي التاريخ عندما شرفتم لزيارتي لكنت اعلمتكم سبب انشغالي لانني اثناء وجودي في الوزارة كنت اعالج الاضرابات التي ورثتها عن الوزارة السابقة ، واعتقد ان حين مجيئكم للوزارة كنت مشغولا بمعالجة الاضراب في بيروت او في طرابلس .

لذلك وبعد ان بينت لكم سبب انشغالي ارجو المعذرة ، وفي وقت مناسب سأزوركم في منزلكم العامر .

هذا وتفضلوا بقبول الاحترام ././

بيروت في ١٩٥٢/١٠/١٣

سامي الصلح

٨٢

الملحق رقم (٤٨)

احدى رسائل زكي علي من جنيف الى محمد جميل بيهم في آب (اغسطس) ١٩٥٥ يبدي فيها استيائه من الممارسات الطائفية وصبغ لبنان بصبغة ملية بغيضة .

الملحق رقم (٤٩)

رسالة البطريرك بولس المعوشي الى محمد جميل بيهم في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٥ يشكره فيها على الزيارة التي قام بها الى الديمان .

بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية
لبنان

مراسلات عدد ١١٦/٥٥

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ محمد جميل بك بيهم المحترم

تلقينا رسالتكم الكريمة المؤرخة في ١٠ الجاري والطافحة بالعواطف النبيلة التي اعربتم عنها . وكنا قد تمتعنا باحاديثكم الشيقة في اثناء زيارتكم لنا في الديمان مع صحبكم الكريم . فنثني الثناء العاطر على عواطفكم وزيارتكم ونشكر لكم اهداءكم الينا بحثاً ولغاتكم القيّمة التي ستلذّ لنا بدون شك مطالعتها عندما يتاح لنا ذلك قريبا ان شاء الله .

هذا وبينما نعرب لحضرتكم عن قدرنا اخلاقكم الطيبة وادبكم الجمّ نسال الله ان يمدّ في حياتكم ويزيد في توفيقكم وانتم على احسن حال وانعم بال . بمنه وكرمه .

الديمان في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٥٥

بولس بطرس
المعوشي
بطريرك انطاكية
وسائر المشرق

الملحق رقم (٥٠)

رسالة باسم اللواء محمد نجيب الى محمد جميل بيهم عام ١٩٥٦ يشكره فيها على اهدائه احد مؤلفاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد محمد جميل بيهم

بيروت

تحية طيبه — تسلمت كتابكم (واشنطن تعبد الطرق لموسكو فى بلاد العرب والمسلمين) المرسل منكم عن طريق الاستاذ اللواء عبد الحميد غالب سفيرنا فى لبنان .

وقد عرضته على سيادة الرئيس ، فكلفنى سيادته أن أبلغكم خالص شكره وعاطر تحياته .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

٢٢ مايو سنة ١٩٥٦ .

تشريفاتى
رياسة مجلس الوزراء

الملحق رقم (٥١)

تقرير بعض اعضاء المجمع العلمي اللبناني
المقدم الى محمد جميل بيهم حول جمع المخطوطات .

المجمع العلمي اللبناني
ACCADÉMIE LIBANAISE

بيروت في ....

الى رئيس المجمع العلمي اللبناني

ترفع لجنة المخطوطات في المجمع العلمي اللبناني اننا تمكنا بعد جمع ... في المكتبة الكبرى والمكتبة الاميركانية والمكتبة اليسوعية تتبعنا فيها المخطوطات ولا نزال نتتبع العمل فيها ابتغاء احصاء عام للمخطوطات كما تقرر في تشكيل اللجان في نظام المجمع الداخلي وبما أن ذلك يقتضي له مصاريف فنرجو تقديرها وتقريرها حسبما ترونه ويراه اعضاء المجمع وقد اوضحنا عدد جلسات العمل لكل عضو من أعضاء لجنة المخطوطات بذيله

عدد الجلسات
١٤ الشيخ أحمد عمر المحمصاني
٥ الشيخ عبد الرحمن سلام
٨ جرجس بك صفا

رئيس اللجنة — مقرر اللجنة — عضو

الملحق رقم (٥٢)

رسالة شكر من مكتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بيروت عام ١٩٥٩ على تجاوب محمد جميل بيهم مع نداء وزارة الشؤون الاجتماعية الجزائرية .

جبهة التحرير الوطني الجزائري
مكتب بيروت
هاتف ٤٤٣٣٠

الرقم : ٥٦/١٦
التاريخ : ١٩٥٩/٢/١٢

حضرة السيد محمد جميل بك بيهم المحترم

تحية وطنية صادقة ، وبعد

يسر مكتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بيروت ان يعبر لكم عن عميق احترامه واكباره لهذه الروح الوطنية الانسانية التي تجاوبت مع نداء وزارة الشؤون الاجتماعية للجمهورية الجزائرية المتعلق بقضية ابناء ضحايا الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

والمكتب ، اذ يسجل رغبتكم الكريمة هذه يامل مخلصا ان تبقى صلة الاتصال قوية بيننا لحين اتمام كل الاجراءات الطبية والقانونية التي تتخذ حاليا للأطفال ليتمكنوا من مغادرة البلاد الموجودين فيها .

وتفضلوا ـ سيدي ـ بقبول اسمى الاحترام والتقدير



ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الملحق رقم (٥٣)

دعوة المجلس الاسلامي محمد جميل بيهم في عام ١٩٦٠ الى تسمية ثلاثة مندوبين جدد باعتباره رئيسا لجمعية اخوان الثقافة

المجلس الاسلامي
في بيروت

جلسة انتخابية

حضرة الفاضل رئيس جمعية اخوان الثقافة المحترم

تحية وبعد :

فلما كانت المادة السادسة من قانون المجلس الاسلامي في بيروت تنص على ان " الهيئة العامة تبقى نفسها قائمة بأفرادها طيلة مدة المجلس " ولما كانت مدة المجلس قد انتهت ، ولما كانت مدة مندوبيكم كأعضاء في الهيئة العامة تنتهي بانتهاء مدة المجلس الحالي ، لذلك ، يرجو المجلس الاسلامي حضرتكم ان تسموا ثلاثة مندوبين جدد وتتفضلوا بأيفادهم الى بهو دار الافتاء في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد في ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٠ الموافق للعاشر من شهر جماد الاول ١٣٨٠ ، ليكونوا اعضاء في الهيئة العامة الجديدة ، وذلك لانتخاب المجلس الاسلامي لدورته الجديدة .

هذا ، ومع رجائنا ان تصل امانة السر اسماء هؤلاء المندوبين قبل الخامس من شهر تشرين الاول ١٩٦٠ ،

نرجو قبول فائق الاحترام ×

بيروت في ٥ ايلول ٩٦٠

نائب الرئيس	امين السر
الدكتور محمد كيعو	المحامي شفيق الوزان



الملحق رقم (٥٤)

رسالة من الملك حسين بن طلال ـ ملك الاردن ـ الى محمد جميل بيهم عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١ م يشكره فيها على جهوده من اجل الاسلام والمسلمين .



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد محمد جميل بيهم

تلقينا بمزيد التقدير والسرور رسالتكم الكريمة وكتابكم الاخير (فلسفة تاريخ محمد) واننا اذ نبعث اليكم اطيب تحياتنا واصدق تمنياتنا نشكركم على عواطفكم النبيلة وعلى الجهد المشكور في خدمة الاسلام والمسلمين والدفاع عن عقيدتنا المقدسة واظهارها لمن يجهلها على حقيقتها . ونحن نؤمن ان الاسلام سيظل عزيزا ـ كما بدأ عزيزا ـ بجنده المجاهدين المضحين في سبيله وان كلمته ستبقى هي العليا .

فلكم اجزل شكرنا وتقديرنا واصدق تحياتنا .

في ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٨١ هـ .

الموافق ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٦١ م .

الملحق رقم (٥٥)

رسالة وزير الصحة الدكتور الياس الخوري في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١ الى محمد جميل بيهم يطلب فيها ابداء ملاحظاته على مشروع قانون حفظ الصحة من البغاء .

الجمهورية اللبنانية

رقم ٦

سعادة العلاّمة الاستاذ محمد جميل بيهم المحترم

طيه مشروع قانون حفظ الصحة من البغاء تقوم بدرسه وتدقيقه اللجان المختصة في وزارة الصحة .

فأرجو التكرم بدرسه وابداء ملاحظاتكم القيمة قبل ارساله للمجلس النيابي لاقراره .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بيروت في ٤ ... ١٩٦١

وزير الصحة العامة

الدكتور الياس الخوري

الملحق رقم (٥٦)

رسالة انعام الله خان - الامين العام للمؤتمر الاسلامي - لمحمد جميل بيهم عام ١٩٦٢ يدعوه فيها لحضور المؤتمر الاسلامي في بغداد .

مؤتمر العالم الإسلامي
الدورة الخامسة
بغداد
برقيا : حطين
هاتف : ٢٠٦٦٥
ص.ب. : ١٥



WORLD MUSLIM CONFERENCE
FIFTH MOOT
BAGHDAD
CABLE : HITTINE
PHONE : 20665
P. O. B. : 15

اخـــي في الاســـلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد فان اللجنة التحضيرية لمؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي قد قررت عقد الدورة الخامسة للمؤتمر هذا العام في مدينة بغداد ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٨١ الموافق ٢٩ ايار (مايو) ١٩٦٢ . وقد وجهت اليكم والى الشخصيات البارزة في العالم الاسلامي بطاقة الدعوة ومذكرة بشأن ابحاث المؤتمر باللغة الانكليزية .

ونظرا لاقتراب موعد عقد المؤتمر ولاهمية القضايا الاسلامية التي سيبحثها فاني ابعث اليكم بطيه مشاريع الابحاث باللغة العربية ، وارجو ان يصلنا اشعار منكم باقرب وقت ممكن على العنوان المبين اعلاه بشان موعد وصولكم الى بغداد .

وتفضلوا بقبول خالص التحية ووافر الاحترام ،

انعام الله خان
الامين العام
لمؤتمر العالم الاسلامي

في ١٣ ذي الحجة ١٣٨١
١٦ ايار (مايو) ١٩٦٢

الملحق رقم (٥٧)

رسالة وزير الاعلام الايراني باسم رئيس وزراء ايران عباس هويدا الى محمد جميل بيهم في آذار (مارس) ١٩٦٦ بعد ان كان بيهم قد ارسل رسالة احتجاج على بعض الصحف الايرانية المعادية للعروبة .

وزارت اطلاعات

اداره ....
شماره ٢٦١٣
تاريخ ١٣٤٤/١٢/١٦
پيوست ٧ - ٣ - ١٩٦٦

حضرة السيد محمد جميل بيهم المحترم

تحية طيبة :

يسرنا ان نحيطكم علما بان سيادة رئيس الوزراء قد تلقى رسالتكم الرقيقة المؤرخة ١٠ شباط ١٩٦٦ ، واطلع على ماتضمنته من ملاحظات قيمة حول محتويات مجلة L'Iran الصادرة عن وزارة الاعلام .

كما ويسرنا في الوقت ذاته التأكيد بان الوزارة بناءا على تعليمات سيادته ، قد اخذت ملاحظاتكم السليمة بعين الاهتمام ، وهي ان دلت على شيء فانما تدل على مدى التجاوب الذى تلقاه بلادنا من اشقائنا العرب .

ان وزارة الاعلام ترحب دوما بكل اقتراح هادف بناء ، يخدم تدعيم صلات الاخوة والصداقة بين بلدينا وشعبينا ويقوى العلاقات الودية القائمة بين الامتين الايرانية والعربية اللتين تربطهما وشائج الدين والتاريخ ، واللتين سجلتا اروع صفحات التاريخ .

وكلنا امل بان نضيف صفحات مجيدة اخرى بفضل تعاون وتكاتف الامة الاسلامية جمعاء .-

مع التحيات

الدكتور پرويز عدل
وكيل وزارة الاعلام الايرانية

الملحق رقم (٥٨)

رد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود على اقتراحات محمد جميل بيهم عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م وكان بيهم قد أرسل رسالتين الى كل من الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر في ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٦٨ طالباً انهاء النزاع الدموي بين الاخوة في اليمن .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم : ١٢١٠/ ٢/ ١
التاريخ : ١٣٨٨/٦/٩

حضرة المكرم محمد جميل بيهم حفظه الله

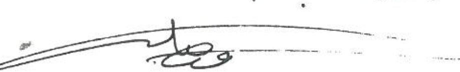
بعد التحيه :-

وردت الينا رسالتكم المؤرخه في ٢٦ جمادى الاولى ١٣٨٨ ، واننا اذ نشكركم على مشاعركم الطيبه وتمنياتكم الصادقه فأننا نؤكد لكم بأننا لم ندخر جهدا في انهاء هذا النزاع الدامي الذى انزل باليمن العزيز المحن والكوارث ، وان المحاولات التي قمنا بها لايقاف هذا النزيف في المال والدم ليست بخافية على كل متتبع لمراحل هذه القضيه . ولقد نصحنا منذ بدأ النزاع بأن يترك للشعب اليمني تقرير مصيره بنفسه وبأرادته الحرة بمنأى عن اى تدخل خارجي ولا نزال على هذا الموقف لاعتقادنا الجازم بأن الحل لهذا النزاع ينبغي ان ينبثق عن ابناء اليمن المخلصين انفسهم.

ولهذا نادينا في مؤتمر الخرطوم الى مصالحة وطنيه تضم جميع الاطراف المتنازعه لحل مشاكلهم فيمابينهم لأن اى اقتراح يفرض عليهم من الخارج لايمكن ان يلقى صدى مستحسنا لديهم.

واننا لعلى استعداد لتأييد اى حل ترضى عنه جميع الاطراف المعنيه سائلين المولى سبحانه ان يوفقنا جميعا لمافيه مصلحة العرب والمسلمين .

والله يحفظكم .،،،



الملحق رقم (٥٩)

رسالة مدير عام شؤ ون الافتاء حسين القوتلي
الى محمد جميل بيهم عام ١٩٦٨ طلب منه
فيها دعم « صندوق الزكاة »

دار الفتوى
في الجمهورية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذ الفاضل محمد جميل بيهم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يسر المديرية العامة لشؤون الافتاء في الجمهورية اللبنانية ،أن تتقدم منكم ، بمناسبة اطلالة شهر رمضان المبارك ، بأطيب مشاعر التماني والتبريك ، داعية الى الله عز وجل ، أن يجعل هذا الشهر الكريم ، شهر مزيد من الخير والبركة ، والمحبة والاخاء ، والتعاطف والسخاء ، بين كافة المسلمين ، كبيرهم وصغيرهم ، غنيهم وفقيرهم ، قويهم وضعيفهم لتتراص باذن الله صفوفهم ، وتقوى كلمتهم ، ويصبحوا خليقين برضى الله ورحمته ، جديرين بتأييده ونصره .

أما بعد ، فان المديرية العامة لشؤون الافتاء في الجمهورية اللبنانية ، اذ تتوجه اليكم بهذا الكتاب ، بتوجيه من سماحة المفتي الاكبر ، انما تأمل أن تلفت الانتباه الى وجود صندوق خاص في دار الفتوى ، تصرف أمواله على المحتاجين من مسلمي هذا البلد ، بمعرفة صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الاكبر ، وهي لترجو أن يكون هذا الصندوق المسمى " بصندوق الزكاة " محلا صالحا لما سوف تجود به أنفسكم بمناسبة هذا الشهر الكريم ، ليصرف على المستحقين من المسلمين باذن الله .

وفقكم الله ، وجزاكم من عنده خير الجزاء ، والله الموفق على كل حال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ×

بيروت في ٦ من شعبان ١٣٨٨
و ٢٨ من تشرين الاول ١٩٦٨

المدير العام لشؤون الافتاء
(حسين القوتلي)

الملحق رقم (٦٠)

رسالة محمد عبد القدوس سفير الجمهورية اليمنية في بيروت الى بيهم عام ١٩٧١ حول اقتراحاته لمقاطعة اسرائيل .



سفارة الجمهورية العربية اليمنية
بيروت

الرقم
التاريخ ٩/١/١٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد العربي المسلم الغيور
السيد / الاستاذ الجليل محمد جميل بيهم المحترم

تحية طيبه وبعد

يسعدني احاطتكم علما بتسلم صوره عن خطابكم ١١ ريم الموجه الى السيد / محمد احمد محجوب المفوض العام لمكتب مقاطعة اسرائيل في البلاد العربيه عند انعقاد مؤتمر الثلاثون لضباط اتصال المقاطعه في بيروت .

اود الاشاره ان صوره ذلكم الخطاب قد ارسلت فورا الى وزارة الخارجيه حسب رغبتكم واني لانتهز هذه الفرصه لاعرب لكم عن اسمى معاني التقدير لماضي جهادكم ونضالكم في سبيل عزه الاسلام والعرب عامه وفي سبيل قضيه فلسطين السليبة بصورة خاصة .

وختاما تقبلوا تحياتي وتمنياتي والله يرعاكم



محمد عبد القدوس
سفير الجمهوريه العربيه اليمنيه

الملحق رقم (٦١)

دعوة العربي سعدوني ـ سفير الجزائر بدمشق ـ لبيهم في عام ١٩٧٣ للمشاركة في مؤتمر للفكر الاسلامي .

Ambassade de la
République Algérienne
Démocratique et Populaire
Damas

سفارة الجمهورية الجزائرية
الديموقراطية الشعبية
دمشق

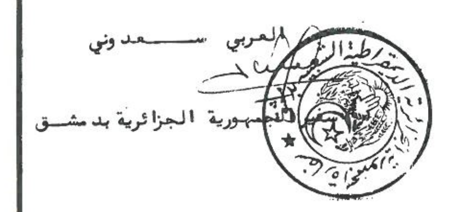
الرقم : ٧٣/١٢٨
دمشق في ٨/٥/١٩٧٣

سيادة المحترم الاستاذ محمد جميل بيهم

تحية طيبة وبعد ،

أتشرف بأن أرفق لكم طيه الدعوة الموجهة من الاخ مولود قاسم وزير التعليم الاصلي والشؤون الدينية الى سيادتكم للمشاركة في ملتقى التعرف على الفكر الاسلامي السابع الذى سيعقد في مدينة تيزى وزو في الفترة ما بين ١٠ — ٢٠ تموز ١٩٧٣ .

وفي انتظار رد سيادتكم انتهزها فرصة لأعرب لكم عن فائق الاحترام وعظيم التقدير .



العربي سعدوني
سفير الجمهورية الجزائرية بدمشق

الملحق رقم (٦٢)

رسالة عمر بهاء الدين الأميري - سفير سوريا في باكستان -
الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٧٤ اقترح فيها اقامة
متحف في منزله لعرض اثاره المختلفة .

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ الحميم العلامة الجليل الاستاذ محمد جميل بيهم رعاه الله وقواه

أسأل المولى سبحانه ان تكونوا في عافية وخير وتوفيق، متوفرين على ما تعودناه من نشاطكم المفيد، فكرياً واجتماعياً. ولا أدري هل تذكرون حديثاً كان جرى بيننا، وأنتم تعودونني في المستشفى عقب اطلاق سراحي من السجن، حول مذكراتكم وضرورة المبادرة الى كتابتها لتستفيد منها أجيال اليوم والغد. وقد كنتم وعدتموني بالاهتمام بذلك، فلعل الله يسر لكم الأسباب، ولعلنا نتوصل في القريب بجزئها الأول.

والذي اريد أن ألفت نظركم اليه الآن، ما درجت عليه بعض البلاد البارة بأبنائها الأماثل، من اقامة معارض لحياتهم في مختلف مراحلها، تبرز آثارهم ومواقفهم وانتاجهم يزورها - فضلا عن السياح الوافدين - أبناء البلاد من تلامذة وطلاب وجامعيين ورجال معنيين بالتاريخ وسير الرجال ... والذي اريد أن أقترحه عليكم بكل اخلاص، تتميماً لما سبق ورجوتكم اياه من المبادرة الى كتابة مذكراتكم، هو أن تفكروا جدياً باقامة هذا المعرض في حياتكم، لأنكم اقدر على ابراز ما تتوفرون عليه من مادة ضخمة من المراسلات والوثائق والرسوم والآثار، فضلاً عن انتاجكم الشخصي وهواياتكم النافعة ... وسيكون ذلك - بعد عمركم الطويل ان شاء الله - الى جانب جلائل الأعمال - أثراً ممتداً نسأل الله ان يجعله من "العلم الذي يُنتفع به". ويمكن أن تجعلوا لزيارة هذا المتحف رسماً مناسباً يسدد نفقات ادارته، ويُرصد فائضه لجهة خيرية ترونها، فيكون اجتماع "العلم النافع" بالصدقة الجارية"، ويبقى لكم ذلك امتداداً في حياة الخير، على ما رواه الرسول صلى الله عليه وسلم.

أخي الكبير العزيز؛ أرجو أن تدرسوا اقتراحي هذا بعناية واهتمام، متجردين عن علاقتكم الشخصية به، وان تبادروا الى اخراجه لحيز الوجود، سدد الله خطاكم وأعاننا على ما يرضيه

لكم أطيب الود والتحيات والتمنيات وسلام الله عليكم ورحمة وبركاته

عن رباط الفتح في غرة ربيع النبوي ١٣٩٤

عمر بهاء

الملحق رقم (٦٣)

رسالة الدكتور بتر باخمان - مدير المعهد الالماني في بيروت -
الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٧٥ شكره فيها على جهوده الفكرية
والثقافية الخاصة بتاريخ لبنان والشرق العربي والاسلامي .

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية
ORIENT-INSTITUT
DER DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

Dr. Peter Bachmann

Beirut, den ١٩٧٥/٦/٢٠ بيروت في

حضرة السيد
الأستاذ محمد جميل بيهم الأديب المحترم
شارع مختار بيهم المسيطبة - بناية جميل بيهم

تحية طيبة واحتراما وبعد،

لقد طال بي الزمن حتى أجازت لي الظروف كتابة هذه الأسطر وإرسالها إلى حضرتكم لأشكركم جزيل الشكر على ما قدّمتموه من هدايا قيمة إلى معهدنا الألماني. ويجب عليّ التعبير عن أننا أعضاء المعهد الألماني متشرفون للغاية بهبتكم الكريمة، خاصة والواهب من أعلى ممثلي الثقافة اللبنانية ومن أشهر الأدباء اللبنانيين والشرقيين.

والكتب التاريخية والتحليلية التي ألفتموها وشرفتمونا بتقديمها إلينا هي مما نهتمّ به اهتماما علميا خاصا، لأنكم عالجتم فيها مسائل تاريخ الشرق العربي الإسلامي ومسائل تاريخ لبنان. أما لبنان، فنعتبره وطننا الثاني. فأعيد لكم شكرنا الجزيل، وتفضلوا بقبول فائق احترامنا، ودمتم سالمين. حفظكم الله

المخلص

Peter Bachmann, مدير المعهد الألماني

Postfach: B.P. 2988 · Rue Hussein Beyhum (Zokak al-Blat) . Tel. 292853 صندوق البريد ٢٩٨٨ - شارع حسين بيهم - زقاق البلاط - تلفون ٢٩٢٨٥٣

الملحق رقم (٦٤)

رسالة محمد جميل بيهم الى الرئيس صائب سلام في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦ نبهه فيها الى ضرورة عدم الموافقة على تكريس طائفية منصب رئاسة الجمهورية في لبنان .

سيدي الأخ صائب بك

وبعد

لمناسبة البحث على مستوى القمة بشأن
الوضع السياسي المقبل للوطن الغريق ارسل لكم
هذا الكتاب الذي دوّن بعض الاحداث الشخصية
الدهماء والتقسيم ومنصب رياسة الجمهورية
وغيرها وذلك من قبيل التذكرة والذكرى
المناسبة اصرح لكم بأن أي اعتراف جديد
بأن يكون منصب رياسة الجمهورية مخصصاً لطائفة
دون سواها من طوائف لبنان سواء اذا
كان هذا الاعتراف مكتوباً او غير مكتوب هو
سابقة ليس لها مثيل في تاريخ لبنان
واني اذ ادعوكم وسائر اعضاء القمة بالتوصية
احييكم جميعاً واقدم لكم فائق الاحترام

٢١/١/٧٦

الملحق رقم (٦٥)

مؤلفات محمد جميل بيهم حسب الموضوعات ١٩٢١ - ١٩٧٧ [١]

اولاً : في تاريخ لبنان

١ - العهد المخضرم في سوريا ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ بيروت ١٩٦٨ .
٢ - عروبة لبنان ، تطورها في القديم والحديث ، بيروت ١٩٦٩ .
٣ - لبنان بين مشرّق ومغرّب ١٩٢٠ - ١٩٦٩ ، بيروت ١٩٦٩ .
٤ - النزعات السياسية بلبنان - عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ بيروت ١٩٧٧

ثانياً : في تاريخ العالم العربي

١ - الأنتدابان في العراق وسوريا ، بيروت ١٩٣١ .
٢ - فلسطين اندلس الشرق ، بيروت ١٩٤٦ .
٣ - قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، جـ ١ ، بيروت ١٩٤٨ .
٤ - قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، جـ ٢ ، بيروت ١٩٤٩ .
٥ - الحلقة المفقودة في تاريخ العرب ، بيروت ١٩٥٠ .
٦ - العروبة والشعوبيات الحديثة ، بيروت ١٩٥٧ .
٧ - عالم حر حديث في آسيا وافريقيا والعالم العربي ، بيروت ١٩٦٤ .
٨ - الوحدة العربية بين المد والجزر والعرب ما بين التقارب والتباعد ١٨٦٨ - ١٩٧٢ ، بيروت ١٩٧٣ .
٩ - دراسة وتحليل للعهد العربي الأصيل ، بيروت ١٩٧٤ .
١٠ - الحركات السياسية في الشرق العربي ١٩٥٠ - ١٩٧٣ . (تحت الطبع)

---

١ - ترجمت بعض هذه المؤلفات الى اللغات الأجنبية : الغربية والشرقية على السواء .

ثالثاً : في تاريخ الدولة العثمانية والترك .

١ ـ فلسفة التاريخ العثماني ، جـ ١ ، بيروت ١٩٢٥ .
٢ ـ فلسفة التاريخ العثماني ، جـ ٢ ، بيروت ١٩٥٤ .
٣ ـ اوليات سلاطين تركيا ، بيروت ١٩٣١ .
٤ ـ العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ، بيروت ١٩٥٧ .

رابعاً : في دراسة السياسة الأميركية والروسية والصينية .

١ ـ واشنطن تعد الطرق لموسكو في بلاد العرب والمسلمين ، بيروت ١٩٥٤ .
٢ ـ اسرار ما وراء الستار ـ الأتحاد السوفيتي والصين الشعبية كأنك تراهما . بيروت ١٩٥٨ .

خامساً : في تاريخ الإسلام .

١ ـ فلسفة تاريخ محمد ، بيروت ١٩٦١ .

سادساً : في تاريخ المرأة العربية والغربية

١ ـ المرأة في التاريخ والشرائع ، بيروت ١٩٢١ .
٢ ـ المرأة في التمدن الحديث ، بيروت ١٩٢٧ .
٣ ـ فتاة الشرق في حضارة الغرب ، بيروت ١٩٥٢ .
٤ ـ المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة ، بيروت ١٩٦٢ .
٥ ـ شاهد عيان يسد فراغاً في التاريخ ، (كراس) ، بيروت ١٩٧٦ .

الملحق رقم (٦٦)

المناصب العلمية والأجتماعية والسياسية التي تولاها محمد جميل بيهم ١٩٠٥ ـ ١٩٧٨[1]

كرئيس

١ ـ رئيس فخري لفرع البنك الزراعي في ولاية بيروت عام ١٩١٦ .
٢ ـ رئيس جمعية اخوان الثقافة عام ١٩٢٢ .
٣ ـ رئيس المحفل الماسوني عام ١٩٢٤[2] .
٤ ـ رئيس المجمع العلمي اللبناني عام ١٩٢٩ .
٥ ـ رئيس المجمع العلمي العربي في بيروت ؟ .
٦ ـ رئيس اتحاد الشبيبة الأسلامية عام ١٩٢٩ .
٧ ـ رئيس جمعية مكافحة البغاء عام ١٩٣٣ .
٨ ـ رئيس الوفد العربي الفلسطيني الى اميركا الشمالية والوسطى بين عامي ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .
٩ ـ رئيس الكتلة الأسلامية عام ١٩٤٣ .
١٠ ـ رئيس اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية عام ١٩٤٤ .
١١ ـ رئيس جمعية تأمين العمل للاجئين الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٨ .
١٢ ـ رئيس اللجنة السياسية لمكتب فلسطين الدائم ؟ .
١٣ ـ معتمد الحكومة اليمنية في لبنان في الخمسينات .
١٤ ـ رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية عام ١٩٥٣ .
١٥ ـ رئيس جمعية الثقافة الوطنية ؟
١٦ ـ رئيس اللجنة الثقافية ؟

---

١ ـ لابد من الأشارة الى انه رفض منصب رئاسة الوزراء أكثر من مرة سواء في عهد الأنتداب الفرنسي او في عهد الرئيس كميل شمعون وفي عهد الرئيس فؤاد شهاب . كما لابد من الأشارة الى انه حتى وفاته في ايار (مايو) ١٩٧٨ كان لا يزال رئيساً او عضواً في هذه الهيئات واللجان والمجامع . كما ان بعض تراخيص هذه الهيئات استمرت حتى وفاته باسمه باعتباره رئيساً او مؤسساً لها

٢ ـ انسحب بيهم من المحافل الماسونية بعد ان تأكد تعاونها وتأييدها للحركة الصهيونية .

١٧ ـ نائب رئيس رابطة الأحياء الاسلامية ؟
١٨ ـ رئيس بعثة الحج الرسمية اللبنانية عام ١٩٦٣ .

كعضو

١ ـ عضو جمعية المقاصد الخيرية الأسلامية في بيروت عام ١٩٠٥ .
٢ ـ عضو الجمعية الخيرية الأسلامية في استانبول عام ١٩٠٨ .
٣ ـ عضو هيئة ادارة الأسطول العثماني عام ١٩١٠ .
٤ ـ عضو جمعية الاخاء الأسلامية عام ١٩١٢ .
٥ ـ عضو مجلس بلدية بيروت عام ١٩١٥ .
٦ ـ عضو المؤتمر السوري العام بين عامي ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ .
٧ ـ عضو اكاديمية التاريخ العالمي في باريس عام ١٩٢٧ .
٨ ـ عضو حزب الأصلاح السوري عام ١٩٢٨ .
٩ ـ عضو اتحاد المجامع العلمية العربية في مصر عام ١٩٢٩ .
١٠ ـ عضو المجلس الأسلامي عام ١٩٢٩ .
١١ ـ عضو جمعية الشبان المسلمين المصرية عام ١٩٣١ .
١٢ ـ عضو المجلس القومي الاسلامي عام ١٩٣٧ .
١٣ ـ ممثل حكومة لبنان امام اللجنة الأميركية ـ البريطانية (لجنة موريسون) عام ١٩٤٦ .
١٤ ـ عضو المؤتمر الأسلامي في كراتشي ـ باكستان عام ١٩٥١ .
١٥ ـ عضو المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٢ .
١٦ ـ عضو في مجلس ارميكان العلمي في لاهور ـ باكسنتان عام ١٩٥٢ .
١٧ ـ عضو المجلس الأسلامي الأعلى عام ١٩٥٤ .
١٨ ـ عضو المجمع الأميركي للعلوم السياسية والاجتماعية في فيلادلفيا عام ١٩٥٤ .
١٩ ـ عضو مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٥٦ .
٢٠ ـ عضو المكتب العالمي لالغاء الأتجار بالأنسان في لندن عام ١٩٦٤ .
٢١ ـ عضو جمعية الأخاء والأحسان ؟
٢٢ ـ عضو تأمين العمل لليتيمات ؟

مصادر البحث

مصادر البحث

اولاً : وثائق غير منشورة

- مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية وتضم :

١ - الرسائل الخاصة المتبادلة بينه وبين الهيئات الرسمية والشعبية في لبنان والعالمين العربي والاسلامي والعالم .

٢ - مجلدات تاريخ محمد جميل بيهم ١٩١٠ - ١٩٦٩ .

٣ - وثائق اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية ١٩٤٤ - ١٩٤٧ .

ثانياً : بعض مؤلفات محمد جميل بيهم :

١ - اسرار ما وراء الستار - الأتحاد السوفيتي والصين الشعبية كأنك تراهما ، بيروت ١٩٥٨ .

٢ - العهد المخضرم في سوريا ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، بيروت ١٩٦٨ .

٣ - شاهد عيان يسد فراغاً في التاريخ (كراس) ، بيروت ١٩٧٦ .

٤ - فتاة الشرق في حضارة الغرب ، بيروت ١٩٥٢ .

٥ - فلسطين اندلس الشرق ، بيروت ١٩٤٦ .

٦ - قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، جـ ٢ ، بيروت ١٩٤٩ .

٧ - لبنان بين مشّرق ومغرّب ١٩٢٠ - ١٩٦٩ ، بيروت ١٩٦٩ .

٨ - المرأة في التاريخ والشرائع ، بيروت ١٩٢١ .

٩ - المرأة في التمدن الحديث ، بيروت ١٩٢٧ .

١٠ - المرأة في حضارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة ، بيروت ١٩٦٢ .

١١ - النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ ، ١٩٧٧ .

١٢ - واشنطن تعبد الطرق لموسكو ، بيروت ١٩٥٤ .

ثالثاً : مؤلفات اخرى عامة :

١ ـ بشارة الخوري : حقائق لبنانية ، جـ ١ . درعون ـ حريصا ١٩٦٠ .

٢ ـ جبران تويني : في وضح النهار ـ مقالات مختارة ـ بيروت ١٩٣٩ ـ

٣ ـ حسان حلاق : الأتجاهات الطائفية في لبنان ١٩١٨ ـ ١٩٤٣ ، بيروت ١٩٧٩ .

٤ ـ حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ ـ ١٩٠٩ ، بيروت ١٩٧٨ .

٥ ـ خالد العظم : مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، بيروت ١٩٧٣ .

٦ ـ ساطع الحصري : يوم ميسلون ـ صفحة من تاريخ العرب الحديث ـ بيروت ١٩٤٨ .

٧ ـ د . صالح لمعي : مساجد بيروت ، بيروت ١٩٧٨ .

د . مصطفى خالدي : حاضر لبنان المسلم ، بيروت ١٩٧٧

٩ ـ محمد كرد علي : خطط الشام ، جـ ٣ ، دمشق ١٩٢٥ .

١٠ ـ د . وجيه كوثراني : الأتجاهات الاجتماعية ـ السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ ـ ١٩٢٠ ، بيروت ١٩٧٦ .

١١ ـ يحيى الكعكي : المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٨٧ ـ ١٩٧٧ (كراس) بيروت ١٩٧٩ .

رابعاً : مقالات منشورة .

١ ـ حسان حلاق : كتاب سياسي لمحمد جميل بيهم . النهار (بيروت) ١٩٧٧

٢ ـ حسان حلاق : محمد جميل بيهم ـ حياة ومقتطفات ـ النهار (بيروت) ١٩٧٩ .

٣ ـ حسان حلاق : محمد جميل بيهم يكتب تاريخ لبنان والعالم العربي . اللواء (بيروت) ١٩٧٩ .

٤ ـ د . عمر فروخ : محمد جميل بيهم في التاريخ المعاصر ، الفكر الأسلامي (بيروت) ١٩٧٩ .

٥ ـ د . مسعود ضاهر : لماذا رفضت فرنسا وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية اللبنانية . السفير (بيروت) ١٩٧٩ .

٦ ـ نبيل بيهم : العروبة في صراعها مع الغرب من خلال كتابات محمد جميل بيهم . السفير (بيروت) ١٩٧٩

٧ ـ يحي الكعكي : أضواء على عميد المؤرخين اللبنانيين محمد جميل بيهم . اللواء (بيروت) ١٩٧٧ .

خامساً : الدوريات العربية

١ ـ ابابيل (بيروت) ١٩١١ .

٢ ـ الأتحاد العثماني (بيروت) ١٩١١ .

٣ ـ الأحرار (بيروت) ١٩٢٥ ، ١٩٣٣ .

٤ ـ الأحوال (بيروت) ١٩٢١ .

٥ ـ الأخبار (طرابلس) ١٩٤٦ .

٦ ـ الأخوان المسلمون (القاهرة) ١٩٤٦ .

٧ ـ الأستقلال العربي (دمشق) ١٩١٩ .

٨ ـ الأسواق التجارية (بيروت) ١٩٥١ .

٩ ـ الف باء (بيروت) ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ .

١٠ ـ الف باء (دمشق) ١٩٥٠ .

١١ ـ الأنوار (بيروت) ١٩٦١ .

١٢ ـ الأهرام (القاهرة) ١٩٤٦ .

١٣ ـ اوراق لبنانية (بيروت) ١٩٥٥ .

١٤ ـ البرق (بيروت) ١٩١٩ ، ١٩٢٠ ، ١٩٣١ .

١٥ ـ بريد اليوم (بيروت) ١٩٤٥ .

١٦ ـ البصير (الأسكندرية) ١٩٣٢ .

١٧ ـ البلد (دمشق) ١٩٥٠ .

١٨ ـ البلد (بغداد) ١٩٦٥ .

١٩ ـ البلاد (طرطوس) ١٩٣٦ .

٢٠ ـ البيرق (بيروت) ١٩٣٥ .

٢١ ـ بيروت (بيروت) ١٩٣٩ ، ١٩٤٨ .
٢٢ ـ بيروت المساء (بيروت) ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .
٢٣ ـ التلغراف (بيروت) ١٩٥٨ .
٢٤ ـ الجمهورية (بيروت) ١٩٥٨ .
٢٥ ـ الجهاد (دمشق) ١٩٣٦ .
٢٦ ـ الجريدة (بيروت) ١٩٥٨ ، ١٩٦٤ .
٢٧ ـ الجزيرة (دمشق) ١٩٣٥ .
٢٨ ـ الجوائب (بيروت) ١٩٢٨ .
٢٩ ـ الحقيقة (بيروت) ١٩١٩ .
٣٠ ـ الحوادث (بيروت) ١٩٦٠ .
٣١ ـ الحياة (بيروت) ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ .
٣٢ ـ الراصد (بيروت) ١٩٢٩
٣٣ ـ الرأي العام (دمشق) ١٩٢٩ .
٣٤ ـ الزمان (بيروت) ١٩٦٩ .
٣٥ ـ السفير (بيروت) ١٩٧٩ .
٣٦ ـ سورية الجديدة (دمشق) ١٩١٩ .
٣٧ ـ السياسة (بيروت) ١٩٣٢ .
٣٨ ـ الشباب (القاهرة) ١٩٣٨ .
٣٩ ـ الشرق (بيروت) ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٣ ، ١٩٦٢ .
٤٠ ـ الشعب (بيروت) ١٩٦٣ .
٤١ ـ الشعلة (القاهرة) ١٩٤٧ .
٤٢ ـ صدى الأنصار (بيروت) ١٩٤٤ .
٤٣ ـ صوت العروبة (بيروت) ١٩٥٩ .
٤٤ ـ الطيار ـ التلغراف (بيروت) ١٩٦٤ .
٤٥ ـ العالم العربي (بغداد) ١٩٢٧ .
٤٦ ـ العربي (الكويت) ١٩٦١ .
٤٧ ـ العراق (بغداد) ١٩٢٧ .

٤٨ ـ العهد (بيروت) ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ .
٤٩ ـ العهد الجديد (بيروت) ١٩٢٩ ، ١٩٤٦ .
٥٠ ـ الفجر (دمشق) ١٩١٩ .
٥١ ـ الفجر (بيروت) ١٩١٩ .
٥٢ ـ الكفاح (بيروت) ١٩٦٣ .
٥٣ ـ الكنانة (دمشق) ١٩١٩ .
٥٤ ـ لسان الحال (بيروت) ١٩٣٣ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ .
٥٥ ـ لسان العرب (القدس) ١٩٢٢ .
٥٦ ـ اللواء (بيروت) ١٩٦٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٩ .
٥٧ ـ مرآة الغرب (نيويورك) ١٩٣٨ .
٥٨ ـ المفيد (دمشق) ١٩١٩ .
٥٩ ـ الموقف (بيروت) ١٩٧٩ .
٦٠ ـ النصر (دمشق) ١٩٥٠ .
٦١ ـ النضال (بيروت) ١٩٤٦ .
٦٢ ـ النهار (بيروت) ١٩٤٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ .
٦٣ ـ نهضة العرب (ديترويت ـ متشيغن) ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٣ .
٦٤ ـ الهدى (نيويورك) ١٩٣٨ .
٦٥ ـ الوطن (بيروت) ١٩١١ .
٦٦ ـ الوطن العربي (باريس) ١٩٧٩ .
٦٧ ـ اليوم (بيروت) ١٩٣٩ ، ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٧ .

سادساً : الدوريات الأجنبية

1 - The detroit news (Detroit) 1938 .
2 - The New York Times (New York) 1938 .
3 - L'orient (Beyrouth) 1958 .
4 - La revue du Liban (Beyrouth) 1969 .

سابعاً : مقابلات شخصية مع العلامة محمد جميل بيهم احداها في ٢٨ تموز (يوليه) ١٩٧٧ .

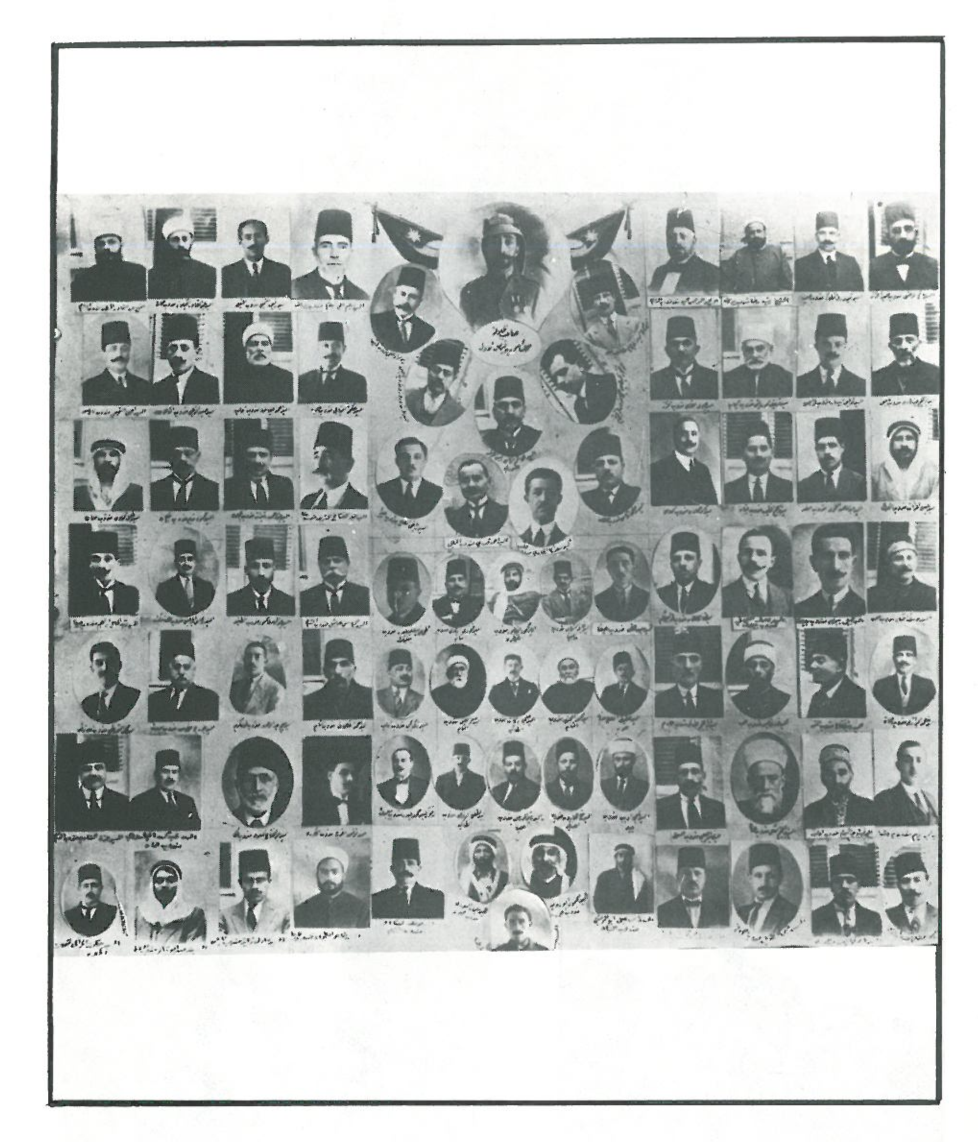
مختارات من رسوم

محمد جميل بيهم

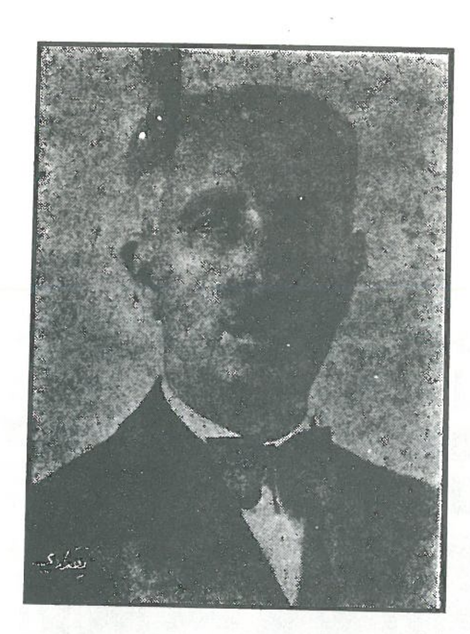
مع بعض الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية



محمد جميل بيهم في مطلع شبابه



رسم نادر وقيم يضم اعضاء المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ للمطالبة بالوحدة السورية ومن بين هؤلاء الاعضاء : محمد جميل بيهم ، سليم علي سلام ، رضا الصلح ، رياض الصلح ، عفيف الصلح ، هاشم الاتاسي ، سعد الله الجابري ، الشيخ رشيد رضا ، عادل زعيتر ، مراد غلمية ، عزت دروزة وسواهم .



قصاصة انتخابية لمحمد جميل بيهم عندما رشح نفسه للانتخابات النيابية عام ١٩٢٢ عن منطقة جبل لبنان .



نازك العابد ـ زوجة محمد جميل بيهم ـ احدى المجاهدات ضد الانتداب الفرنسي



محمد جميل بيهم باللباس العسكري في دمشق



محمد جميل بيهم والى جانبه الرئيس فارس الخوري مع مجموعة من المعزين في حفلة تأبين الملك فيصل في دمشق عام ١٩٣٣



محمد جميل بيهم بين وفد جمعية الشبيبة الاسلامية من الاسكندرية اثناء زيارته لاتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت في الثلاثينات .



رسم نادر ضم مجموعة من السياسيين ورجال المجتمع ، وقد ظهر في الصف الخلفي الاخير ابتداء من يمين الرسم : صائب سلام ، الشيخ احمد عمر المحمصاني ، محمد جميل بيهم ، وفي يسار الرسم ظهر رياض الصلح وخير الدين النحاس . وقد اخذ هذا الرسم في الثلاثينات في دار اتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت احتفاء بالعالم شوكت علي الذي ظهر ملتحياً في الوسط .



محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الشبيبة الاسلامية يتوسط اعضاء الاتحاد ومنهم السادة : سليم ابو جمرة وخليل الداعوق . وذلك بمناسبة اقامة المخيم الكشفي التابع للاتحاد في ضهور الشوير في صيف ١٩٣٥



محمد جميل بيهم رئيس الوفد العربي الفلسطيني واميل الغوري عضو الوفد في ولاية اوهايو في الولايات المتحدة اوائل عام ١٩٣٩



محمد جميل بيهم في الصف الامامي الاول مع هيئة المؤتمر العام لمحامي سورية الذي عقد في بلودان في آب (اغسطس) عام ١٩٤٢ .



في حفل تقليد الدكتور طه حسين وسام المعارف اللبناني في عاليه صيف ١٩٤٤ . ويظهر في الرسم الى يمين المحتفى به : رياض الصلح ، حبيب ابو شهلا ، خليل تقي الدين . والى يساره جبران التويني ، عبد الرحمن حمزة ، محمد جميل بيهم ، رشاد المغربي ، الياس حرفوش .



في حفل جمعية الثقافة احتفاء ببعثة كلية الاداب المصرية في شتاء عام ١٩٤٦ . ويظهر في الرسم الرئيس سامي الصلح والى يمينه السادة : جميل تلحوق ، محمد جميل بيهم رئيس الجمعية ، وعن يساره السادة : واصف البارودي ، الدكتور شرقاوي ، عبد الجليل الراوي ، اميل لحود .



القوى السياسية والشعبية في حفل اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية - الذي كان يرأسه محمد جميل بيهم - الذي اقيم في قاعة سينما روكسي في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ بمناسبة ذكرى وعد بلفور .



في حفل اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية عام ١٩٤٧ وقد ظهر في الصف الامامي : رئيس الوزراء سامي الصلح ، والرئيس خالد شهاب ؛ والشيخ بيار الجميل ، والرئيس احمد الاسعد ، وبعض السياسيين والسفراء العرب .



الجماهير المحتشدة خارج القاعة بمناسبة حفل اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ .



رسم تذكاري ضم من اليسار الى اليمين : محمد احمد باشا حاكم تعز ، محمد جميل بيهم - معتمد المفوضية اليمنية في بيروت - الامير سيف الاسلام عبد والامير سيف الاسلام يحيى فالسيد علي ابراهيم ، ثم حبيب الاشقر صاحب اوتيل برتانيا في برمانا وذلك في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩ .



محمد جميل بيهم والرئيس عبد الحميد كرامي عام **١٩٤٨** في اجتماع لتنسيق بعض المواقف السياسية .



محمد جميل بيهم والى جانبه الدكتور صبحي المحمصاني في دار الرئيس سامي الصلح بمناسبة اجتماع كتلة التحرر الوطني لتنظيم المعارضة ضد حكومة الرئيس رياض الصلح في آذار (مارس) عام ١٩٤٩ .



محمد جميل بيهم يصافح الرئيس رياض الصلح في حفل وفد الاتحاد العربي المصري في بيروت في خريف ١٩٤٩ .



الرئيس عبد الله اليافي ومفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا وبعض رجال الدين والفكر في دار محمد جميل بيهم تكريما للقاضي حسين الحلالي ، رئيس الديوان الملكي في اليمن وذلك في اذار (مارس) ١٩٥٢ .



محمد جميل بيهم يصافح الرئيس صائب سلام في حفل مؤتمر وزراء المال والاقتصاد العرب الذي عقد في بيروت في ايار (مايو) عام ١٩٥٣ . ويظهر في الصورة اعضاء الوفد اليمني المؤلف من القاضي محمد الحجري والقاضي حسن السياغي



مفتي فلسطين الحاج محمد امين الحسيني يتوسط محمد جميل بيهم مؤسس جمعية تأمين العمل للاجئين الفلسطينيين والسيدة نازك العابد رئيسة الجمعية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٣



رسم الشاعر التركي الاشتراكي ناظم حكمت بين محمد جميل بيهم والدكتور علي سعد والدكتور جورج حنا . وقد اخذ الرسم في دار الشاعر في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٧ اثناء زيارة بيهم للاتحاد السوفيتي .



الدكتور آ . مصطفى طوبجياشف نائب رئيس مجلس السوفيات الاعلى في اذربيجان يتوسط محمد جميل بيهم ود . علي سعد ، كما ظهر الى يمين بيهم محمد فاصييف مدير متحف باكو . وقد اخذ الرسم عند تمثال الشاعر الاذربيجاني نظامي كنجوي في باكو في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٧



شوان لاي رئيس وزراء الصين يتوسط محمد جميل بيهم و د . جورج حنا ، كما ظهر في الرسم بعض الشخصيات الصينية واللبنانية وبينهم : د .علي سعد و د . كلوفيس مقصود . وقد اخذ الرسم في بكين في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٧ بمناسبة مرور ثماني سنوات على اعلان الثورة .



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي يتوسطان الوفد الاسلامي الذي جاء لتهنئتهما بمناسبه اعلان الوحدة بين مصر وسوريا في شباط (فبراير) ١٩٥٨ . وقد ضم الوفد مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا ومحمد جميل بيهم وبعض رجال الدين والشخصيات الاسلامية . وقد ظهر خلف عبد الناصر السيد عبد الحميد السراج .



في الحفل التكريمي الذي اقامه السفير البولوني زوفادوفسكي لمحمد جميل بيهم في آذار (مارس) ١٩٥٥ ، وقد ظهر في الحفل ايضاً السادة : رشيد بيضون ، وعدنان الحكيم .



الرئيس انور السادات ومحمد جميل بيهم في دار الرئيس صائب سلام في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥



بمناسبة انتخاب اعضاء المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى في بهو دار الافتاء في نيسان (ابريل) ١٩٥٧
رسم يضم من اليمين السادة : عادل الصلح ، محمد سلام ، مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا ، د
محمد كنيعو الرئيس خالد شهاب ، محمد جميل بيهم ، انيس نجا .



محمد جميل بيهم في حديث مع الامير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد في بيروت في ايار (مايو) ١٩٥٧ .



رسم اخذ عام ١٩٥٩ يضم من اليمين السادة : شريف سوبرة ، بيار اده ، محمد علي بيهم ، محمد جميل بيهم ، امين بيهم .



جلسة فكرية ضمت : ميخائل نعيمة ،جورج حنا ، محمدجميل بيهم ، شفيق طبارة،في الحفل الذي اقامه المهندس انطوان ثابت احتفاء بالشاعر التركي الاشتراكي ناظم حكمت اثناء وجوده في بيروت في آذار (مارس) ١٩٦٠



محمد جميل بيهم في احدى المآدب في عام ١٩٦٣ ويظهر في الرسم الحاج محمد امين الحسيني والشيخ شفيق يموت الرؤساء : عبد الله اليافي ، رشيد كرامي ، عدنان الحكيم .

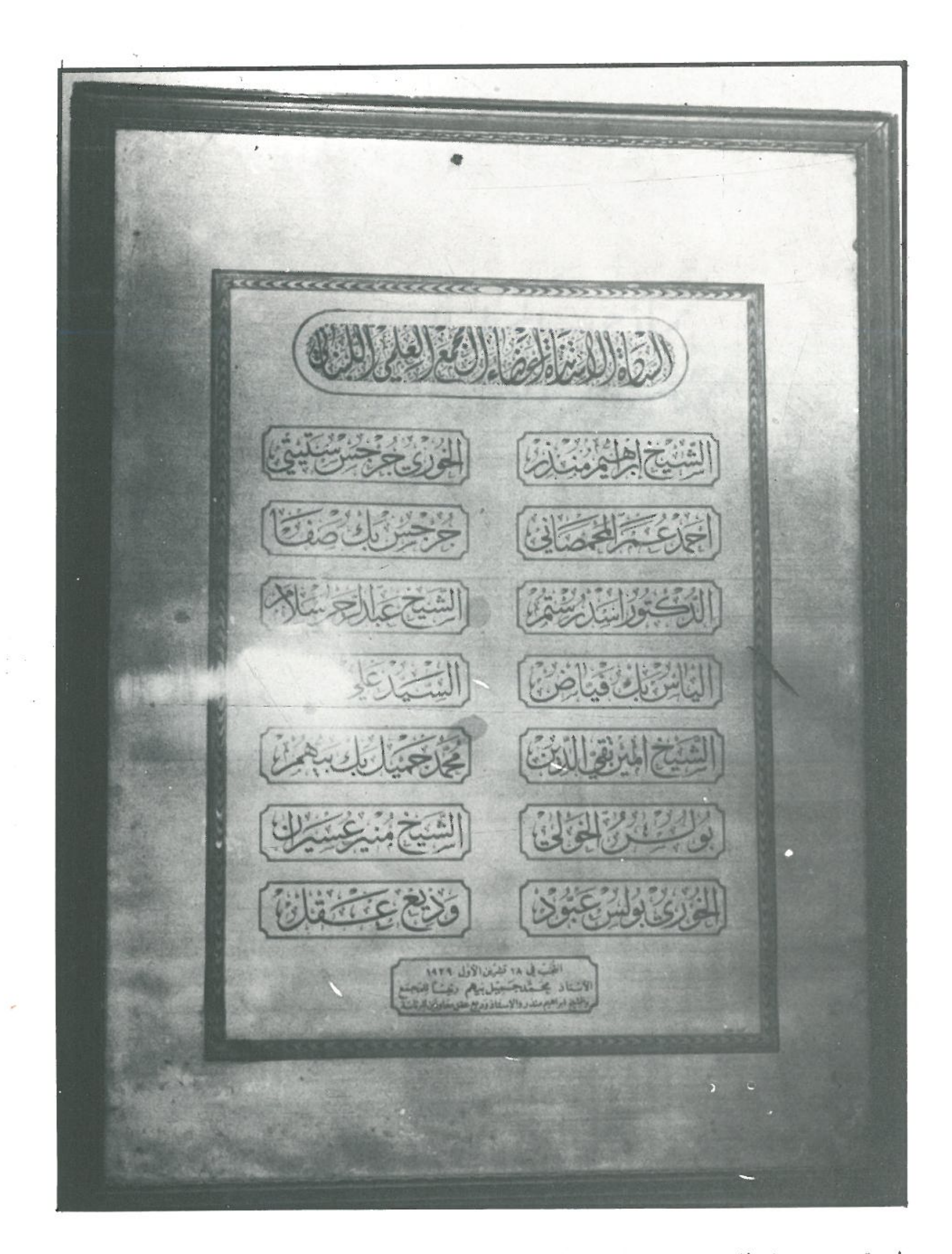


الرئيس شكري القوتلي يتوسط عن يمينه الرؤساء : سعدالمنلا ، احمد الداعوق فالسيد راجي بيهم ، ومن يساره السادة : محمد جميل بيهم ، محمد علي بيهم ، عارف النكدي ، شوكت الملا ، وذلك في دار محمد جميل بيهم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٤ احتفاء بالرئيس القوتلي .



محمد جميل بيهم وراء مكتبه في اواخر حياته عام ١٩٧٨

نماذج من المخطوطات التي بحوزة
محمّد جميل بيهم وبعض النماذج الأثريّة



لوحة من بين محفوظات محمد جميل بيهم تظهر اعضاء المجمع العلمي اللبناني الذي كان يرأسه محمد جميل بيهم عام ١٩٢٩ .



مخطوط عثماني قديم .

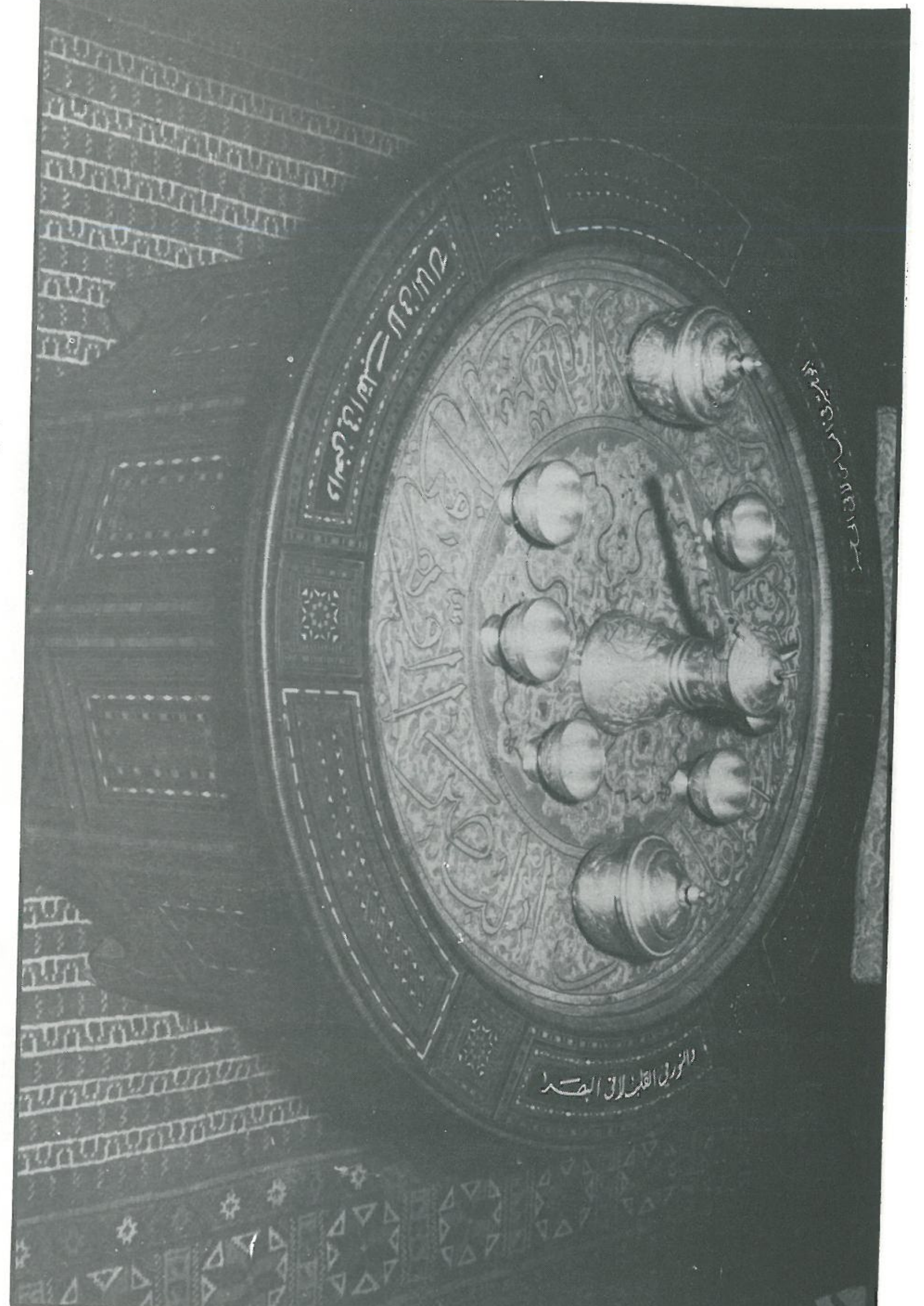


مخطوطات ومعاهدات عثمانية قديمة



مجموعة من المخطوطات العربية والتركية النادرة مع عدد من نسخ القرآن الكريم المخطوطة

نحاسيات وخشبيات اثرية قديمة ونادرة



احدى التحف الفنية - النحاسية التي كانت تزين صحن الدار .



قطعة قيمة من القماش المزخرف المصنوع باليد من مجموعة السلطان عبد الحميد الثاني .

